إهداء

"... إلى كل حرف وسطر لامس قلبي قرأته في حياتي... إلى كل مستمع ومستمتع بنيكتوفيلا خاصتي.. الى كل بطل تلاعبت بحياته بين طيات كلماتي... رسمت طرقه الخاصة بقلمي.. الى نبع الحنان التي وقفت معي في كل الاوقات... إلى أختي وأخي الغاليين... إلى أبي وسندي في الحياة... إلى برزخ أمواج القهوة العاتية ... الى جميع صديقاتي اللاتي شجعنني على اكمال روايتي بكلماتهم الحلوة... اليكم انتم اعزائي... رسمت امواج الخيال بين سطور روايتي من اجلكم فقط.."

~المقدمة:~

"...بداية أعترف أنني فاشلة في كتابة مقدمات وفتح المواضيع،تقودني تلقائيتي أكثر لم أحب القيود يوما..أعتمد على تدوين كل ما يراودني..عزيزي القارئ قد تدرك تفاهة ما قرأت الأن لكن لا يهمني..! المهم انها من تصميمي وبأفكاري الخاصة..،لن أعتذر عن كلامي أتدرك أن في وقتنا هذا الاعتذار مجرد مجاملة ؟..حسنا..حسنا خرجت عن الموضوع أعرف..الأن بينما تنتهي من قراءة هذه السطور أعلم أنك ستدخل عالم من إنشائي..سأتحكم بكل الضروف والاوساط من حولك..سآخذ روحك لتنتقل بين عوالم الخيال بينما يبقى جسدك ساكنا في مكانه..سأجعلك تعيش بين شخصيات روايتي...سترى الحب والحزن والتضحية وتعرف معنى كل منهم..أيحيط بك الظلام الآن..آتراه؟..أتخاف منه من سكونه وفراغه؟لاشك أن الكثيرين سيجاوبون ب"نعم" .. أعدك أنك ستغير رأيك بعد قرائتك لروايتي ..أتمنى ذلك حقا..إذا أنظر خارج نافذتك الان أتراه..! إنه صديق الليل !لقد اصطفت النجوم من حوله وهاهو يتبهنس في وسطهم بتألق...هل تعلم ما علاقة القمر بروايتي وغلافها..؟لا تتعجل! سترى بعد قرائتك لروايتي الرابط الوثيق بين القمر والنيكتوفيلا!والأن يا عزيزي القارئ أتؤمن بالكارما!؟.....

الفصل الأول:

في مكان ما من العالم ،في بلد حلت عليه لعنة الصيف الابدية،بالظبط كاليفورنيا..في أحد أحياء سان فرانسيسكو الخلابة..رغم قلة عدد سكانه غض تميزه ذلك.ذلك هو شارع "ماكلستر" .بدأت الشمس في إرسال أشعتها معلنةعن بداية وضوح معالم الصباح.من بين آلاف المنازل في ذلك الحي البسيط فتحت نوافذ بيت على سارية الطريق معلنا عن بداية يوم جيد... حيث زينت الأرض بحجارة رمادية زادتها وقارا ..غلف البيت بغلاف من لون رمادي فاتح..غطي صققه باللون الأحمر..أما حديقته فكانت كالعروس مغطاة بالأزهار بمختلف الانواع
منها"النرجس.التوليب .."وغيرها من الأزهار التي تربيها سيدة المنزل،تميز البيت بجمال إستثنائي رغم وجود باب صدأ وقف كحائل بين الطريق والبيت...نقترب أكثر للباب ذي اللون الأحمر الذي نقشت على جانبه لافتة بلون أصفر كتب عليها "بيت آل ويليامز" هنا تبدأ حكايتنا.....

"..ريتشالد إستيقظ يا عزيزي" هكذا صرخت إيميليا زوجة ريتشالد الجميلة،فتح ريتشالد عينيه اللتان ورثهما عن أمه وشعره الأشقر الذي كشف عن جنسيته الأمريكية..إعتاد رفع شعره دائما ..غطت وجهه لحية بسيطة أبدت وسامة ملامحه الخلابة..كان ذو جسد عادي هزيل قليلا لم يهتم يوما بالرياضة خاصة بعد

زواجه . نظر ريتشالد لزوجته بإبتسامة خلابة ثم همس"...هل إتصل آلن وأخبركي بخبر فصلي أم أنه يهددني بأن يفصل رأسي عن عنقي بسبب تأخري كالعادة.."ضحكت إيميليا بخفة وقالت:"..قال أنه سيخصم لك أسبوعا من مرتبك.."؛نظر لها بصدمة ،بينما إرتفعت ضحكاتها حتى سمعت صراخ إبنهما الوحيد إدوارد ذي السنة الواحدة من عمره،عبست بوجهها بلطف وقالت:"أووه آسفه أيقضت إدي الصغير"،ضحك عليها ريتشالد بينما ضربته بكوعها على بطنه فتأوه بخفوت بينما هي إبتسمت وذهبت راكضة لإدوارد.حملت إبنها الصغير بين أحضانها بحب فهاهي ترى الآن ثمرة حبها هي وريتشالد فقد أخذ عيون أمه العسلية وبشرتها القمحية وتمردت خصلات شعره فأخذت لون شعر ابيه.نظرت له بحنان حتى أحست بريتشالد واقف خلفها ضمها ريتشالد وقال بحب"جمال إدوارد جمال إستثنائي.."أومئت برأسها علامة على الموافقة ،تأملهما ريتشالد قليلا ثم قال بخبث:"سيكون مثل ابيه"قالت ببراءة مزيفة:"سيتزوج جميلة مثلي ؟" ،نظر لها ريتشالد بإحباط وقال بخبث:"لا لن يتزوج يا عزيزتي صغيري سيحطم قلوب العذارى فقط".ضحكت إيميليا حتى دمعت عيناها من فرط الضحك،قبل ريتشالد جبين ابنه الذي أمسك أنفه وضحك بطفولة ثم نظر لزوجته وقبل جبينها وقال بحب:"سأتأخر اليوم قليلا أعرف أن الوغد آلن سيجبرني على العمل الى المساء لذا إعتني بإدوارد ولا تخرجي وتتركيه للمربية الخرقاء التي كادت

أن تسقطه المرة السابقة ..ثم همس في أذنها أحبكي إيمي.."ضحكت ايميليا بخفوت وقالت:"أعشقك ريتش"....

الفصل الثانـي:

إستيقضت إيميليا من نومها ثم نظرت من نافذة القطار بشرود،أرادت لو لم ينتهي الحلم ليتها نامت إلى الابد..مسحت دمعة شاردة بمعصمها ثم أمسكت حقيبتها بسرعة فتشت بين أغراضها وإذ بها ترى سلسال من ذهب نقش عليه"إدوارد" من العسجد ومن ثم نقلت أنظارها لخاتم زفافها الذي كتب عليه إسمها وإسم زوجها ،تأملت العقد بتأني ثم قبلته وبدأت تتذكر آخر يوم لها بين زوجها وإبنها .....

قبل سنة من الآن....

بعد خروج ريتشالد سمعت إيميليا صراخ إدوارد فقالت بلطف:"اووو إد الصغير جائع.." حضرت له البعض من طعام الأطفال ثم حملته في حضنها وبدأت بإطعامه ثم قالت بحنان:"صغيري آسفة لأنني تركتك مع تلك المغفلة البارحة.."أصدر إدوارد أصوات طفولية فقالت إيميليا بضحك:"اووو أضن أنك سامحتني أليس كذلك"صفق إدوارد فضحكت إيميليا بقوة ثم قبلت خده وأمسكته لتكمل إطعامه....بعد أن أكملت إطعامه

إستلقت ووضعته بجانبها نظرت له بإبتسامة ثم وضعت يدها على شعره وبدأت بلمس خصلات شعره ثم إبتسمت بهدوء بعد أن رأته وهو يغفو بهدوء ؛بعد نومه نضهت وقد إحتلت فكرة أن تقرأ رواية فكرها فنهضت بحماس وحضرت كأس حليب خلطت فيه القليل من القهوة والسكر مزيجها المفضل الذي تعشقه وبدأت في القراءة ،بعد مرور وقت طويل أصيبت بالملل فنهضت بسرعة وذهبت لهاتفها حملته وإتصلت على رقم زوجها.....

في مكتب ريتشالد الهادئ كان يجلس على كرسي ذي العجلات بوقار ويتنفس بوتيرة مرتفعة قليلا عن العادي،غزت قطرات العرق جبينه وبدأ شعره المرتفع بالتمرد على جبينه معلنا تركيزه التام ،دق الباب ببطئ اذن للطارق بالدخول الذي ماكان إلا سكريتيرته ماري أبلغته بأن زوجته تتصل به نظر لها بإمتنان ثم حمل هاتفه وهو يفكر في عواقب تجاهله لزوجته التي ما إن إتصل بها ردت وإنهالت عليه بالتوبيخ عن تماطله للرد على الهاتف حاول أن يقول لها أنه كان مشغولا للغاية إلا أنها قاطعته بنوبة بكاء ولوم هذا كله لأنه لم يرى هاتفه ولم يرد عليها لمدة ساعتين،غريب الوقت يمر بسرعة هذه الايام! بعد أن إنتهت من نوبة بكائها إعتذر لها ريتشالد ووعدها أن يأخذها هي وإبنهم في رحلة الى "جزيرة الكنز"بعد إنتهائه من العمل.....

الفصل الثالث:

بعد أن أنهت الاتصال بزوجها،عقدت حاجبها ومسحت أنفها بكم القميص الذي كانت ترتديه ثم نظرت لإدوارد الذي إستيقظ توا بعبوس ،ضحك إدوارد بطفولية ثم رفع يديه ونظر لأمه ببراءة التي قالت بلوم:"أتضحك على ملامح أمك يا إدي..؟"،ثم حملته وقالت بحماس:" هيا يا صغيري لكي ألبسك أحسن ما لديك من ثياب سيأخذنا أبوك الاحمق لرحلة"،صفق إدوارد فردت هي بضحك :"اوو لقد قال سيأخذنا الى جزيرة الكنز يا طفلي"ثم أكملت بضحك:"أظن أنك تفهمني يا إدي" حرك إدوارد يديه بحماس فقالت وهي تركض به للغرفة:"سنمرح كثيرااا هيااا"إرتفعت ضحكاتها هي وإبنها الصغير .....

بعد ساعتين عاد ريتشالد من عمله نظر لساعته إنها الثانية تماما! عجبا !قد عفى عنه رئيس عمله اليوم،أعتقه بعد أن أنهكه بعمل شاق وقاسي، أدخل يده في جيب سرواله الخلفي وأخرج منه مفتاحه، يعلم أنها عادة سيئة فكم من مرة ضاعت منه مفاتيحه ،لكنه تعود على وضع مفاتيحه في جيبه الخلفي دائما،رفع المفتاح ببطئ ثم أدخله في ثغر الباب وفتحه ،ثم قال مناديا زوجته:"إيمي عزيزتي لقد عدت " لم يجبه أحد بيننا أحاطه الظلام من كل جهة ،عاد مناديا عليها لكن لا رد ،زاد توتره فقال صارخا :"أين أنتي ايميليا!" فجأة أضيئت كل الأنوار من حوله ،إستدار

بأنظاره للدرج وإذ به يراها ،يالها من فاتنة!،كانت قد إرتدت فستان وردي غطاه الورد أظهر جمال جسمها الممشوق كأنه صنع من أجلها فقط ،أطلقت لشعرها الأسود الطويل العنان وضعت كحلا بسيطا على عينيها وأحمر شفاه وردي أبدى جمالهما ،بينما أغدقت نفسها بعطر الزهور ،كانت حاملة إبنها الصغير إدوارد الذي ألبسته سروال بلون أزرق وقميص باللون الأبيض ؛تقدم ريتشالد فاتح فمه بتعجب في جال زوجته إقترب منها ببطئ وضع يده على وجهها بضبط أمام فمها نظر لثغرها الذي غطاه اللون الوردي إقترب ببطئ وقبلها ثم همس في أذنها :"ما رأيك أن نتفق على أن لانخرج أحسن أظن أن الجو بارد على إدوارد" ضحكت برقة وقالت بحماس:" هيا سنذهب لجزيرة الكنز ثم أكملت بعبوس :"يا ريتشالد لقد حلت على كاليفورنا لعنة الصيف الابدية "ضحكا معا ونزلا الدرج.....

فاقت إيميليا من شرودها على صوت المضيفة التي كانت تسألها عن طلباتها ،لم تجبها إنما رفعت يدها وأشارت لها أن ترحل لتكمل رحلت أحلامها لعالمها الخاص....

بعد ركوبهم في السيارة بدأت إيميليا في تبادل الحديث مع زوجها قالت بتفكير:"أظن أنني سأخرج لأعود لعملي القديم

كصحافية لنوفر مستقبل جيد لإدوارد"نظر لها زوجها بإمتنان وقال :"عزيزتي إعتني بصغيرنا وأنا سأتدبر أمر توفير مستقبل جيد ...ثقي بي .."نظرت لعينيه وكذلك هو بادلها نفس النظرة بينما قبلت إبنها النائم بعد مرور دقائق قليلة بدأت تشعر بالنعاس وكان ذلك نفس الشعور المتبادل عند ريتشالد غفى ولم يرى تلك الشاحنة القادمة بسرعة في إتجاهه فتحت إيميليا عيناها على آخرهما ثم صرخت بقوة:"ريييتشاااالد الشاااحنة "إستيقظ ريتشالد بفزع وحاول أن يقود السيارة وذلك بعد أن فات الأوان فتح باب السيارة وأعطى إبنه لزوجته ودفعها للخارج ثم صرخ قائلا:"إعتني بإدوارد أحبكي إيمي" ثم إصطدم بالشاحنة بقوة بينما تدحرجت إيميليا وطفلها على الأرض ثم توقفت بهدوء وساد الصمت صمت طويل....

الفصل الرابع

قطع ذلك الصمت ،صوت نيران التي احرقت الشاحنة وتكاد أن تلهب سيارة ريتشالد ، زحفت إيميليا ببطئ وصغيرها بين يديها ، حاولت الوقوف لكنها لم تستطع وألم شديد إحتل كيانها ،صرخت بقوة عندما وضعت قدمها على الارض ،تعتقد أنها كسرت !أغلب الظن يشير الى ذلك ،نظرت لصغيرها بفزع ثم ضمته وحركته بقوة قائلة ببكاء:"إدوارد يا صغيري إستيقظ هذه أنا امك"،ملئ وجه إدوارد البرئ الكثير من الخدوش والجروح ،وضعت يدها على قلبه فسمعت نبضه البطئ لكنه يكاد أن ينقطع ،تنفست بهدوء وحاولت الوقوف من جديد على رجل واحدة..طالت محاولاتها وأخيرها إستطاعت الوقوف رغم الألم الذي غزى كيانها سحبت رجلها المكسورة ببطئ حتى وصلت للسيارة،وجدت جثة زوجها في السيارة وقد شوهها الحريق الذي أضرم في سيارته ، وضعت يدها على فمها بصدمة وإنخرطت في نشيج قوي إختلطت دماءها بدموعها ،ثم تذكرت أنها تركت صغيرها على سارية الطريق فهرولت كالمجنونة وحملته ونادت بأعلى صوت :"ساعدووني ياانااس إبني سيموت"ركضت به في كل مكان وهي تصرخ بأعلى صوتها حتى كادت تقطع أحبالها الصوتية:" هل من أحد يسمعني صغيري سيمووت أنقضوونيي النجدة!" لسوء حضها أن سيارتهم توقفت في مكان جبلي غطته الأشجار من كل مكان ، جاءتها فكرة فإقتربت من السيارة ببطئ بحثت بين

الأغراض وجدت هاتفها لاحضت أن نصفه قد تهشم بفعل الإصطدام ، إستدار لإبنها فوجدته يرتجف بقوة ، بدأت بتمزيق فستانها بسرعة وغطت إبنها به وإحتضنته وهي تبكي بينما زاد إرتجافه همست ببكاء:"لا تقلق سأنقذك يا صغيري ...إصمد يا إدوارد أمك ستنقذك" إبتسم الصغير وهو مغلق عيناه وفجأة سكن جسده وفاضت روحه لخالقه ، حركته إيميليا بخوف ووضعت رأسها على صدره الصغير لتسمع دقات قلبه ،لكن فات الأوان توقفت خفقات قلبه معلنة عن نهاية حياته ، صرخت ببكاء:"لا لن أخسركما معا في نفس اليوم لالا إدوارد عد لأمك اووه لاااا "ضربت يديها في الأرض بقوة وبدأت بالصراخ حتى أغمي عليها من كثرة البكاء، بعد فترة ليست بطويلة بدأت في الإستفاظ صور لها عقلها الباطني أن كل ما عاشته لحد الأن مجرد حلم لا أكثر!وأنها ستستيقظ وهي في سيارة مع زوجها وإبنها يضحك بينهما في دفئ إبتسمت ثم نهضت ونظرت من حولها بفزع حكت عيناها أكثر من مرة حاولت الوقوف فإنكمشت ملامحها من الألم الذي راودها لدقيقة وجدت إبنها مغطى بالقماش الذي مزقته من فستانها ،وكان وجهه قد مال للون الأزرق ،إقتربت منه وبكت في قهر وهي تهز رأسها في محاولة لرفض الواقع الذي تعيشه ،إرتجف جسدها من البكاء،وقفت ومشت بينما تسحب رجلها الثانية وصلت للسيارة حيث جثة زوجها،مسحت دموعها ثم حاولت أن تفتح الباب لكي تخرج جثة زوجها ،لا فائدة! فقد علقت السياؤة

وأوصد الباب اللهيب الذي أكل نصف كيان السيارة،صرخت بقهر وبكت حتى أغمي عليها،عاشت أسبوعا كامل بين جثتي زوجها وإبنها ،إعتادت على الأكل من الأشجار المحيطة بها بينما تبكي على جثة إبنها وتحاول إخراج زوجها من السيارة حتى يغمى عليها من التعب .في يوم ما بينما إستيقضت صباحا سمعت صوت توقف سيارة ركضت فرأت أن هناك شخصا في السيارة قال الرجل مستغربا:"من أنتي؟"لم يكمل إسئلته حتى وجدها إرتمت في حضنه باكية ثم أغمي عليها ....

الفصل الخامس:

بعد أن إستيقضت من إغمائها نظرت من حولها بسرعة...هي في السيارة! إذن أكانت تحلم؟..نظرت لنفسها في إحباط وهزت رأسها بعنف ليست تحلم توفي أغلى الناس عندها، همست ببكاء:"لا أصدق " ،فجأت فتح الباب الذي بجانبها رجعت للخلف فوجدت رجل يقترب و يشير بيده عليها ويقول بطمئنة:"إهدئي يا سيدتي أنا جاك سأساعدك" نظرت له بدموع ،قال بتساؤل :" هل لكي علاقة بالجثتان " هزت رأسها بنعم عدة مرات ثم نظرت له بفزع ،قال بهدوء:"لقد إتصلت بالأمن ليأتي ويأخذهما من هنا"،صرخت بفزع:"لا لا تدعه يأخذهم ارجوك ارجوك!"في تلك اللحضة وصلت الشرطة والإسعاف،حاولت إيميليا الوقوف لكنها صرخت بقوة وأمسك رجلها وقد إحتلت الدموع عيناها ،قال جاك بقلق:"رجلكي قد كسرت أليس كذلك" لم تجبه وقاومت رغبتها في البكاء وحاولت الوقوف مجددا وهي تطلق آهات مؤلمة ،نظر لها جاك بشفقة ثم حملها وخرج بها بينما زادت صرخاتها بإسم زوجها وإبنها ،ركض بها جاك لسيارة الإسعاف ونادى على الطبيب بقلق :"أحضر إبرة مخدرة بسرعة إنها على وشك الدخول في تشنج عصبي"قال الطبيب بغيض:"أتركها يا سيدي سأتولى.."لم يدعه يكمل كلامه أخرسه بصرخته وقال بعصبية:"أنا طبيب أيضا إسمي جاك هيا أحضر الحقنة " جهز الطبيب الحقنة وناولها له فثبتها جاك ثم حقنها في وريدها ،همست بإرهاق :"جاك صغيري إدوارد صغيري.."

وضعها في سيارة الإسعاف ببطئ وهدوء ثم تقدم من شرطة سألوه إن كان يعرفها أنكر ذلك ثم قال بصلابة:"إدوارد إسم صغيرها و ريتشالد زوجها"قال الشرطي بعملية:"سنتولى الأمر يا سيدي.."سأل جاك الشرطي بتعجب:"كيف ماتا؟"أجاب الشرطي بهدوء:"توفي زوجها بسبب الاصطدام الذي سبب له جلطة دماغية أم إبنها فتوفي متأثرا بجروحه" ثم سأله الشرطي:"كيف وجدتها"جاك بتأثر:"كنت في طريقي لبيتي وعندما وصلت هنا وجدت الإمرأة التي ركضت إلي وأغمي عليها بين أحضاني" رحل الشرطي فنظر جاك للجثتين فشفقة وركب في سيارة الإسعاف للمستشفى .....

الفصل السادس:

بعد وصولهم للمستشفى حاول رجال الإسعاف نقل إيميليا على النقالة فنزل جاك بهدوء وأخبرهم أنه سيتولى الأمر وأنه يعمل في هذا المستشفى ،أدخلها لمكتبه وفحصها بسرعة ضمد رأسها ويديها وعالج الجروح التي غزت وجهها ثم وضع جبيرة لقدمها ،بعد دقائق بدأت إيميليا بالرمش ،فأدرك جاك أنها على وشك الإستيقاظ ،جلس أمام سريرها ففتحت إيميليا عينيها ورأته يحدق بها بإبتسامة حاولت الجلوس بسرعة لكن أصابها دوار وصداع شديد فأمسكت رأسها بينما إقترب الطبيب منها وقال بقلق:"هل أنتي بخير"حاولت الكلام لكن لم يخرج صوتها ،وضعت يدها على ثغرها وتلألأت الدموع في عيناها ،حركت رأسها بصوبه بسرعة ثم قابلته بدموعها فقال بتوتر:"حاولي التكلم بهدوء قولي لي ما إسمك؟"حاولت التكلم لكن صوتها لم يسعفها ،فبدت الدموع في عينيها كشالالات وهي تهز رأسها بالرفض ،أحضر لها جاك كوبا من الماء وأمسك بذراعها ليساعدها قائلا بهدوء:"إهدئي ستكونين بخير" حاولت الإبتعاد عنه وهي تفتح عيناها بإتساع وتنظر من حولها بفزع ثم فجأة أغمي عليها ؛ دخلت إحدى الممرضات لكي تطمئن على الوضع نظرت لجاك بتساؤل فقال ببرود:"أغمي عليها قد أثرت عليها الحادثة والآن هي فاقدة للنطق من الصدمة" قالت الممرضة بشفقة:"يالها من مسكينة" ،وقف جاك خارجا من فوق

السرير وقال بهدوء:"إعتني بها إنها بحاجة للراحة وعند إستيقاضها حاولي جمع المعلومات عنها في ورقة " ثم خرج ليتركها مع الممرضة.....

بينما كان جاك يتمشى في اروقة المستشفى إذا بأحد رجال الشرطة أتى إليه راكضا ثم سأله وهو ينهج:" هل إستيقضت"جاوبه جاك ببرود:"فقدت النطق" إنصدم الظابط مما سمعه وذهب لباقي رجال الشرطة ليخبرهم ....

في ذلك الحين إستيقظت إيميليا مجددا فوجدت أمامها إمرأة تجلس على حافة السرير كانت ذات شعر أسود طويل وعينين كأنهما استخلصتا من العسل ووجه مدور كانت تنظر لها بإبتسامة صافية ثم قالت بهدوء:"أنا شروق ممرضتكي يا سيدتي هل لي أن أعرف إسمكي ؟" ،نظرت لها إيميليا بحيرة ،زادت إبتسامتها إشراقا وقالت بضحكة رقيقة:"لا حاجة للكلام لكي نتواصل لدينا طريقة أخرى"ثم أعطت لها القلم والكراس الذي بحوزتها فبدأت إيميليا بالكتابة بينما إبتسمت لها شروق بحنان .....

الفصل السابع:

بعد إنتهاء إيميليا من الكتابة نظرت الممرضة للورقة بفضول وجدت أنه مكتوب عليها "أنا إيميليا أسكن في فرانسيسكو شارع ماكلستر أرجو منكي أن تتولي إجراءات خروجي لكي أسافر إلى أستراليا بعد أن أحضر أشيائي من بيتي "قالت شروق بحماس:"لا تقلقي عزيزتي سأتولى الأمر" ثم أكملت بحزن:" هل لي أن أذهب معكي ؟" اومئت إيميليا برأسها ب "نعم" فركضت الممرضة بفرح لمكتب المدير ،جرت الأمور بسرعة وأتممت شروق إجراءات خروج إيميليا ووضعتها على كرسي بعجلات وجهزتها ليذهبو للبيت بعد أن كتب لها الطبيب تصريح خروج وكتب لها الغذاء والدواء المناسب لكي تشفى بسرعة ....بعد مدة ليست بطويلة وصلت كل من إيميليا وشروق لبيت إيميليا عند دخولهما العتبة بدأت إيميليا بتلمس الحيطان ثم نظرت لأزهارها التي ذبلت بعد غيابها شاهدتها بحزن أعطت المفتاح لشروق التي فتحت الباب ببطئ ما إن فتح الباب حتى إقتحمتها جميع الذكريات التي عاشتها في هذا المنزل نزلت دعمة خائنة من عينها وهي تنظر لطعام طفلها الذي تركته قبل ذهابهما ،قميص زوجها المرمي بإهمال على الأرض صعدت شروق لتحضر حقائب السفر بينما راحت إيميليا تتذكر ذكرياتها مع زوجها وصغيرها في بيتهم الدافئ الذي ما إن رحلوا حتى إحتل كيانه البرد القارس....

بعد دقائق نزلت الممرضة وقد حزمت أمتعة إيميليا ومن ثم ذهبوا بسرعة ليلحقوا القطار تسلت شروق كثيرا في الطريق وحاولت التهوين على إيميليا فراحت تحكي لها قصص مختلفة تارة عن رحلاتها وتارة عن إبنتها وإسمها الغريب إجتاح سؤال عقل إيميليا فسألتها أهي متزوجة ردت شروق بأنها مطلقة بسبب خلافات بينها وبين زوجها فقد فقدا الأمل في الإنجاب إلا بعد مرور ثلاث سنوات أنجبو فتاة جميلة سموها طيبة .قالت شروق لإيميليا أنها سمتها طيبة لأنها أحست أن كل بذرة طيبة زرعت في طفلتها ولكن بعد خمس سنوات أصبح معتز زوج شروق يعاملها بشكل سئ حتى طلقها وكسب حضانة إبنته ونقلو لأستراليا لذا أرادت شروق الذهاب مع إيميليا !التصل لصغيرتها .تأثرت إيميليا بقصة شروق وبعد قليل وصلا للقطار وركباه وبعد مرور عدد من الدقائق إنطلقت صافرة القطار معلنة عن بداية الرحلة...

الفصل الثامن:

بعد ركوب كل من إيميليا وشروق القطار بدأتا بتبادل أحاديث عن عائلاتهما وأحوالهما كتبت لها إيميليا جميع تفاصيل الحادثة المؤلمة التي عاشتها بعد أن سألتها شروق بفضول عن عمر إبنها رأت لمحة الحزن في عيناها حاولت إخفائها بإبتسامة وكتبت لها "عمر إدوارد سنة واحدة"بدأت دموعها بنزول بينما إحتضنتها شروق بحنان وحاولت التخفيف عنها بطرح النكت لكن الحزن الذي ملئ قلب إيميليا أعمى بصيرتها ، كاد اليوم أن ينتهي توقف القطار لينزل الناس منه كي يستريحو نزل الجميع ما عدا إيميليا التي أصرت البقاء في القطار وحدها حاولت شروق معها بشتى الطرق لكنها لم تستطع أن تغير رأيها فهزت رأسها بضحك وقالت بإبتسامة:"سأجلس قليلا مع السيدات وأتي لكي لن أتأخر إعتني بنفسكي عزيزتي"لوحت لها إيميليا بإبتسامة .....

في مكان بعيد كانت تمشي وقد تبعثر شعرها بفعل العرق ،تحول لون ثوبها الأبيض لأحمر والدماء تقطر من ذراعها ..!بدأت بإمساك بطنها وتباطئت مشيتها زاد ألم المخاض عليها فصرخت وحاولت التماسك وهي تهمس بألم:"ليس بعد لم نصل إنتظر قليلا" بدا كأنها قطعت مليارات الكيلوميترات للوصول لهذه البقعة وقفت أمام تلة عالية مقابلة للقطار نظرت للقمر وإبتسمت وألم المخاض يزداد ،تماسكت حتى رأت جميع الركاب بدأو في

ركوب القطار ،راحت تطلق آهات خفيفة وفتحت رجليها وهي تقول بتألم:"اووه ليس الآن" ركب الجميع هنا لم تحتمل الانقباضات بدأت في الصراخ علا صراخها وهي تمسك بطنها بقوة ،إخترق صراخها الصمت الذي يسود المكان ...

كانت إيميليا جالسة في القطار تنظر للقمر بحنين،قد كانت كل ليلة تجلس مع زوجها أمام القمر تارة ينامان هناك وتارة يدخلان للمنزل بعد سهرة طويلة أمامه،غدى القمر صديقها...صديق ليلها !سمعت صراخ يعلو عقدت حاجبيها في إستغراب وكتبت لشروق في ورقة:"أتسمعين ذلك؟" ردت شروق بإستغراب :"لا أسمع شيئا يا إيمي أظن أنكي تتوهمين!"

هزت إيميليا رأسها برفض ونظرت للنافذة مجددا عقدت حاجبيها بحيرة عندما رأت إمرأة جالسة على العشب بدى وكأنها...وكأنها..ستلد! نهضت على قدم واحدة وأمسكت بالعكاز الذي بجانبها وحملت حقيبتها حاولت شروق إيقافها لكنها أوقفتها بيدها وخرجت بينما إنطلق القطار حاولت شروق منادتها لكنها لم تهتم وإقتربت من الإمرأة التي علا صراخها وفجأة ساد الصمت ورأت الإمرأة حاملة طفل تهمس بشئ في أذنه رفعت يدها لها عندما رأتها تلك الإمرأة فرت هاربة تاركتا الطفل ورائها حاولت إيميليا مناداتها لكنها عجزت عن ذلك إقتربت من الصغير الذي كان يصرخ نظرت له بدموع قبلت رأسه فجأة رأت شيئا غريبا.. صدمت مما رأته...فقد..فقد كانت عيناه يلمعان بغرابة .. ..!

الفصل التاسع:

صدمت بلمعان عيناي الطفل اللتان بدتا لوهلة أنهما فضيتان ،أغمضت عينيها بقوة ووضعت يديها على وجهها ،أبعدت يدا واحدة ثم فتحت عينها ببطئ نظرت بسرعة للطفل فرأت أن عيناه بلون سواد الليل ، نظرت له بحنان ثم تفاجأت عندما وجدت أنه بادلها نفس النظرة حملته فأحست بوخزات في جسدها حاولت الوقوف فوقفت دون سقوط صدمت ثم قالت بصدمة:"لقد شفيت" وضعت يدها على فمها بحيرة ثم صرخت وإختلطت دموع الفرح بالبكاء وصرخت بأعلى صوت:"لقد شفيت أنا أتكلم"حملت الطفل وقبلت كل إنش في وجهه وقالت والدموع تغزو عيناها:"يالك من طفل غريب "،قربت أذنه من فمها وقالت بهمس:"سأسميك إدوارد إدوارد ويليامز..سنذهب لمكان بعيد نعيش فيه أنا وأنت وفقط لا أحد غيرنا ..."

فكرت في مكان فارغ لتعيش فيه طرأ على ذهنها فكرة فقالت بحماس:"سنعيش في جزيرة السجن " وضعت الطفل على العشب وأمسكت بفستانها من الطرف السفلي وبدأت بتمزيقه ،ثم قالت بضحك:"أظن أن تمزيق الفساتين مهارة جديدة إكتسبتها في الآونة الاخيرة" لفت الصغير في معطفها الثقيل الذي كانت ترتديه ثم ثبتته على ظهرها وربطته بطرف الفستان ثم إنطلقت لجزيرة السجن التي لم تكن بعيدة عن محطة القطار.....

بعد مدة طويلة من المشي توقفت على سارية الطريق وبدأ صوت تنفسها بالإرتفاع إستغربت عدم بكاء الطفل سواء عن الجوع او الخوف إلتفتت له بسرعة ثم أكملت المشي إلتفاتتها السريعة لم تجعلها تلاحظ خيوط رقيقة التي تتسلل من القمر تحت المعطف الذي ألبسته إياه .قاربت الشمس على الشروق جلست إيميليا أرضا فكت وثاق الصغير وحملته فوجدت أنه قد غفى ،نظرت له بإبتسامة حب ثم تذكرت أنه لم يتناول شيئا حتى الأن ركضت به للجزيرة لكنها وصلت للشاطئ نظرت له بإحباط ورجعت أدراجها لعلها تجد محلا مفتوحا تشتري منه حاجيات صغيرها ،بعد طوفانها حول المكان وصلت للمحل المنشود تقدمت منه بإبتسامة ثم ركضت بحماس بعد أن رأته مفتوحا دخلت وهي تنهج ثم قالت بحيرة:" هل من أحد هنا؟" بدأت في المشي داخل المتجر وإقتناء السلع ثم همست بيأس:"لا أملك لأدفع كل هذا!"سمعت صوتا يقول خلفها :"ومن قال أنكي ستدفعين" وإستدارت فجأة وجدت رجل عجوز يبتسم ويحدق بها بهدوء قائلا:"ألا تملكين نقود؟"ردت إيميليا بحزن:"فقدت كل أشيائي في القطار مع ممرضتي لم يبقى لي سوى هذه الحقيبة " أرته الحقيبة ففتحها وأخذ سلسلة كتب عليها إدوارد وألبسها لصغيرها ثم قال بإبتسامة:"طفلكي جميل جدا، لا أريد أي نقود أحتفضي بها وأي شئ تحتاجينه تعالي لمحلي سواء لكي او لصغيرك " ثم قبل جبين الصغير بهدوء...

الفصل العاشر:

شكرت إيميليا العجوز الذي إتضح أن إسمه مارك ثم ودعته وخرجت هي وطفلها عند الشاطئ مجددا نظرت لإدوارد الذي يبتسم بهدوء ثم وجهت نظرها للبحر وقالت بصلابة وحماس:"لن تغلبني سأصل.."ربطت حقيبتها على خصرها بعد أن مزقت حاملاتها ثم أمسكت صغيرها بيدها وهبطت في الماء وكانت تحمله مرفوعا عن الماء ،زادت سرعتها خوفا على صغيرها فجأة أحست كأن شخص يدفعها تحت الماء حاولت المقاومة لكنها لم تستطع لذا إستسلمت للدفعات حتى وصلت لليابسة صرخت بحماس وخرجت من الماء حاملة صغيرها راكضة للسجن الذي أمامها دخلت له ببطئ كان السجن فارغ مشت في رواقه الطويل ووصلت لإحدى غرف السجن دخلت وجلست في الأرض ممسكة بطفلها ثم حضرت زجاجة الحليب وكانت على وشك إطعامه إستغربت عدم شربه للحليب ومحاولته رفضه لكنها قالت بحنان:"إشرب يا صغيري إنه جيد سيفيدك" بدأ بشرب الحليب بينما تبتسم له إيميليا بسعادة.....

بعد مرور سبع سنوات

"أمي لقد قلت لكي أنني لست جائعا.." هذا ما قاله الطفل إدوارد بتذمر ،بينما قالت إيميليا بيأس:"لا يا إدوارد يجب أن تتناول غذائك

كي تكبر " رد عليها إدوارد بسخرية طفولية :"ثم ستحريرينني من السجن أليس كذلك"ردت إيميليا بحزن:" هذا من أجل مصلحتك صغيري" ركض إدوارد عندها وضمها بحنان قائلا:"كنت أمزح هذا أفضل سجن بوجودكي أمامي ثم أنني سأتناول كل طعامي حتى لا أرى نظرة الحزن في عينيك" ضحكت إيميليا وحملته وقبلته فقال بتذمر:"لقد كبرت على هذا يا إيمي "ضربته إيميليا بخفة فتأوه ثم ضحكت وقالت بحماس:"خمن ماذا سنفعل اليوم"ادوارد
بملل:"سنرى القمر أليس كذلك " إيميليا بحماس:"لا يا أيها الطفل سنبحر هيا جهز نفسك"ركض إدوارد لغرفته صارخا بفرح:" هااي أنا حرررر"ضحكت إيميليا بقوة وهزت رأسها بيأس من تصرفات طفلها بعد دخول إدوارد ليغير ملابسه نظرت إيميليا من حولها بإبتسامة قد حولت السجن لمكان رائع في غضون ثلاث سنوات ، حيث قامت بتأثيثه وركبت أنابيب الغاز والماء والكهرباء طبعا إطرت لرشوة العاملين لنقل كل الأسلاك لها ، كانت تذهب لتحضر ما يحتاجون لمدة شهرين وتعود للجزيرة في كل رحلة لها كانت تذهب تاركة إدوارد خلفها كما تقوم بتعليم صغيرها تعليما منزليا تخاف ذهابه للمدرسة،في تلك اللحضة أتى إدوارد بإتجاهها وشد فستانها قائلا :" هيا يا إيمي لا أطيق الإنتظار"قبلت جبينه وقالت بحنان:"حسنا ولكن نعود قبل غروب الشمس ل..قاطعها إدوارد بسرعة قائلا:"لنعد العشاء ونتسامر تحت القمر .."ثم سحبها من يدها بسرعة بينما هي أطلقت ضحكات رقيقة ومشت خلفه....

الفصل الحادي عشر:

ركب كل من إيميليا وإدوارد القارب وبدأت بالتجديف، بينما سحر إدوارد بجمال زرقة البحر، كان يتلهف ليرى المدينة لأنها لم يذكر أي رحلاته التي حكت عنها أمه في صغره، بعدما وصلو نظر لإيميليا وقال بحماس: "أمي لقد وصلنا أوقفي القارب." رست إيميليا بالقارب بالقرب من الساحل ونزلت ثم حملت إدوارد لمساعدته على النزول، لكنه نظر لها بغضب طفولي، فإرتفعت ضحكاتها الرقيقة، ثم نزلت مع إدوارد الذي ما إن وطأت قدماه البر نظر بإنبهار للمكان وأسرع باللحاق بقطة صغيرة رأها في طريقه. لحقت به إيميليا وهي تناظره بخوف، لكنه رأته وهو قادم وقد أمسك بالقطة الصغيرة نظر لها برجاء قائلا: "أمي أرجوكي دعيني أحتفظ بها ارجووكي.." نظرت له ايميليا بتفكير بينما جاء زاد رجاءه فإبتسمت بحنان وقالت: "تدلل" قفز بفرحة وكانت القطة تموء برعب بسبب قفزته، بينما إجتاحت ضحكات إيميليا المكان، أكملا الطريق إلى ان وصلا للمتجر دخلت إيميليا وأوصت إبنها بأن يلتزم مكان واحدا ولا يحدث جضة وحذرته أن يخالف أوامرها، نظر لها بسعادة ووعدها أنها سيلعب مع قطته ولن يفعل شيئا غير ذلك، إطمأنت إيميليا وبدأت بإشتراء المستلزمات التي تنقصهم بينما مرت فتاة صغيرة بجانب إدوارد اللذي كان يلاعب قطته فسألته ببراءة: "ما اسمها!؟" نظر لها بتعجب وقال: "القطة أم أمي؟!" ضحكت بطفولة وقالت ببراءة: "القطة أيها الاحمق" نظر

لها بغضب طفولي وقال بعبوس: "أنا لست أحمق إسمي إدوارد " أمسكت الفتاة بيده وقالت بإبتسامة لطيفة: "وأنا إسمي فنليانه" قال إدوارد بحيرة: "إسمكي غريب وجميل في الأن نفسه" قالت بطفولة:"أمي من أسمتني هذا الإسم تيمنا بإسم جدتي"فقال ببراءة: "سأسميها لو" فقالت بتعجب: "القطة؟!" فقال بسعادة: "كلاكما أنتي وقطتي" لكمته وقد إنكمشت ملامحها وقالت بتذمر: "ستنادينى بإسم قطتك أيها الغبي!" ضحك بقوة وقال بلطف: "لكنه إسم جميل يلائمك" ثم سمع نداء أمه فقال بحزن: "أنا ذاهب الأن أمي تنادني" قالت فلنيانه بفضول: "هل سنتلتقي مرة أخرى؟" قال بتمني: "لن نلتقي الأن لأنها اول مرة لي في المدينة أنا لا آتي هنا كثيرا لكنني أعدكي أننا سنلتقي يوما ما" نظرت له بعبوس وقبلت خده ثم عانقته بينما أدار وجهه بخجل وقالت بطفولة: "لا تتأخر لأنك اول وآخر صديق لي" نظر لملامحها المخملية التر غطاها النمش وشعرها ذي اللون البرتقالي وعينيها بلون الموج، ثم أغمض عيناه ليحفظ ملامحها ثم ودعها وذهب مع أمه التي سألته عنها فقال بإبتسامة:: " هذه لو صديقتي مجرد صديقة" ثم ركبا القارب وعادا للبيت قبل غروب الشمس....

الفصل الثانـي عشر:

بعد وصولهما ذهبت إيميليا لتعد العشاء بينما جلس إدوارد أمام النهر وجلست قطته أمامه فقال بشرود: "أتعلمين يا لو محير هو أمر فانيليانه تبدو مألوفة عن المدينة" بدأت القطة بالمواء فبدى له كأنه فهم ما قالت فنظر لها بفزع ثم هدأ نفسه وقال بهدوء: "أظن أنني أتخيل وحسب" بينما طلع البدر ليضئ السماء نظر إدوارد للنهر فصدم مما رأه فقد رأى نفسه على إنعكاس النهر إلا أن لون شعره تغير للون الأبيض وبدت له عيناه لوهلة أنهما رماديتان وتلمعان بشكل غريب!، فدخل لإيميليا بسرعة وإحتضنها بينما ناظرته بحيرة قائلة: "إدي ما بك يا صغيري!" فقال لها وهو يغمس وجهه في ثوبها: "لا شئ فقط رأيت أنكي قد تأخرتي" نظرت له وقالت بحنان: "آأووو صغيري أنا أسفة فقد تأخر العشاء اليوم سوف آتي بسرعة إلا إذا أردت البقاء معي فإبقى" أومأ رأسه بالإيجاب وأحضر كرسي وجلس أمامها بهدوء، فإبتسمت وأكملت عملها بعد إنتهاءها خرجا وجلسا أمام النهر يتسامران تحت القمر ككل ليلة، فهذه عقيدة إعتادت عليها إيميليا من زوجها ريتشالد فكان كل ليلة يخرج تحت القمر وينادي لتجلس معها ويعدق عليها كلمات من الشعر والغزل.

في يوم من الأيام بينما كان إدوارد شاردا أمام النهر، سمع صوت تحت النهر إبتعد ببطئ عنه لكن الكيان الذيسمع صوته بدأ يخرج من تحت النهر ويقترب منه حاول إدوارد الابتعاد أكثر، لكنه

تعثر في حجرة فسقط وبدأ بالرجوع للخلف بيداه لكن فجأة، إتضح له أن الكيان ماهو إلا إمرأة خلابة الجمال إبتسمت وقالت بلطف: "لا تقلق يا صديقي أنا لن أوذيك" نظر لها إدوارد بحيرة وقال ببراءة: "أمي تقول أنني إذا دخلت تحت النهر س ف أغرق وأختنق لما لم تختنقي؟!" ضحكت المرأة فعقد إدوارد حاجباه بتفكير وقال: "إذا أنتي إمرأة البحر أليس كذلك" ضحكت الإمرأة وقالت: "يالك من فتى لطيف جدا" ثم قالت بإبتسامة: "انا إسمي تيجنام و أنت يا صغيري" صفق ثم قال بطفولة: "إسمي إدوارد ولدي قطة جميلة إسمها لو" فإقتربت منه ونزلت بقدميها لمشتواه وقالت: "اووووه يالك من فتى جميل إسمك جميل جدا" ثم قبلت خده وقالت بهمس: "لنبقي هذا سر بيننا لا تخبر أحد أنك رأيتني أتعدني" رفع كفه ووضعه في كفها وقال بإبتسامة: "أعدكي أنني لن أخبر أحد عنكي"لثمته من خده مرة أخرى ثم سمعت نداء أمه فرجعت للبحر وقالت بإبتسامة:" إذهب لإيميليا إنها تناديك"تعجب لأنها تعرف إسمه ما فتئ ان يخبرها وجد أنها غطست في النهر وإختفت فدخل إلى أمه ليرى ما تريد...

الفصل الثالث عشر:

بعد مرور سبع سنوات اخرى...

كان إدوارد حاملا قطته لو ويفكر في إيميليا اللتي ما فتئت إلا وقد شغلت ذهنه بين تارة وأخرى، سمع صوت أمه تخبره أن الغداء جاهز، دخل بهدوء وبدأ بالأكل فسألته بجدية: "إدوارد أنا أرى أنك هذه الأيام تكثر الشرود ولا تنكر أن أمرا ما يشغل ذهنك" نظر لها بإبتسامه وقال بهدوء: "لا تشغلي بالكي بي يالإيمي لا شئ يقلق مضجعي إلا وأخبرتكي به"إبتسمت ايميليا بقلق لأنها تعلم أن إبنها لا يخفي شيئا عنها لكنها تخاف أن يخفي يوما ما شيئا يقلب أيامها رأسا على عقب..

توالت الأيلم يوما بعد يوم، زادت اللقاءات بين إدوارد وتيجنام كانت قبل غروب الشمس تظهر له يتبادلون الحكايا ثم تختفي قبل أن تأتي أمه...

في يوما ما سمع إدوارد صوت زفير في أذنه ظن أنه مجرد حلم لكن ما لبث الصوت حتى صرخ الصوت في أذنه بصوت مخيف" إستيقظ" نهظ إدوارد من فراشه بفزع مسح العرق الذي كان كثيفا على جبينه، ثم بدأ بالتنفس بوتيرة أقل بقليل من قبل، نظر لإيميليا التي بدت له لوهلة أنها تصارع شئ ما إقترب منها بسرعة ثم لمس جبينها بأنامله، صعق من إرتفاع الحرارة الذي إكتسحها وإكتسى العرق ملابسها وجسمها، حاول إيقاظها لكنها لم تجب إلا بآهات،

جلس أمام سريرها ما فتئ إلا وبدأ بالبكاء ويقول من وسط دموعه: "أمي إستيقظي هيا أجيبيني!" لا رد!. بينما بدأ إدوارد بالبكاء والنظر لأمه في تلك المرأة التي تقابل السرير من الجهة الأخرى نرى عينا إدوارد ذات سواد الليل بدأتا بالتوهج باللون الرمادي.!، خرج بسرعة للنهر وبدأ بالصراخ: "تيجنام أين أنتي يا تيجنام! "خرجت تيجنام بسرعة من تحت النهر إقتربت من إدوارد وهي تناظره بصدمة، لفت رأسها في المكان ثم أغلقت عينا إدوارد وبدأت بتمتمة كلمات بخفوت لم يفهم معناها لكن نرى أن تلك الكلمات كان لها أثر كبير في تغير مزاج ولون عينا إدوارد، عانقها بقوة وقال بحزن:" أمي مريضة ساعديها "ركضت تيجنام للمتجر مع إدوارد الذي لحق بها ما فتأت أن بدأت بلمس جبين إيميليا التي بدا عليها المرض ثم تمتمت كلمات ويبدو أن إيميليا بدأت بالارتياح بسبب تلك الكلمات ثم بعد قليل أحست أن إيميليا غفت فجلست على سرير إدوارد وقد كانت منهكة جدا جلس إدوارد وأمسك يدها وقال بقلق:" هل أنتي بخير؟ "نظرت له بإبتسامة شاحبة ثم همست:" أنا بخير لقد إستهلكت الكثير من قواي من أجل شفاءها الأن هي بخير دعها تغفو قليلا وحاول أن لا تدعها تخرج كثيرا"أومأ إدوارد برأسه وساعد تيجنام على الخروج من بيتهم التي ما إن وطأت قدماها النهر حتى بدا على ملامحها النشاط ثم ودعت إدوارد ورحلت بينما دخل إدوارد وجلس بجانب إيميليا التي ما إن رأته إحتضنته بقلق فهمس بأذنها هل هي بخير عانقته وأخفت وجهها في

كتفه وقالت بحنان: "أنا بخير يا عزيزي بخير" بينما لمعت عينا إدوارد من الجانب الأخر بقوة....

الفصل الرابع عشر:

أشرقت شمس يوم جديد مرت اربع سنوات،في غضون رمشة عين، استيقظ ادوارد من فراشه بنشاط غسل وجهه ودخل الى المطبخ يبحث عن أمه التي ماكاد أن يفارقها ولو لبرهة طول الاعوام الأخيرة إقترب منها ببطئ فقد كان بمواجهة ضهرها،أمسك بها من ضهرها بحنان بينما إستدارت له ولثمته في خده وإحتضنته، بينما ملامحها الشاحبة التي بدا عليها المرض قد افزعته فقال بقلق: "تبدين مريضة اليوم يا أمي"، إنتبهت لنفسها فإرتبكت وقالت بتوتر:" لا أنا بخير أعاني من ألام بسيطة في بطني سأشرب القليل من النعناع وسأكون بخير"تناول كفها بين يدين ولثمه ببطئ وقال بشك: "متأكدة بأنكي لا تخفين عني شيئا" نظرت له بإبتسامة حنونة:"لن أخفي عنك إلا ما يقلق مضعجك لا تقلق علي أنا بخير يا صغيري "ضحك بخفوت وقال بإبتسامة كبيرة:" لم أعد طفلا بعد منتصف الليل سأكمل عامي الثامن عشر"قالت إيميليا بتذمر: "لكن رغم ذلك ستبقى طفلي الذي ما ينفك ويزعجني" ضحكا معا بينما أكملت إيميليا تحضير الفطور خرج إدوارد متأملا للمكان حوله ثم اقترب من النهر سمع صرخة هزت النهر إبتعد عنه بفزع وأمسك رأسه حيث داهمه صداع قوي زاد الصداع فبدأ إدوارد بالتعرق وسمع صوتا يقول بهمس مخيف في اذنه: "لم يتبقى الكثير سيحدث لن تهرب سيحدث"جلس من شدة الألم الي داهمه في الأرض ثم صرخ فأغمي عليه، سمعت إيميليا صرخة إبنها قادمة

من الخارج فإنتفضت من مكانها وأسرعت بالمضي قدما نحوه، حاولت إيقاضه بكل الطرق لكنه لم يستيقظ بدى وكأنه يحارب شئ ما زاد تعرقه أكثر وإرتفعت درجة حرارة جسده، فكرت إيميليا بحمله لكنها بكت بقهر عندما لم تستطع فكل مرة تحملها فيه تقع بطولها، لكنها لم تستسلم فرفعت الجزء الفوقي من جسمه وحاولت أن تسحبه الى أن تصل للبيت وبالفعل تمكن من ذلك، فمن يشكك في عزيمة أم ترى إبنها يتداعى أمامها فترفض تداعى حصونه ترفعها بجيادها لحمايته، أدخلته للمنزل ووضعته على السرير وحاولت كثيرا إيقاضه بكل الحلول لكنها لم تستطع فمسحت دموعها وقالت بصلابة: "لم تبقى سوى حل واحد" لثمت جبين إبنها وخرجت راكضة بإتجاه القارب....

الفصل الخامس عشر

بدأ الضوء يداعب عينا إدوارد حاول التحرك لإبعاده لكنه يزداد إشراقا وكلمة إستيقظ.. إستيقظ.. تعاد في أذنه ببطئ مغري فتح عيناه خلسة فإذا به يرى شخصان واقفان عند سريره لم يتبين ملامحها جيدا فحك عيناه وفتحهما ببطئ ثم فتح عيناه على وسعهما وقال بصدمة: "أنتي...؟!!!" تقدمت منه وبدأت بمسح دموعها وقالت بفرح مزيف: "نعم أنني هنا لأجلك!" نظر لها وقال بتعجب: "أين أمي ماذا تفعلان هنا وكيف أتيتما" نظر له العجوز مارك بحنان وقال بشفقة: "إسترح أولا يا بني إنك منهك جدا ثم سنتحدث عن الأمر" نظر إدوارد لهما بقلق فطمنته الفتاة التي كانت تنظر له بدموع الفتاة التي لطالما سكنت ذهنه وأحلامه إنها فنليانه، تبادل النظرات بين كل منهما ثم قال بشك: "ماذا جاء بي الى هنا" قال مارك بجدية: "لقد وجدتك أمك مغمى عليك فأحضرتك لسريرك" ثم صمت قليلا وخرج تعجب إدوارد من أمره وحاول النهوض لكن الصداع داهمه مجددا، فإقتربت منه فنليانه وقالت بقلق: "لا تتحرك كثيرا عليك أن ترتاح" نظر لعيناها ثم قال بهمس: "أخبريني أين أمي أعدك أنني لن أخبر العجوز شيئا" نظرت له بدموع وقالت بحزن: "إرتح يا إدوارد إنك مرهق" لم تكمل كلامها بسبب أنها صعقت من ما قاله فقد قال بغضب: "لما الجميع يخفي عني أمر أمي سأبحث عنها لوحدي" ترجته فنليانه أن يبقى ويسترح لكنه لم يستجب لأي محاولة منها فصرخت بقوة: "لقد ماتت" نظر لها

إدوارد بصدمة، فأكملت ببكاء: "لم تحتمل لأن جسمها كان ضعيف جدا عندما حملتك بذلت جهدا أكبر، وصلت لتطلب المساعدة لكنها سقطت أمامنا أنا ومارك حاولنا إيقاضها إلا أنها لم تستيقظ أخذناها للمستشفى فصدمنا الطبيب بقوله أنها في حالة متأخرة من مرض السرطان وأنهم يبذلون كل ما في وسعهم لإنقاضها قبل أن تتم العملية إستيقظت وأخبرتنا أنك مريض وبدأت تردد إسمك فوعدتها أنني سأهتم بك الى أن تعود أخبرتني أنها لن تعود يوما ثم أغمي عليها، بعد العملية خرج الطبيب وأخبرنا أن قلبها توقف في منتصف العملية" ثم بدأت تتنفس بقوة وهياج وبدأت بالبكاء بقوة، بينما جلس إدوارد على السرير الذي خلفه بصدمة وكل كلمة قالتها تعاد كالسكاكين تنبش مكانها في قلبه، دخل العجوز مارك بينما رأى فانليانة تبكي وإدوارد مصدوم فهم الأمر بسرعة فنظر لفنليانة بلوم لكنها أجابته وهي تنتحب": آسفة لم أكن أقصد أسفة أسفة لقد ضغط علي "وبدأت تردد في نفس الكلمات ثم وقفت وأغمي عليها أمسكها إدوارد قبل أن تقع وقال لمارك بجمود:" إعتني بها"قال له مارك بشفقة: "هل أنت بخير يا بني" ضحك إدوارد بسخرية وخرج، بينما شرد مارك وهو يتذكر اللمعة التي راها في عيناي إدوارد.. لمعة رمادية، لمعة غريبة دائما ما يشرد وهو يحاول فهم لغز لا حل له، كعندما تتيه في متاهة تحت البحر وأنت مربوط بسلاسل، سلاسل الشك في شأن إدواد قال بشك: "أظن أن وراء هذا الفتى قصة"

الفصل السادس عشر:

وقف إدوارد أمام البحر بدأت دموعه في رسم طريقها على وجهه، إنكمشت ملامحه بألم،مسح دموعه وركب القارب ببطئ بينما نظر لمنزله بيأس، خطى القارب خطواته الاولى على البر، نزل إدوارد وقد أغشى الغضب عيناه فأدماهما الحزن، مشى ببطئ إلى أن رأها سيارة سوداء، صغيرة الحجم، وقد غطاها غبار الدهر، ضهرت شبه إبتسامة على ملامحه وهو يتذكر قبل أيام عندما إشترى السيارة وأخفاها بغية أن يقدمها مفاجأة لأمه يوم ميلادها، تذكرها فسالت دموعه ببطئ، ثم ركب السيارة وراح يجول بها بسرعة، وذهنه شارد في التفكير بذكريات قد إكتسحته فجأة، بدأت تتبادر مرة وراء مرة، تارة ضحكاته مع أمه، تارة المشاكل التي كان يثيرها ثم يسترضيها، تأججت النيران في صدره فزاد من السرعة، تذكر أخر مرة جلس فيها مع أمه وتسامرا أمام القلق، كانت تخفي عليه دوما سرا يراه يقلق مضعجها، كان المرض اللعين يأكل جسمها ببطئ، بينما كانت تغدق صغيرها بحنانها، توقف فجأة ونظر بهلع للسيارة القادمة بأتجاهه،إذا بسرعة السيارة تزيد وبدأ الصفير يختلس الدخول لأذناه، زاد الصفير وهمس صوت في أذنه: "أنا على شفى التحرر، سيحدث ولن توقفه"، ومن ثم أغشى الظلام رؤيته ولم يرى ولم يسمع شيئا.....

صوت صفير قد أرجعه للواقع، حاول أن يفتح عيناه فأغشى الضوء رأيته، حرك أهدابه ببطئ بينما صوت الصفير يعلو عنوة

في أذنه، فتح عيناه ببطئ إذ به يرى المكان وقد زينه اللون الأبيض، حرك رأسه بيأس بعد أن إكتشف أنه في المستشفى، رأى الطبيب قادم إليه وقد تهلهلت أساريره، نظر له بفرح وقال بأبتسامة:" لقد إستيقظت أخيرا يا سيد ويليامز، أرى أنك في تحسن، سأجري لك بعض الفحوص لنرى إن تستطيع الخروج أم لا" ...

الفصل السابع عشر:

بعد أن فحص الطبيب إدوارد، نظر له بملل ثم حرك رأسه لينام، نظر له الطبيب بإبتسامة وقال: "سيد ويليامز او أناديك إدوارد سوف أتركك لتنام لكن قبل هذا ستأتي الممرضة لتلبي لك أي طلب تريده، أراك لاحقا"، رفع إدوارد يده بصمت لتوديعه، بعد أن خرج الطبيب قال إدوارد بسخرية:" يالسخرية القدر يعاملونني وكأني طفل صغير فقد حلواه"سمع صوت ضحكات خافتة، إلتفت بحدة للجهة الثانية من السرير، فوجد الممرضة تناظره وقد بدى على ملامحها الضحك بحمرة الخجل الخفيفة ثم قالت بخجل: "آسفة أنا الممرضة التي ستعتني بك اليوم" نظر لها بسخرية، ثم إلتفت بمواجهة السرير، حمحمت الممرضة ثم بدأت بالكلام بصوت هامس نتيجة الخجل: "لقد قرأت ملفك أنت هنا من أسبوع" نظر لها بصدمة لأنه لم يدرك كم من ا لوقت كان مستغرقا في النوم، نظر لها بترقب وقال بلهفة :"هل أتى أحد ليبحث عني"، حركت رأسها بأسف ثم نظرت له بصمت، تحولت نظراته من اللهفة الى الخيبة ثم إستدار ليغرق في أحلامه، لكنها أكملت كلامها: "أنت من آل ويليامز لقد كانت أمي تعرف إمرأة بهذا اللقب، تقول أمي أنها كانت معها على متن القطار ويوم الحادث، تقول أنها سمعت صرخات لإمرأة وإتجهت تلك المرأة لمكان الصوت وتركت القطار بعد ذلك قالت لنا أمي أنها رأتها من بعيد وهي تحمل الطفل قبل أن يصطدم القطار بحافة الجرف وينقلب" نظر لها بصدمة ثم قال وقد أخفق في

إظهار ثباته: "ماكان إسم تلك المرأة"، حاولت التذكر فقالت بشرود:" لم أكن في ذلك الوقت سوى طفلة لكن أبي ذكر أنها كانت ذات إسم جميل وغريب في آن واحد كان إسمها إيميليا على ما أعتقد "، قال إدوارد والصدمة تعتلي ملامحه:" إيميلياا!، أمي إسمها إيميليا أخبريني بالمزيد "، أكملت كلامها وملامحها مالت للحزن هذه المرة:"أخبرني أبي أن أمي بعد الحادثة أصابها شلل، فقد كانت تأمل أن تأتي لنا لكي تراني بعد أن تطلقت من أبي، كانت ممرضة تعمل في مستشفى صغير، في يوم أثار تعجبها مريضة أتت للمستشفى بعد حادث سيارة توفي فيه زوجها وإبنها ذي السنة الواحدة" قال إدوارد بصدمة":ماذا! توفيا!؟ " هزت رأسها بتأكيد وأكملت:" بعد وفاتهما فقدت النطق، حاولت أمي أن تهون عليها بكل ما لديها لكنها لم ترضى إلا بالرحيل من المستشفى والذهاب لبيتها، بعدها نقلتها أمي للبيت فطلبت منها إيميليا أن تصبحها في القطار لآسيا فقبلت أمي لأني كنت أنا وأبي في نفس المدينة التي كانت إيميليا أو أمك ذاهبة إليها، بعد أن صحبتها أمي تقول أنها بدا عليها الحزن وهي تحكي عن زوجها ريتشالد وإبنها إدوارد البالغ من العمر سنة اللذان رحلا وتركا فراغا كبيرا في قلبها"

الفصل الثامن عشر:

نظر لها إدوارد بصدمة وقد تأججت نيران الحقد في قلبه، أمه كذبت عليه في كلش شئ لكن من إدوارد الذي مات؟ وكيف مات ريتشالد اباه؟، أكملت الممرضة لينقشع ضباب الحيرة من ذهنه:
"بعد أن حكت أمك لأمي حكايتها من رحلتها مع زوجها وإبنها إلى الحادث الذي فتك بحياة زوجها ولحقه إبنها بعد تضوره جوعا وبردا،تقول أمي أن إيميليا كانت شاردة الذهن طول الرحلة إلى أن توقف القطار، سمعت إيميليا صوت صراخ إمرأة، مما جعلها تنظر للجميع بتوتر بعد إستراحة القهوة غادرت مضجعها ولحقت بالصوت، نادتها أمي بيأس فقد تركت جميع أمتعتها ولحقت الصوت، بالمناسبة كانت أمك في ذلك الوقت فاقدة للنطق بسبب الصدمة لذا الكتابة كانت رفيقها الوحيد للتكلم مع أمي، تقول أمي أنها رأتها وهي تمشي ببطئ بسبب الكسور في قدمها لحقت الصوت وبعد إنطلاق القطار رأتها من بعيد وهي تحمل طفل صغير، رأتها تمزق فستانها وتلفه وتلثمه،وفجأة إختفت عن ناظري أمي لأن القطار كان قد وصل الى الجهة الاخرى من السكة، أمي رأت أنه عوض لله لها بعد وفاة زوجها وإبنها، بعد ذلك إنقلب القطار، كانت أمي من الناجين، لكن لم يكونو ليتعرفو ذلك فكانت مع قائمة الموتى بالنسبة للدولة، بينما أصابها الشلل لكنها لم تفقد النطق، يقول أبي أنها كانت تسأل عن إسم أمك بلهفة وبريق السعادة في عيناها وهي تحكي عنها، إلى أن إنتهت بوفاتها بعد

ثلاث أيام" أكملت كلامها والدموع غزت عيناها مما جعلها تركض خارج الغرفة بأكملها"، إستعاد إدوارد كلامه وهو ينظر أمامه بشرود، قد أدرك حقيقة واحدة، وهي أن إيميليا ليست أمه..!

الفصل التاسع عشر:

بينما تبادرت الذكريات لذهنه، كان مشغولا في حل القضية التي باتت تشغل باله، كيف لأمه أن تخفي عنه كل هذا، شعر بحريق يلهب حلقه، يتعطش للمعرفة أكثر، الجروح التي تسبب بها الحادث مزالت تحرقه، إزداد العرق كثافة فغطى جسده، وإحمرت وجنتاه، فجأة سمع صوت دق الباب، ثم رأها تتقدم، كانت فانيليانه تبكي وهي تراه أمامها، فقد كسرت ذراعه وتشوهت ملامحه بالخدوش والجروح، بينما تلون ظهره بلون أحمر غامق، فقد غطت الدماء جسده، إقتربت منه بصدمة وخجل، إرتمت في أحضانه وقد زاد بكائها، ثم إبتعدت ومسحت على وجنتاه ثم قالت بقلق: "لقد إرتفعت حرارتك سأنادي الطبيب" أمسك يداها وقال ببكاء: "ليست أمي" قالت بإستغراب: "من؟" صمت ولم يعد ينبس ببنت شفة، ثم بدأ بالأنين بخفوت، إزداد قلق فنليانه، فخرجت بسرعة لتنادي الطبيب، أتى الطبيب بدا بفحصه وحول أنظاره بين فنليانه والممرضة بتوتر، قالت فنليانة بهلع: "أخبرني ما به لقد كان يبكي وأخبرني أن أمه ليست أمه ثم صمت وعلى أنينه" قال الطبيب بحزن: "أسف لكن درجة حرارته مرتفعة جدا، أظن أن الحادث أثر عليه بشكل كبير، للأسف إنه يحتضر" نظرت فنليانه بصدمة لإدوارد، خرج الطبيب وقد غطى الحزن ملامحه،بينما حاولت الممرضة التهوين على فنليانه فقالت بحزن: "يا آنسة لا فائدة من محاولة إيقاظه، تعالي لأحكي لك ما عرفت عنه" تركت فنليانة يد إدوارد وإقتربت

من الممرضة التي حكت لها قصة إدوارد فأدمت عيناها بسبب البكاء، بعد ذلك قالت لها الممرضة التي عرفت إسمها كان إسمها طيبة، أخبرتها طيبة أن تخلد للنوم قليلا فغدا يوم طويل بالنسبة لها، جلست فنليانة بقرب إدوارد على الكرسي وغفت، بينما حين كانت أشعة القمر تتسلل من النافذة لامست يد إدوارد الذي زاد أنينه، تحرك ببطئ، فزاد تسلل الأشعة، التي بدأت بالولوج لثغره وجميع جراحه، فتح عيناه بحدة ثم نهض من مضجعه حمل فانليانه الغافية، التي ما إن لمسها نادت عليه وقالت بنعاس: "انت بخير" لم يجبها إلا أنه وضعها في سريره وقفز من النافذة،إرتمى على الأرض زاد صراخه وهو يحس بحرارة تلسع كل جروحه،نزع قميصه رماه أرضا وبدأ بالتدحرج من الألم الذي غزاه فجأة، ثم حاول الوقوف لكنه تقهقر ووقع على ركبتاه، سمع صوت فنليانه تناديه، وقد إقتربت منه هي والممرضة، حاولا إمساكه لكنه أوقفهما بصراخه المجلجل الذي شق سكون الليل،أمسكت فانليانه يده، نظر لها وصرخ بحدة: "إبتعدي" نظرت لعيناه التي تحولتا للون الرمادي المكفهر، زاد رعبها أكثر، لكنها لم تبتعد جلست وراحت تمسح على شعره، بينما إختفى القمر بين السحاب، خارت قواه ورجع لون عيناه للون العادي

الفصل العشرون:

تراخى فكه بعد أن كان مشدودا، نظر لفنليانه بتيهان وتوهم، تهدج صوته ثم رفع ذراعه، حركه ثم فك الرباط ببطئ، "لا أصدق لقد شفي" هذا ما صرخت به الممرضة قبل أن يغمي عليها،نهض إدوارد بينما أمسكته فنليانه من كتفه نظر من خلفه وجد الطبيب يناظره بصدمة إعتلت ملامحه، حاول إخفاء الإرتباك البادي عليه وإقترب منه قائلا بإبتسامة مرتبكة: "أظن أنك شفيت سيد ويليامز وهذا ما ستثبته التحاليل سوف أجري عليك بضع فحوص ثم أقرر إن كان بإمكانك الخروج أم لا" إبتسم إدوارد وقال بغموض: "أظن أنني بصحة حسنة قد ساعدني الهواء على إستعادة عافيتي"، ثم أمسك بيد فنليانة التي كانت تترجاه بنظراتها أن يدخل مع الطبيب،لانت نظراته فدخل معها بينما يمشي بصمت تذكر الصوت الذي يهمس له في أذنه في أوج ضعفه، سمعه هذه المرة يقول:" إقتربت، أعثر علي حررني"، شرد ذهنه بينما تاهت نظراته، من يا ترى يريد منه تحريره؟، إختلطت أفكاره فبعد الأحداث الأخيرة التي زادت الوضع تعقدا، فحصه الطبيب بينما كان صامتا يراقب ما يفعل ونظرات فنليانه القلقة والمتلهفة، كان ذهنه يسبح في الفلك الذي غرق فيه، خطر لباله فجأة أن أمه كانت تخبئ عنه صندوقا في مكان ما في غرفتها، تخبره دائما أنه عندما يكبر، سيكتشف الحقيقة، كان يسألها عن أي حقيقة فتلهيه إما برحلة الى المدينة أو أما بفنجان شاي ساخن، بعد أن إنتهى الطبيب من فحصه قال

بسرور: "أعترف أنك يا سيد إدوارد معافى وبكامل صحتك سأكتب لك تقرير خروج وستخرج غدا صباحا نظرا لتأخر الوقت، سأذهب الأن رافقتك السلامة"، لوح له إدوارد بعد خروجه إقتربت فنليانه منه وعلامات الإستفهام تملأ ذهنها...

الفصل الواحد والعشرين:

نظرت له فنليانه وبدأت بسؤاله بتعجب:" إدوارد كيف نهضت من فراشك لقد كنت.. كنت.. تحتضر"قال إدوارد بشرود: "لا أعلم، كنت نائما حتى أحسست كأن جسدي يحترق، بدأت أتلوى بألم، فجأة إخترق أذني صوت هسيس، لم أفهمه في بادئ الأمر كان بلغة غير مفهومة، زاد الصوت ووضحت معالمه، أخبرني أن أجلس تحت القمر، ستلتأم جروحي، نهضت ووضعتك في سريري أحسست أنكي تتألمين في نومك بتلك الوضعية على الكرسي، لا أعرف كيف خرجت إلا أنني شعرت وكأنني غرقت في بركان بدأت عيناي يحرقانني بقوة ثم بعد ذلك كل جسدي، أحسست أن شيئا ما يتدفق ويسقط على جراحي كالسوط، رأيت ولوهلة كأن أشعة القمر تميل فتدخل في جراحي" قالت فنيالنه برعب: "لقد نظرت لي وكان لون عيناك رماديتين لامعتين، بدا لي لوهلة أنني أتوهم لا أعرف أبسبب ضوء القمر أم أن شيئا غريبا يحدث لك!"، نظر لها إدوارد بحيرة، وبدأ بالتذكر لكنه لم يستطع أن يتذكر أغشى الضبابة ذهنه، ثم قال بحيرة وشك:" رماديتان!، غريب...قبل أن أستيقظ تبادرت لذهني صورة لعيناي رماديتان وشعري كان مائل للون الرمادي، وقد سمعت صوتا يهمس لي أنني لن أقدر على إخفاء حقيقتي! "، قالت فنليانه بصدمة:" الأحداث الغريبة تتفاقم، هناك قطعة ناقصة من اللغز"نظر لها أدوارد وقال بثبات: "نامي يا فنليانه غدا صباحا سنحاول أن نحل اللغز الأن

أظن أن الأحداث أرهقتكي" جلست على الكرسي وقالت بنعاس:
"أنا تعبة للغاية لذا سوف أنام" نهض بهدوء وإقترب منها وحملها
وضعها فوق سريره وقال بهمس: "سأتجول قليلا نامي هنا"
أمسكت يده وقالت بنعاس: "لكنك مريض"، إبتسم وترك يدها
فغفت، فقد أحس وبشكل ما بتعبها...

الفصل الثاني والعشرين:

خرج أمام ضوء القمر، يتسأل أي لعنة حلت عليه، أم أن للكارما دخل بالموضوع، تذكر أمه دمعت عيناه، فبعد تلك السنين كلها، يرمونه بالحقيقة وكأنها غير مهمة، كانت شديدة الألم بالنسبة إليه، همس بتحدي:" سأبحث عن الحقيقة مهما كلفني الأمر"، هذا ما أقر به إدوارد مختصرا كل الطرق الوعرة التي سيواجهها، هل يا ترى سيبقى على رأيه أم ينسحب؟،خطرة له فكرة عندما تستيقظ فنليانة فسوف يذهبان للسيد مارك، ربما يعلم شيئا عنه، فهو وكما أخبره أنه رأه وهو صغير وشهد طفولته، وبالحديث عن طفولته لمعت عيناه فقد تذكر تيجنام التي ما إن كبر لم يعد يراها، صدم عندما تذكر خروجها من البحر، ذلك شئ غريب لم يلاحظه في صغره، لكنه الأن واعي بما فيه الكفاية ليلاحظ ذلك، تأمل السماء التي مالت للبرتقالي، إنها أول بوادر الفجر، إستغرق في أفكاره فمر الوقت بسرعة، دخل للمستشفى فوجد فنليانة مزالت تغط في النوم، نظر لوجهها الطفولي بتمعن، لامس وجنتها بلطف لكي يوقضها،تحركت بإنزعاج فهمس: "لو، إستيقظي يافتاة حان وقت الرحيل" فتحت عيناها الناعستان ثم لمست وجنته وجبهته وقالت بإبتسامة: "أنت بخير"، أومأ بالإيجاب ثم بادلها الإبتسامة، رفعت نفسها من فوق السرير وقالت بنعاس:" أريد النوم لماذا أيقضتني؟ "قال إدوارد بهدوء:" سوف نمر اليوم على منزل السيد مارك"، ثم خرج وتركها جهز نفسها وهي تقول بسخرية: "لم يتكبد حتى عناء الشرح أحمق"

الفصل الثالث والعشرون:

في مكان ما حيث تشوش لون السماء، مالت للأزرق أكثر من المعتاد، وتهتز بقوة كلما تحرك شخص، تلون المكان بلون أزرق باهت، سمع صوت فتاة تقول بتذمر: "لو تركتني مكانها لأنجزت المهمة بسرعة يا أمي أنتي تعرفين أنها شديدة التأثر ستتعاطف معه قبل أن تنتهي المهمة"، الأم بتصميم: "أنا أعرف كل هذا لقد إخترتها من بين بناتي كلهم لأنها صبورة لو كنتي مكانها لأفسدتي الأمر خاصة بعد موت أمه" قلبت الفتاة عيناها بملل وقالت: "حسنا كما تشائين"، تجاهلت الأم حركتها وقالت بجدية:" ناديلي على إيديليا يا حسناء أنا أحتاجها "، أومأت حسناء بطاعة وخرجت لتنادي على أختها فجأة إصطدمت بشخص ما، مما جعل توازنها يختل وإنتهى بها الأمر بالسقوط، صرخت بغيض:" ألا تبصر أمامك، أم أنك تقصد إيقاعي يا أيها الوغد "، نظر لها الفتى بعيونه الرمادية فتلون وجهها بالخجل وقالت بهمس:" يالتلك العيون الساحرة لم أرى مثلها في قاع المحيط طول حياتي"، أجابها بشبه إبتسامة: "أعرف"، قالت بصدمة:" أ كنت تسمعني "أومأ بالإيجاب وقال بصلابة:" أظن أنه آن الأوان لكي تعتذري "نظرت له بعجرفة وأعادت كلماته بسخرية:" آن الأوان لكي تعتذري، وكأنك لست أنت من أسقطتني في حفرة الطين "، نظر لوهلة لملابسها، ثم قهقه بقوة، بينما كان الغيض يفيض من عيناها، دفعته ومرت من أمامه بغطرسة، حتى وقعت أمام قدماه، ضحك بسخرية وحاول مد يد

العون، لكنها وقفت بمفردها ورحلت، أكمل طريقه وهو يبتسم بعشق، فهذه الفتاة منذ أن رأها وقد زعزعت كيانه، همس بدون وعي:" حسنائي يا نور ملاذي ومنبع إنقاذي ".

طلع صباح يوم جديد، كان إدوارد جالسا أمام السرير وقد بدى عليه الإرهاق، نهضت فنليانه من السرير، نظرت لإدوارد بقلق فأبصرت تعبه، فقالت بقلق:" ألم تنم "، أومأ بالإيجاب وإبتسم، حاولت إقناعه أن يأخذ قسطا من الراحة قبل أن يرحلا لكنه كان مصمما على الإلتقاء بمارك، لم تجادله إستسلمت لرأيه وخرجا من المستشفى.

الفصل الرابع والعشرون:

بعد رحلة طويلة، دامت نصف نهار تقريبا، تهلهلت أسارير إدوارد وهو يرى مارك قادم بإتجاهه، تقدم نحوه بلهفة، إحتضنه مارك بحنان وشفقة، كان إدوارد أول من بادر في الكلام فقال بجدية:"مارك أعلم أنك تعرف الكثير عني وعن أمي، وتعرف أن إيميليا ليست أمي الحقيقية، أخبرني عن كل ماتعرفه أرجوك"، همس مارك بصدمة:" مستحيل، كنت أشك في ذلك"، نظر له إدوارد بشك، كان سوف يسأله لكن قاطعته فانليانه وهي تقول بسرعة: "علي الذهاب إلى المنزل بسرعة فقد تركت والدتي وحدها وهي مريضة" نظر لها إدوارد وأجابها بجمود: "سنرحل بعد أن ننتهي سآخذك لوالدتك يا فنليانه لا تخافي"، صرخت بتوتر:" لاااا"نظر لها إدوارد بحيرة، فقالت بإبتسامة متوترة والعرق يتصبب منها: "والدتي مريضة بمرض معدي ولا تحبذ أن يتقدم منها أحد"، حرك إدوارد رأسه بتفهم وقال:" لا تتأخري "، قبل أن يكمل كلماته كانت فنليانه قد إختفت من أمامه بسرعة البرق مما أدى لقول مارك بغباء:" أنا أشك في هذه الفتاة "، ضحك إدوارد وقال بسخرية:" أظن أنك تشك بالجميع يا هذا "، نظر له مارك ثم أكمل بإبتسامة:" تعال لندخل لبيتي حتى تأتي فنليانه "أومأ إدوارد برأسه صامتا وتبع مارك وقد كان عقله مشغول بتلك الفتاة التي أضحت تغزو تفكيره أكثر من مشاكله.

بعد أن ركضت فنليانه بدأت تنظر من حولها بتوتر، تأكدت من خلو المكان من الناس، نزعت ملابسها ببطئ ووضعتهم على شفا صخرة وقفزت في النهر وتنفست براحة، بدأت تسبح حتى دخلت لأسفل النهر وصعدت من جديد، كانت هناك أعين تراقبها من بعيد بضحكة ساخرة، همس الشخص قائلا وكأن أحد يسمعه:" سيدي إنها في النهر "، سمع صوتا يقول في عقله:" راقبها جيدا تأكد من أنها هي وحاول أن تلتقط لها صورا عسى أن تفيدنا بحضوره "ضحك الرجل بشجع وأومأ وبدأ يلتقط صورا لفنليانه، التي أحست بوجود شخص زمجرت بخفة، ثم ثبتت نفسها وهي تشعر بالشخص، توقف الرجل عن الضحك وهو ينظر أمامه برعب، همس الرجل الذي بجانبه بتوتر:" يا رجل أكمل بسرعة لنرحل مابك توقفت "شلت حركة الرجل الثاني بعد أن إلتف إلى المكان الذي ينظر إليه صديقه، صرخ برعب وهو يرى فتاة تقترب منهما بإبتسامة بشعة أظهرت جل الأسنان الكثيرة في فمها وعيناها تلمعان وقد كانتا كعينان قطة سوداء، صرخ الرجلان برعب ثم إختفت صرخاتهما وغزى الصمت المكان.

الفصل الخامس والعشرون:

نظرت حسناء للطريق الذي سلكته ثم قلبت عيناها بملل وهي تقول بضجر:" أظن أنني أضعت الطريق مجددا"سمعت صوت يقول بخبث خلفها: "لم تضيعي هذه المرة وحدكِ جميلتي"، نظرت له بشر وقالت:" أنت مجددا! لماذا تتبعني "، إقترب منها فرجعت للخلف كرد فعل، لم يبالي إقترب أكثر وهمس في أذنها بمكر:" جأت لكي تنظري مع عيناي عساكِ تجدين الطريق "، نظرت له حسناء بصدمة وصرخت بغضب:" إبتعد عني أيها الغبي الأخرق المتعجرف، ثم من قال لك أنني ذاهبة لأختي "، أجابها ببرود:" صوت أمك وصل لكل أرجاء المملكة يا جميلتي فقد كانت تناديكي بصوت عالي "، إبتعدت حسناء بغيظ لكنه إتبعها وقال ببرود:" سنجد الطريق معا يا جميلة لا تتسرعي قد تتوغلين في متاهة وتضيعين أكثر "، صرخت حسناء بغيظ:" إبتعد عني يا هذا أتركني وشأني "أجابها ببرود أكثر إستفزها:" أكران، أسمي أكران "، قالت حسناء ببرود:" لا أهتم لا لإسمك ولا لشأنك إبتعد عني أنا لا أطيق رأيتك أيها البارد الغبي "أجابها بإبتسامة باردة:" أنا أعرف طريق منزل أختكِ إيديليا أكثر منكِ لذا سأرشدك لها ولي مقابل عندكِ"فكرت ثم أجابته بفضول: "أتسائل لماذا تعرف كل شئ عني، وأيضا أنا أوافق على عرضك"، أجابها ببرود:" شئ لا يخصكِ صغيرتي، وبالنسبة للمقابل سأطلبه منكِ يوما ما وما عليكِ سوى

تنفيذه "، نظرت له بسخرية ثم إتبعته بصمت، فهي لا تقوى على المجادلة أكثر من هذا أو على البحث عن الطريق بمفردها.

في مكان ما خلف السحاب، سُمع صوت صراخ هز أركان البيت وهو يقول بغضب:" لقد قطع الإتصال أكتشفو أمرنا ياللحظ "، إبتسم بمكر وقال بتوعد:" صبرا سأنتقم لكل هذا وسيكون أكبر إنتقاما يصيب الجميع، سأتحرر وأعود من جديد"، ثم ضحك ضحكة مختلة وقد تلونت عيناه للون الأحمر...

كان إدوارد ومارك يحتسيان الشاي بينما مارك كان يحكي لإدوارد أول لقاء بينه وبين إيميليا التي كانت تحمل إدوارد رضيعا، أخبره مارك أنه تعجب لأمرها فقد قطعت ثيابها ولفت إدوارد فيها كان يضنها هاربة من مكان ما، لكن بعد أن عرفها جيدا إرتاح لها فهي ألطف سيدة قابلها في حياته، دمعت عينا إدوارد وهو يتذكر أمه ومدى لطفها وحنانها، في تلك اللحظة إلتف إدوارد للنافذة بشرود، قام من مكانه تحت تعجب مارك، إقترب من النافذة وهو يراها آتية من بعيد، كانت حالتها كارثية، بشعر أشعث والدماء غطت ملابسها!، فتح الباب بعد إقترابها، سمعها تهمس ببكاء: "لم أكن أنا" ووقعت مغشي عليها تحت قدميه حملها برعب ووضعها على السرير وهو يصرخ في مارك أن يحضر له قليلا من الماء وملابس نقية. إقترب إدوارد ببطئ من السرير ثم جلس على حافته بينما أمسك بفنليانه بين أحضانه وبدأ بتبديل ملابسها، بينما خرج

مارك ليحضر الماء، بعد إنتهائه من تغيير ملابسها كلها أمسك بوعاء الماء الذي جلبه مارك، وبدأ بمسح الدماء التي لوثت ملامحها.

الفصل السادس والعشرون:

بعد إنتهاءه تحرك من أمامها بخفة ثم غطاها وقبل جبينها بحنان بالغ، إبتسم مارك بتأثر وهو يراقبه من بعيد، تحركت فنليانه وبدأت بفتح عيناها، رأت وجه إدوارد المبتسم إبتسمت بتلقائية، ثم تدافعت كل الأحداث السابقة لرأسها، فصرخت بقوة وبدأت بالبكاء بهستيرية جعلت إدوارد يستغرب حالها، حاول تهدأتها، لكن هذا ما زادها سوءا بدأت بالهمس بين بكائها بكلمات لم يستطع فهمها إدوارد، ضمها لصدره بحنان ثم همس في أذنها تهويدة كانت أمه تغنيها له وهو طفل، خف بكاء فنليانه وبدأت بالكلام بين شهقاتها: "لست أنا لم أكن أنا"، ربت إدوارد على رأسها بحنان وهو يقول:" هل تسمحين لي يا لو بمعرفة سبب بكاءك ،صدقيني أنا مستمع جيد "، هدأت فنليانه وهي تناظره بدموع، ثم همست بخفوت:" أريد أن أبقى هكذا حتى أهدأ"وأشارت على حضنه بخجل"ضمها أكثر لصدره وهمس بحنان: "تدللي"، بعد دقائق أحس بإنتظام أنفاسها حملها برفق ووضعها فوق السرير وقبل جبينها بحنان وخرج من الغرفة،بينما أوقفه مارك في منتصف الطريق وسأله بتعجب:" ما بها فنليانه هل أخبرتك شيئا "جاوبه إدوارد بحيرة:" لا أعلم فقد نامت وهي تردد كلمات غير مفهومة عدا كلمة لست أنا لم أكن أنا فقط لا أفهم ما أصابها تركتها ترتاح قليلا وبعد ذلك سأعاود سألها على ما أصابها "أومأ مارك بإبتسامة وقال:" عسى أن يكون كل

شئ بخير "أومأ إدوارد بشبه إبتسامة ثم فجأة سمعا صراخ من غرفة فنليانة فإنتفضا راكضين صوبها.

سألته وقد غطى العرق جسمها:" هل إقتربنا نحن نمشي تقريبا من ساعة ونلف في نفس الإتجاهات "أجابها بتوتر:" أظن أن الطريب من هنا تعالي"أجابته بشك: "تظن! أكران لا تقل أننا ضعنا!" قال بأرتباك: "أسف لكنني أخشى أننا أضعنا الطريق" صرخت في وجهه بخوف: "أحمق ستعاقبني أمي لأنني لم أنادي إيديليا في الوقت المناسب يا ويلك مني سأقتلك إن لم نعد للمنزل"، أجابها بسخرية:" وكأنني وجدت الطريق وأخفيت عنكي السبل "، إلتفتت له بغيظ، وبدأت بالبحث عن الطريق وهو خلفها، ثم توقفت وصرخت بسعادة إنتفض أكران بفزع صوبها ثم قال بخوف:" ما بك يا عزيزتي لماذا تصرخين"أجابته وهي تقفز بسعادة: "وجدت الطريق يا أكران وجدت الطريق" قبلت وجنته وركضت لمنزل أختها بينما وقف هو متصنما من المفاجأة، مرر أصابعه على مكان القبلة ثم أبتسم بهدوء ولحق بها، بعد قليل كان كل من حسناء وأكران جالسين على الأريكة وإيديليا تنظر لهما بإبتسامة واسعة، سألتها حسناء بتعجب: "أين ماري ولاري" أجابتها إيديليا بهدوء: "إنهما برفقة أبوهما في الخارج"، ثم قالت بإبتسامة:" سأحضر لنا قليل من الشاي كي نحتسيه لن أتأخر عليكما "أومأ كل من أكران وحسناء بالإيجاب بينما تحركت إيديليا صوب المطبخ

الفصل السابع والعشرون:

دخل كل من إدوارد ومارك لغرفة فنليانة يناظرانها بفزع، إقترب منها إدوارد ثم ضمها إليه وهو يحاول تهدأة صرخاتها التي تعالت في المكان، قال إدوارد بحنان:" إهدئي يا صغيرتي لا شئ يدعو للبكاء هنا، شششش إهدأي يا لو "أجابته ببكاء:" لم أكن أنا إدوارد أقسم أنني لم أكل أنا "أجابها ببسمة:" أعلم يا صغيرتي سيكون كل شئ على ما يرام "، هدأت فنليانه فرفع رأسها له فنظرت لعيناه وقالت بخفوت:" كنت أتمشى في الغابة في طريقي للمنزل، توقفت بعد أن سمعت صرخات لرجلين ثم أغمي علي ولم أفق وإلا أنا ساقطة بين جثتين لرجلين والدماء تلامس ملابسي، لم أستوعب الوضع فركضت عائدة الى هنا من جديد"بالطبع لم تقل له كل شئ فقد كذبت عليه فقد كانت تسبح في النهر حتى سمعت صوت ما خلفها وعندما إلتفت أحست بصداع خفيف وبعد ذلك لم تستوعب شيئا إلا بعد أن إستيقضت ووجدت نفسها بين جثتين لذا نهضت مفزوعة وركضت للمنزل، شردت تسترجع الأحداث ولم تنتبه لنداء إدوارد لذا هزها بخفة فإستدارت فقال بجمود: "أظن المواجهة بدأت فنليانه" نظرت له بإرتباك فقال بهدوء: "لقد علمت أن أمي لما جاءت لهذا المكان لم أكن إبنها إنما وجدتني على قارعة الطريق بعد سماعها لصراخ أمرأة، ويقول مارك أن أمي لاحظت غرابة لون عيناي وتلونها دون أن ننسى حادثة

عندما كنت صغيرا ونظرت للنهر وتغير لون عيناي وشعري، وهنا نستنتج أنني لست عادي" زادت إبتسامته إشراقا وهو يقول بهدوء: "أظن أن هناك حكاية ما وراءي" صرخت فنليانه بسعادة: "ياللهول، إذن ما نوعك أنت" قالت أخر سؤال بتعجب، قهقه إدوارد وقال بين ضحكاته: "هذا ماسنكتشفه صغيرتي من خلال بعض التجارب" سحبت يده وهي تقول بحماس :"تعال للخارج لكي نبدأ "، تعالت ضحكاتهما وهما يركضان للخارج.

الفصل الثامن والعشرون:

خرجت حسناء من بيت إيديليا بعد أن أخبرتها أن أمها قد إستدعتها، فأجابتها إيديليا أنها مشغولة قليلة وبعد أن تنتهي من أعمالها ستحضر الصغيرين وتأتي بنفسها لأمها، لذا ودعتها حسناء وخرجت هي وأكران، وأثناء إنشغال حسناء بأختها وأولادها همس أكران بخبث:" وقد العبث"، لمعت رماديتاه، بعد أن أغلقت أختها الباب إستدارت باحثة عن أكران تعجبت من عدم وجوده، توقفت فجأة وقد وجدت سمكة صغيرة تحتك بقدمها، حملتها وقبلتها بلطف وقالت: "أيتها الصغيرة هل ضعتي من سربك"، نظرت لها السمكة نظرات بريئة، فحملتها حسناء وهي تقول بسعادة:" سأخذكِ معي للبيت وسأسميك لو "، نظرت لها السمكة بسعادة ثم حملتها حسناء ولم تلاحظ أن النظرات البريئة تحولت لأخرى ماكرة.

كانت جالسة في مكتبها تنظر للباب بتوتر فقد تأخرت إبنتها بأربع ساعات، ثم فجأة فتح الباب وقد دخلت حسناء ومعها سمكة حملتها ما بين أيديها بسعادة، نطرت لها أمها وقالت بحنق:" أين كنتي يا صغيرة لقد خفت عليكِ كثيرا ظننت أن أحد إختطفكِ أو أن سمكة قرش أكلتكِ"نظرت لها حسناء وقالت ببلاهة: "لقد أضعت الطريق يا أمي وحاول أكران إرشادي لكنه ضاع معي وبعد ذلك وجدنا المنزل وأخبرتني إيديليا، أنها ستأتي مع أطفالها بعد أن تنتهي من أعمالها" ثم

أكملت وهي تشير للسمكة بسعادة: "ووجدت هذه الصغيرة وسميتها لو"، نظرت أمها للسمكة بسخرية، فنظرت لها السمكة بترجي، فقالت وهي تنظر للسمكة بجمود:" أتركيها هنا وأخرجي "، سألتها حسناء بحزن:" لماذا أنا أحبها "، أجابتها أمها بسخرية:" وهي تحبكِ صغيرتي لكن أتركيها الأن كي أحممها وإذهبي لتغيير ملابسكِ المليئة بالوحل "، أومأت بالإيجاب وخرجت راكضة، نظرت الأم للسمكة وقالت بصلابة:" أكران ماذا تريد من إبنتي؟ "، تحول أكران لهيئته الطبيعية ثم قال بتنهد:" أحاول أن أمهد لها عن حبي وأجعلها تحبني كي تتزوجني يا جلالة الملكة "، أجابته بسخرية:" وهل تتحول لسمكة غبية لكي تحبك، أيها الأحمق هكذا ستكرهك أكثر لو علمت أنك تخدعها ثم لا أحد ينادينى جلالة الملكة هنا بعد موت لوريس "أكملت أخر جملة بخفوت، فقال بهدوء:" أعدكِ سيدتي أنني سأحافظ على إبنتكي وأحميها وأنتي تعلمين أنني الأقوى ما بين صفوف جيوشكِ سيدتي "، أومأت بالإيجاب وقالت ببرود:" أثق بك أكران"، أجابها بإبتسامة: "ثقتكِ في محلها سيدة تيجنام" وخرج بهدوء من مكتبها

الفصل التاسع والعشرون:

وضعت فنليانه يدها في فمها وهي تقول بتفكير: "أخر مرة تغير لون عيناك كنت مريض إدوارد" ثم أكملت بإحباط: "والأن يجب أن ننتظر حتى تمرض"، أجابها بحاجب مرفوع:" تريدينني أن أمرض يا لو "ضحكت ثم قالت برقة:" لنجرب شئ اخر أيها الأخرق "، بعد العديد من الإختبارات التي أجرتها فنليانه على إدوارد لم يفلح في شئ، لذا صرخت في وجهه بغضب مصطنع:" أيها الأحمق أنت لا تصلح لشئ، أنت مجرد مغفل لا فائدة منه في الحياة حتى أمك رحلت و تركتك مرتين "، نظر لها بوجع وقد لامست الوتين بكلماتها الجارحة،شدد من الضغط على قبضتاه حتى إبيضتا،وقد زادت وتيرة تنفسه صرخ بغضب بينما فنليانه تناظره بفزع، فقد أصبحتا عيناه رماديتان، بينما زاد وهجهما وتوهج جسده بقوة دفعتها للخلف حتى سقطت في الأرض، إقترب منها بخوف بعد أن خفت لون عيناه وقال بدون وعي:" فنليانه هل أنتِ بخير"، نظرت له بدموع بينما وقف يناظرها بغضب، قالت من بين دموعها: "أنا آسفة يا إدوارد لقد كنت أغضبك كي أرى تحولك، لم أكن أقصد أن أجرحك أسفه أسفه"، تعالت شهقاتها، فإقترب منها وهمس بحنان:" لا بأس فنليانه لست غاضبا منكِ"قالت ببكاء: "لكنك ناديتني فنليانه لذا أنت مازلت غاضبا مني"، ضمها بحنان وهو يقول:" أقسم أنني لست غاضب منكِ،

صحيح أنه إستفزني كلامكِ لكنني لست غاضبا منكِ لو "، قالت فنليانه بإبتسامة:" شكرا يا إدوارد"، سألها بتعجب: "على ماذا؟"، قالت فنليانه بحزن:" على أنك تتقبلني في كل أحوالي وتسامحني على كل غلطاتي "، أبتسم بحنان، حتى سمعا صوت مارك يقول بفزع:" صور فنليانه معروضة على الشاشة والشرطة تبحث عنها!!! "

الفصل الثلاثون:

بعد خروج أكران من مكتب تيجنام راقب حضور إيديليا وطفليها، فدنى منهما وقبلهما، ثم رفع رأسه لإيديليا بإبتسامة: "السيدة تيجنام تنتظركي بالداخل"، أومأت بالإيجاب وأمسكت بيدي طفليها ودخلت عند أمها، بينما إستمع أكران لصوت يعرفه جيدا يقول:" أكران ماذا تفعل هنا؟ "، تصنم في مكانه ثم إستدار وقال بهدوء:" كنت أحادث أمكِ يا حسناء"، نظرت له بتعجب وقالت: "بشأن ماذا؟"،إقترب منها ودنى لأذنها بحكم طوله ثم همس بمكر:" بشأن ترتيبات زواجنا يا حسنائي"، إبتعدت عنه بخجل بينما تعالت ضحكاته ثم قال بحماس: "ما رأيكِ أن تأتي معي خارج البحر لأريكِ منظرا رائعا"، أجابته بتردد:" لكن أمي لا تسمح لي أن أخرج من البحر "، أجابها بهدوء:" لا تقلقي لن نتأخر وإن تأخرنا سأتولى الأمر "، نظرت له بصمت فسحب يدها راكضا بحماس.

نظرت إيديليا لأمها ثم قالت بهدوء:" ما سبب إستدعائي"، قبلت تيجنام حفيديها ثم قالت بحنان: "إفتقدت صغيراي لذا ناديتكِ لأراهما"، أبتسمت إيديليا وقالت بتأثر:" أووو كم أنتِ لطيفة يا أمي "، ثم إقتربت منها وقبلت رأسها، فوقفت تيجنام من مكانها وقالت للصغيرين بحنان:" إذهبا وألعبا في الخارج وإحذرا ثم أن إيان سيكون معكما "، ثم نادت إيان الذي حضر ثم قال:" نعم سيدتي ماذا تريدين؟ "، قالت بهدوء:" خذ

الصغيرين للخارج وإنتبه لهما ريثما أنتهي وأناديك"، أجابها بطاعة: "حاضر سيدتي"، ثم دنى من صغيرين وقال بحنان:" هيا يا لاري هيا يا ماري سنتسلا كالمرة السابقة "صفقا بحماس ولحقا به، بينما أغلقت تيجنام الباب ونظرت لإبنتها بغموض.

الفصل الواحد والثلاثون:

تجمد إدوارد في مكانه من الصدمة، وهو يرى صورا مرسومة لفنليانة معروضة على شاشة التلفاز وتحتهما إعلان عن القبض عنها، فسحب يدها بينما هي صرخت بخوف:" أقسم لك أدوارد لا أعرف شيئا أترك يدي أرجوك يا إدوارد "، لم يهتم بكلامها سحبها للخارج بينما حاول مارك أيقافه، لكنه لم يستمع له، سحبها وركب في سيارته بعد أن دفعا لتركب غصبا وتحرك صوب المدينة، صرخت فنليانة برعب في السيارة:" إدوارد ما بك لست أنا لا أعرف شئ أقسم لك بحياتي أنني لا أعرف شيئا "، إستدار بعدما أوقف السيارة حتى إصدم رأسها بقوة في الكرسي وقال بجمود:" أريد أن أعرف الحقيقة "، قالت بتوتر:" أي حقيقة "، أجابها بصلابة:" سنذهب للمدينة كي أثبت براءتك مع أنني متأكد منها "، همست بدموع:" لماذا تعاملني هكذا يا إدوارد "، أجابها بهدوء:" انا غاضب بسبب أنهم إتهموكِ في شئ لا دخل لكِ فيه"ثم أخرج شئ من مقدمة السيارة، وإستدار وإقترب منها فرجعت للخلف بينما، أقترب أكثر حتى وصل لجبهتها وضع قطعة القطن لجبهتها ومسح الدماء التي خرجت منها ثم غطاها بضمادة وقبل رأسها بحنان ثم قال بحنان أكثر: "أسف يا لو هل تألمكِ؟"، هزت رأسها ب لا، فإستدار يكمل قيادة السيارة، بينما نظرت للنافذة بشرود.

كانا مستلقيان على العشب، إبتسم وهو يناظرها بحب سألته بتعجب:" هل تعرف أحد من أبناء القمر "، تعجب من سألها لكنه أجابها بتذكر:" نعم عرفت شخص لم يعرف أنه من أبناء القمر حتى الأن"، سألته بفضول: "لماذا؟"، قال بإبتسامة:" تعرفت عليه وهو في سن الثامنة، كان صديقي المفضل في يوم ما رأيت لمعان عيناه من ذلك الوقت عرفت أنه لم يكن فتى عادي بل من أبناء القمر، ثم بعد أن أكمل ثامن عشر، توفيت أمه فرحل وبعد أن حزنت على فراقه أتيت إلى هنا "، فجأة خطر لبالها أختها ثم قالت بخفوت:" أنا لم يسبق لي أن كنت على معرفة من شخص منهم لكن أختي عرفت شخصا منهم وتلك كانت مهمتها يجب عليها حمايته "، ثم قالت بفضول:" ما كان إسم صديقك؟ "، قال بحزن:" كان إسمه إدوارد وأمه إيميليا "، إنتفضت من مكانها وقالت بصدمة:" إدوارد!!!! "

الفصل الثاني والثلاثون:

جلست تيجنام على مكتبها وقال بهدوء: "اليوم سوف أخبركي ما أخفيته عنكِ لثلاثين عاما"، صمتت إيديليا وهي تنتظر كلام أمها بترقب، أكملت تيجنام بصمود:" إبنتي أتعرفين لوريس؟ "قالت إيديليا بإستغراب:" الملك لوريس ما به؟ "، أكملت بدموع:" إن الملك لوريس أبوكِ"، كانت الصدمة تعلو ملامح إيديليا الشاحبة ثم قالت بصدمة: "كيف؟!"، أكملت تيجنام وهي تمسح دموعها:" أنا زوجة الملك لوريس تزوجنا انا ولوريس بعد أن رفض أباه أن نتزوج، لذا عقدنا قراننا سرا قمنا بجميع التعاليم للزواج ثم أرغم ابو لوريس على أن يختار عروسة ليتزوج حاول أبوكِ كثيرا إقناعه أنه يحبني ولن يتزوج غيري لكن لم يقبل أباه بي أبدا، لذا زوجه أختي!، نعم أختي لا أعلم لماذا لكن أختي كانت تفوقني ذكاءا حسب وصف أبي لها، كانت أكبر مني بسنتين، وكانت مدللة كثيرا عند أمي وأبي، لذا أبي أراد من الملك أن يتزوج بفلوريا نظرا لأن أبي رئيس الوزراء شاطره والد الملك رأيه في ذلك الوقت لم يكون لوريس إلا أميرا، وفي يوم حملت بكِ يا صغيرتي جاء أبوكي حزينا، لما سألته قص عليه ما تلى الملك على مسامعه، باغتتني دموع القهر فجأة وثم أخبرته بخبر حملي، فرح كثيرا، قفز وقبل رأسي وأنا كنت خائفة أن يطلب مني أن أتخلص منكِ، فبعد هربي من أمي وأبي بِتُ أعيش في بيت صغير

دفعنا ثمنه مما إمتلكنا أنا ووالدكِ، بعد زواج لوريس من فلوريا لم يكن يهتم بأمرها كثيرا، كما أنه إكتشف أنها عاقر، لذا إكتفى أن يبقيا زواجهما على ورق فقط، غضبت أختي لكنها لم تكتشف زواجي منه، بعد أن أكملتي السنتين جاءت فرحتي الثانية، أختك حسناء وتوأمها سيف الذي توفي بعد ولادته مباشرة، حزنت كثيرا لوفاته لكن عوضتني حسناء عنه، أحبكما أبوكما كثيرا، كان يأتي دوما متلهفا لرأيتكما، بعد أيام غياب كثيرة، سمعت أن والدكِ مرض مرضا شديدا أدى به للموت، لم أصدق ذلك فتنكرت ذاهبة لجنازته، بكيت كثيرا عندما علمت بموته، لم أحتمل موته إنهرت بعدها، لم يودعني حتى، حاولت الإنتحار لكنني رأيتكما ورأيت فيكما روح أبيكما، لذلك ربيتكما في الظلام حتى تبلغا أشدكما وتعلنان على أنكما الوريثين الشرعيين للملك، ساندني شخص واحد في حياتي وكان أبو أكران السيد تينان، حيث أنه كان صديق لوريس من الطفولة، وقف جواري وطلب مني أن نأسس عصابة في الظلام لضمان يوم خروجكما للنور، عصابة تدافع عن الحق وتنهى عن الظلام حتى لو كان وكرها، أسميناها عصابة الحوت الأزرق وغطيناها بمؤسسة جوهرة البحار التي تساعد أبناء القمر، المهم أننا الأن ننتزر اليوم الموعود لخروجكما يا أميرتاي للنور"

الفصل الثالث والثلاثون:

بعد إنتهائها من الكلام مسحت دمعة غادرة، تذكرت زوجها المحب الذي لو كان هنا ماكان ليحل ببناتها كل هذا الطبم، راقبت إبنتها التي نظرت لها دون أي ملامح، بدأت بالبكاء فاقتربت إبنتها منها وعانقتها وبكت وقالت بحنان: "أصدقكِ أمي وأعرف أن كل شئ تقومين به حتى الأن لمصلحتنا ولكن لم تخبريني قصة إيان؟"، قالت تيجنام بحزن:" إيان طفل أحد حوريات البحر التي أيدعوها مستشفى المجانين بعد أن حاولت قتل الملكة وهي تقول أنتي من أجبرتني على ذلك لا أريده، وحاولت أيضا قتل إبنها والإنتحار لكن زوجها قام بإيدعها لمشفى المجانين وبعدها إكتشف أنه في عداد الموت ولم يتبقى له كثير في الحياة فأحضره لي وهو في عمر شهرين أي بنفس عمر حسناء في ذلك الوقت فربيته مع حسناء وكان صديقها المقرب حتى إستغربت الشبه بينهما، لكن لحد الأن هو بمثابة إبن لي شأنه شأنكِ أنتي وأختك "، قبلت إيديليا رأسها وقالت بحنان:" أمي سأذهب لأرتاح قليلا من الصدمات التي واجهتها اليوم ونفكر في خطة لنخرج أنا وأختي للنور كما تقولين "، حذرتها تيجنام:" لا تخبري أختكِ أي شئ حتى أقول لها بنفسي "، أومأت إيديليا بالإيجاب وخرجت وقد تركت تيجنام تسترجع ذكريات الماضي يوم غرقت في بحور سيد البحار. قالت بهمس:" في عشق سيد البحور وقعت صريعة لأمواج هادرة

نتيجة لعاصفة تسونامي غادرة، كنت ولازلت سيد قلبي، مالت نظراتي للرخاخ وأنا أتأمل وهج عيناك، أفأحاسبك على الموجة الغادرة، أم أميل لأسقط وأغرق في هواك، علقت بين برزح أن أغرق في بحارك أو أن أميل لأسقط صريعة لعاصفة عشقك يا لوريس "

الفصل الرابع والثلاثون:

نظرت له وقالت بصدمة: "مهمة أختي أن تحمي إدوارد هو نفسه صديقك إنه الملك القادم للقمر"، صرخ أكران بحماس ثم تنحنح بخجل وقال:" أيمكنكِ إرشادي له لقد إفتقدته كثيرا "أجابته بتردد:" لكنني لا أستطيع إرشادك له ستغضب مني أمي"، قال بنبرة يحاول أن يجعلها تتعاطف معه كي ترشده: "أرجوكِ يا حسنائي خذيني له أقسم أنني لن أخبر أمكِ بشئ ثم ما ضير إلقاء التحية على أختكِ"، نظر لها بترجي فوافقت بعدم رضا ثم قالت له بحذر:" تريث لا تفعل شيئا أحمقا وغدا سوف أخذك لترى صديقك "، قفز بفرح من مكانه بينما تعالت ضحكات حسناء عليه.

إرتجل إدوارد من السيارة وفتح الباب لفنليانه التي إرتجبت بتوتر، أمسك بيدها ثم وقف أمام الغابة، كانت الشرطة تحيط المكان إقترب إدوارد وكان على وشك أن يسأل عن ما يحدث هنا حتى صرخ عجوز:" إنها هي الفتاة المتوحشة التي أكلت الرجلين "، إستدار الجميع لفنليانه الواقفة على مقربة منهم وتنظر لهم بتوتر، أمسك إدوارد يدها وضغط عليها بخفة ثم غمز لها بإبتسامة مطمئنة فإبتسمت بتلقائية، ثم إلتفت للجميع وقال بملامح باردة:" ومن يثبت اك أن صديقتي السبب في ذلك "قال العجوز برعب:" لقد كانا يراقبانها ثم رأيتها وهي تخرج من النهر وتقترب منهما وفتحت فمها بشكل أرعبني شخصيا

وبسبب الظلام لم أرى لون شعرها لكنني متأكد بأنها هي قد إلتهمتهما وهوما حيان ثم أغمي علي بعد أن إستدارت ونظرت لعيناها، بعدما أفقت وجدت الجثتان ولم أرى أي أثر لها "، قالت فنليانه بتوتر:" لقد كنت أتية من هنا رأيت دبا يقترب منهما ثم بعد ذلك أغمي علي ونهضت من أمام الجثتين وثيابي مليئة بالدماء وركضت للمنزل ثم أن صديقي لم يجد أي بقع ماء أو أن شعري مبتل ولهذا لم أكن أنا "، نظر الجميع للعجوز بإستنكار ثم قال أحد رجال الشرطة بعملية:" أغلقت القضية لأن لا أثار لجريمة ويبدو أن حيوان بري هجم عليهما "، حاول العجوز شرح الأمر لكن لم يستجب له أحد عندما رحل الجميع نظر العجوز لفنليانه التي لفت رأسها له خلف ظهر إدوارد وقد تلونت عيناها بلون أخضر وهاج مما جعل العجوز يصرخ برعب:" إنها هي أنظرو إنها هي "، لم يستجب له أحد ورحلو وهو يرى إبتسامة فنليانه البشعة بأسنان كثيرة، فركض مرتعبا، بينما حكت فنليانه جبينها ونظرت للمكان بريبة أكثر ورحلت مع إدوارد.

عادا للمنزل بعد يوم طويل لم يتكلما حتى بل ناما حتى إستيقظ إدوارد على دقات الباب، نهض وفتح الباب ثم قال بتعجب:" من أنتما؟ "، إقترب منه الشاب وإحتضنه وقال بحب:" إفتقدتك يا عزيزي "، أبعده إدوارد وهو يقول بإستنكار:" أظن أنك مخطئ سيدي أنا لا أعرفك "، قال الشاب ببسمة:" أنت أدوارد

ويليامز إبن أيميليا "، أومأ إدوارد وقال بصدمة:" أنت تعرفني كيف؟! "، في تلك اللحضة إقتربت فنليانه فركضت البنت صوبها وهي تقول بسعادة:" أختي إفتقدتكي "، مسحت فنليانه دموعها وهي تضم أختها وقالت بتأثر:" أه يا حسناء لقد كبرتي كثيرا "، ثم أدخلتها للغرفة بينما إقترب الشاب من إدوارد وهمس في أذنه:" ألم تتعرف على يا أحمق؟ أنا قطك لو رغم أنني لا أحلذ أن ينادني أحد بهذا الإسم الغبي "قال إدوارد بصدمة:" مستحيل "، قلب أكران عيناه بملل وتحول لقط، إقترب إدوارد وعانقه بلهفة وقال:" أفتقدتك أيها اللعين عدت لأبحث عنك بعد وفاة أمي لكنني لم أجدك "، رجع أكران لشكله العادي وقال ببساطة:" تحولت لحوري بحر وذهبت للبحر بعد رحيلك ووجدت أخت حبيبتك وها انا أقع بحبها قد تكرر الأمر بلعنه آل لوريس "ضحك إدوارد ولم ينتبه كثيرا لما قال أكران ثم قال بفضول:"ما إسمك وكم عمرك"، قال أكران بلطف:" إسمي أكران وعمري ثلاثة وعشرون سنة أي أكبر منك بسنتين يا عزيزي "، عانقه إدوارد ثم دخل معه إلى حيث تتواجد فنليانه وحسناء.

الفصل الخامس والثلاثون:

كان جالس على مكتبه ينفث الدخان بهدوء وينظر لأمامه بشرود، فجأة سمع دق الباب فقال ببرود:" أدخل لن أنتظر الأخبار اليوم بطوله "، فتح الطارق الباب والذي لم يكن إلا أحد حراسه الذي قال بتوتر:" سيدي لقد تمت الخطوة الثانية لقد تحول "، توسعت عيناه وقال ببرود:" توجه للخطوة الثالثة أحضروه"، خرج الحارس لإحضاره بينما أتسعت إبتسامة الثاني وقال بحماس: "اليوم سوف نلتقي يا صغيري".

نظرت فنليانه لأختها وقال بلهفة:" هل الجميع بخير أمي ولاري وماري وإيديليا؟ "، قبلت أختها وجنتها وقالت بحنان:" الجميع بخير ننتظر عودتكي فانيلتي "، إبتسمت للقب المحبب لقلبها، فجأة نظر إدوارد لحسناء ووجه كلامه لها:" سمعت أن أمكي مريضة هل شفيت "، نظرت حسناء لفنليانه بإستغراب، ثم همست فنليانه بأذنها بغيظ:" أخبريه أنها مريضة وسأشرح لكِ"، قالت حسناء لإدوارد بحزن مصطنع: "مازالت تعاني لكنني أعطيتها مسكن وهي نائمة الأن"، نظر لها أكران بإستفهام فغمزت بتوتر له، فجأة وقف من مكانه وقال بلطف:" هيا يا حسناء علينا الرحيل الأن لقد تأخر الوقت سنعود مرة أخرى "، تحرك إدوارد من مكانه وطلب بقاءه لكن رفض أكران بلطف وسحب حسناء خلفه التي كانت تنظر لأختها بحزن، بعد خروجهما سأل حسناء عن سبب إخبار إدوارد أن

أمهما مريضة، أجابته أنها لا تعلم شيئا وبررت ذلك أن إدوارد لا يعرف أن فنليانه ليست بشرية البتة.

بعد خروجهما إقترح أدوارد على فنليانه الخروج في نزهة قبل عودة مارك فوافقته، وبينما كانا يتمشيان كان هناك من يراقبهما عن بعد، همس الشخص المجهول:" سيدي إنهما وحدهما "، أجابه بمكر:" نفذ الخطة أريد الفتاة معه "، همس أدوارد لفنليانه:" هل تسمعين ذلك "، نظرت له بإستفهام، فقال بريبة:" صوت أشخاص يتهامسون "، ماكادت تجيبه حتى صرخت برعب وهي تشير بإصبعها خلف إدوارد، إستدار أدوارد فأحس بشئ على وجهه ثم أغمي عليه وهو يسمع صرخات فنليانه التي تناجيه وبعدها أغمي عليها شأنها شأن إدوارد.

الفصل السادس والثلاثون:

بدأ إدوارد بإسترجاع وعيه، لكنه يحس بخدر في كل أنحاء جسمه، سمع الحارس وهو يهمس بكلمات بلغة لم يفهمها حتى، لكنها نقشت في ذاكرته رغم أنه لم يستطع أن يفهم حرف منها، ثم أغمي عليه مجددا.

إستيقظ ووجد نفسه في سرير ما، إنتفض بقوة باحثا عن فنليانه، وجدها مستلقية في سرير أمامه، فزفر براحة ثم نهض من مكانه وإقترب منها، وجد أنهم قد وضعو لها أوكسجين فقال بفزع:" لو صغيرتي ما بك"، حاول نزع الأوكسجين عنها لكنه سمع صوت فتاة تقول بقلق: "سيدي لا تنزع منها قناع الاوكسيجين سوف تموت"، إقترب منها وهزها من ملابسها وسألها بغضب:" ما حل بها لقد كانت بخير ثم أين أنا "، كادت أن تخبره لكن سمع صوت يقول من خلفهم:" كنت أعلم أن أميرنا الصغير لا يستسلم للنوم كثيرا أو نقول الملك إدوارد"،ألتف إدوارد لصاحب الصوت وقال بغضب: "أين أنا ومن أنت وماذا فعلتم بصديقتي"، قال صاحب الصوت بهدوء:" تريث يا صغيري سأشرح، صديقتك نائمة بفعل المنوم الذي رشكم به رجالي كي يأتو بكم لهنا"، ثم أمسك يد إدوارد وفتح الباب وقال بإبتسامة ماكرة: "أنت الأن واقف أمام حضرة ملك القمر وصاحب مدينة نيكتوفيلا وأخوك الأكبر، إيرين"، راقبه إدوارد بصدمة وقال:" ما هذا هل أنا على القمر؟ "، أومأ

رأسه بالإيجاب ثم أبتسم بخفة وجذب إدوارد بأتجاهه وضمه بشوق وقال بلهفة غريبة عليه:" إفتقدتك أخي "، شدد إدوارد من إحتضانه وقد ساد الصمت إلا من أنفاس ملأت إشتياقا وحزن وسعادة وأمل، بعد قليل جلس إدوارد أمام سرير فنليانه التي مزالت تحت تأثير المخدر تعجب من قوته عليها، سأل أخاه بلهفة:" إذن لا يوجد أكسجين في القمر فكيف نتنفس "، أجاب إيرين بهدوء:" يا أخي هذه من أحد قدرات أبناء القمر، فنحن نستطيع التنفس في الفضاء، وكما أننا نزداد قوة بحلول الليل وتشحن مشاعرنا من الأقربين كما يشحن القمر نوره من الشمس، لكننا ملعونون فنضعف أكثر تحت الشمس وأحيانا يحترق جلدنا وهذا ما يسميه البشر بمتلازمة أطفال القمر، يحسبونه مرض،لكنها حقيقتنا "، قال إدوارد بتفكير:" لكن قوتي لا تضعف تحت أشعة الشمس كما قلت "، أجابه إيرين بخبث:" هذا لأننا أبناء الملك نيراس والملكة نيفين "

الفصل السابع والثلاثون:

قال إدوارد بإبتسامة: "إذن أنا وأنت ملوك؟"، أومأ إيرين بالإيجاب ثم قال بإبتسامة:" أظن أن صديقتك تستيقظ سوف أدعك معها بعدها سيمر عليك أحد رجالي كي تقوم بجولة في مدينة نيكتوفيلا أراك لاحقا "لوح له إدوارد بأبتسامة وذهب لتفقد فنليانه.

ضربت المكتب بيدها وقالت بغضب:" لم يكن جزءا من خطتي لم أعلم أن إيرين سيسبقني ويختطفه "، إقتربت إيديليا وقالت بقلق:" إهدأي يا أمي سنجد حلا للأمر "،تنهدت بخفوت ثم قالت بهمس:" ما لم يكن في الحسبان إختطاف إيرين لأحد بناتي، أردت أن تواجهو العالم أنتم الثلاثة "، قالت أيديليا بتذكر:" صحيح يا أمي أخبرتنا كلنا بقصة ولادتنا إلا قصة ولادة فنليانه "، إبتسمت تيجنام وقالت بحنين:" أختك فنليانه أصغر بناتي، عندما حملت فيها كان لي شبق غير عادي للحوم، كنت أستيقظ والدماء تحيط بي في كل مكان، كنت أصرخ فزعا في الليالي الأولى لكن بعد أن إعتدت ذلك، لم أعد أبالي، يوم ولادة فنليانه أصابني نزيف قوي، حاولو إيقافه بشتى الطرق، فقد كان حملي بفنليانه يوم تشقق جوهرة البحار، تلك الكرستالة التي تحمينا عندما تشققت هلك الكثير، كانت أبنتي ما بين الثلاثة الناجين يوم تشقق الكرستالة لهذا كان حملي بها أغرب ما حصل "أكملت بحزن:" لكن الاثنين الأخرون ماتو بسبب الزلزال الذي حل بعد تشقق الجوهرة "، إبتسمت إيديليا وقالت:" إذن نجاة أختي معجزة "، أومأت تيجنام بعدها قالت

بصرامة:" سنجهز الجيوش، خلال هذه الفترة أريد جيشا من ألف شخص، سنشل الهجوم ضد أبناء القمر، رغم أننا لا نستطيع إيجاد مكانهم لكنهم يعيشون بين البشر لذا سنبحث عنهم في كل مكان "، نادت إيان وأعادت عليه ما قالت، قال بإستفهام:" لكن سيدتي لا نستطيع تجهيز جيش ونحن هنا "، أجابت بمكر:" أعلم ذلك لذا سنوجه الفتاتين للنور "، قال بفزع:" تريدين مواجهة الملكة هل جننتي "، نظرت له بحاجب مرفوع، فقال بأسف:"أسف سيدتي لكن جيشنا لا يكفي لهذا"، قالت بخبث:" ومن قال أنني أريد جيشا، في غضون أسبوع سنواجه الملكة وحدنا "تعجب إيان من تفكيرها فقال بطاعة:" حاضر سيدتي سأعلم الجميع ".

الفصل الثامن والثلاثون:

فتحت عيناها ببطئ، أحست بشئ موضوع بوجهها، إذا به قناع أوكسيجين، حاولت إبعاده عن وجهها لكنها إختنقت، حاولت إستنشاق الهواء لكنها لم تقدر، دخل إدوارد وأسرع ووضت قناع الأوكسيجين على فاها ضمها إليه وقال بهدوء:" إهدأي تنفسي ببطئ، ببطئ يا صغيرتي إهدأي"، بدأت في التنفس ببطئ فإنتضمت أنفاسها، زفر أدوارد براحة ثم قال بإبتسامة: "لا تنزعي هذا يساعدك على التنفس هنا حتى أجد لكي طريقة لكي تستطيعي التنفس بشكل أفضل، وإجلسي سوف أقص عليكِ كل شئ"، صمتت وهي تستمع له وهو يقص عليها ما سمع، حتي قالت بتفهم:" إذا نحن على القمر وأنت من أبناء القمر، والأن أنت ملك! "، قالت تلك الكلمات بعشوائية، هز رأسه بالإيجاب وقال بإبتسامة:" والأن تجهزي وإحملي زجاجة الأوكسيجين سنذهب في جولة في مدينة نيكتوفيلا"، قالت فنليانه بإنبهار: "إسمها رائع"، إبتسم إدوارد وهو يراقبها تتحرك بحماس لتغيير لباسها.

كانت مستلقية على السرير تتحرك بتوتر فجأة سمعت صوت صرير الباب، فقالت بخوف:" من هناك؟! "، أجاب بصوته الأجش:" هاذا أنا يا ميليريا لا تخافي "، إقترب منها ولثم خدها بحنان فإبتسمت ثم قال بصلابة:" تجهزي لقد أتى أخي سترينه الأن "، أشرقت إبتسامتها وقالت بحماس:" حسنا سأنتهض " ثم لمست

القلادة على عنقها بشرود وثم قامت من مكانها وهي تقول بشرود أكثر: "لقد تغيرت" ثم رحلت أمام نظراته الباردة.

كانت مستلقية في سريرها تكورت على شكل الجنين والدموع أبت أن تتوقف عن الجريان على شدوقها، أحست بأحد يستلقي أمامها ويقول بحنان: "ما بكِ يا حسنائي"، زاد صوت شهقاتها فضمها أكثر وقال بقلق:" ما بكِ يا صغيرتي لماذا تبكين "، نظرت له بعينان قد إحمرتا من البكاء ثم إرتمت لصدره وبدأت في بكاء هستيري، ضمها وهو يحاول أن يهدأها بكلماته قالت بين شهقاتها:" أمي لقد أخفت عني كل شئ من موت أخي إلى أن أبي ملك "نظر لها وقال بصدمة:" ماذا!! "

الفصل التاسع والثلاثون:

كانت الصدمة تعلو وجه أكران وهو يستمع لما تقوله حسناء، إنفجرت باكية أكثر وهي تقول: "لم أكن أعلم لكنني أحس به صدقني لدي إحساس كبير بأن نصفي الثاني لزال حيا رغم علمي بموته"، لفها أكران له وقال بجدية:" من أخبركِ هذه التراهات حبيبتي "، أبعدت يده عنها وقالت بغضب:" أي تراهات لقد سمعت كل هذا بينما كنت أتنصت على أمي وأيديليا "، حاولت تغيير الموضوت فقال بغضب مصطنع:" تتنصتين! عيب عليك يا صغيرة "، قالت بإستنكار:" أرى أنك لم تتعجب من كل هذا "ثم قالت بشهقة:" أظن أنك تعرف كل شئ هذا صحيح أكران أليس كذلك "، قال بتوتر:" إنتضري سأخبركِ بكل شئ أردت أن أقول كل شئ في مودعه "، صرخت حسناء ببكاء:" أنت مجرد محتال لماذا لم تخبرني بكل هذا لقد صدمتني فيك يا أكران "، دفعها للحائط وقال بقوة:" لم أرد أن أخبرك بهذا بعد أن نعلن زواجنا "، نظرت له بصدمة فقال ببرود:" نعم يا حسناء نحن متزوجين من خمس سنوات لكن على ورق وكنت سأخبركِ بكل هذا بعد يومين حينما أمهد لكي "، قالت بدون تصديق:" لا أصدق هذا "، قال ببرود أكثر:" أنتي زوجتي حسناء أسألي أمكِ إنها تعلم كل شئ:"وضعت يدها على فمها وركضت للخارج بينما راقبها أكران بنظرات باردة تخفي بينها حزن عميق.

كان إيرين واقف أمام زوجته ميليريا وقد أمسك يدها بيدها رفعها وقبلها ببطئ، بينما نظرت له بهيام.كانت نظراته تميل للسخرية وهو ينظر لها لكنها لم تلاحظ ذلك، وقف أمام إدوارد وقال ببساطة: "هذه زوجتي ميليريا وأم طفلي" وضعت ميليريا يدها بتلقائية على بطنها البارزة قليلا، أبتسم إدوارد وقال بلباقة: "وأنا إدوارد وهذه صديقتي فنليانه"، إبتسمت لها فنليانه وقالت بإبتسامة:" هذه أنا أتمنى أن نكون أصدقاء "، لم تلاحظ فنليانه إيرين فقد كانت مشغولة بتعديل قناع الغاز على وجهها فجأة نظرت نحوه وقالت بصدمة:" هذا أنت إيرين! " فجأة ركضت وضمته وهي تقول ببكاء: "إفتقدتك أيها الأخرق أين كنت"، ناظرها كل من إدوارد وميليريا بصدمة، بينما زاد ضم إيرين لها وهو يقول بحنان:" لا تبكي يا فاني أنا هنا "، قال إدوارد بصدمة:" يناديها فاني! "، بينما قالت ميليريا بصدمة أكبر:" ويضمها بحنان" .

الفصل الأربعون:

بهتت ملامح كل من إدوارد وميليريا من الصدمة، قال إيرين بضحك: "أنا وفاني كنا صديقين مقربين في طفولتنا لا أحد يعلم هذا أبقيناه سرا لحد الأن"، قالت فنليانة بحماس:" عندما كنت صغيرة أجلس أمام النهر أتى لي شخص كان أيرين وقد كنت حزينة ولعب معي وإختفى صباحا من ذلك الوقت ونحن صديقين"أكملت بحزن: "كان هذا بعد إختفاءك إدوارد وعدم زيارتك للمدينة مجددا عوض إيرين وجودك، اسفة لأنني لم أخبرك فبعد سن الخامس عشر لم يعد يأتيني إيرين لهذا صدمت بوجوده هنا"، أومأ أيرين وزاد ولثم وجنتها ببطئ فقال إدوارد بغضب:" هاااي يا هذا كف عن تقبيل وجنة صديقتي "، ضحك إيرين ثم ضم أخاه وهو يعبث بشعره بشكل مضحك وقبل وجنته ثم قال بجدية:" فنليانه خذي زوجتي لغرفتك وإجلسا معا أظن أن الوقوف يضر بصحتها، بينما سنجلس أنا وإدوارد لنتكلم قليلا "، أومأت فنليانه بالإيجاب وسحبت ميليريا خلفها، بينما جلس أيرين وقال بمكر:" سنرى من ضيفنا اليوم، امممم الحكيم مانو"، قال إدوارد بإستغراب: "أي حكيم"، سمع صوت خلفهما يقول بقوة:" أنا يا بني صديق والدك وذراعه الأيمن"، إلتف إدوارد وصافحه بلطف بينما غمز الحكيم لإيرين وقال بمكر: "لازلت تجدني حتى ولو أخفيت رائحتي"، قال إيرين بمكر أكبر:" لا تستهن بقدراتي يا حكيم "ثم قال إيرين بجدية:" لقد أتى أدوارد سيقوم بمهمته الأن "، قال الحكيم بأستغراب:" أي مهمة

يا بني "، أمسك أيرين رأسه بقوة ثم صرخ بسبب الصداع الذي أحتله فجأة ثم رحل من أمامهما رغم صدمتهما، دخل لغرفة فنليانة ثم سحب زوجته التي كانت تنظر له بصدمة فقد أحمر وجهه وبرزت عروقه حاولت فنليانه إيقافه لكنه صرخ بصوت أجش:" إبتعدي يا حمقاء"، دفعها فسقطت على الأرض ثم دخل بزوجته للغرفة وأغلق بابها، دفع ميليريا إلى السرير التي كانت تنظر له برعب، لم يهتم بنظراتها نزع ثيابه وصرخ بقوة: "أحضري الماء أسرعي"، جلبت دلو ماء ثم أمسك يدها وسحب سكين من على الطاولة وهي تراقبه بفزع وتهمس بين بكاءها:" مجددا، مجددا"، لم يهتم لبكاءها جرح يدها ثم قطرت قطرات من الدم في الدلو فأمسكه ورفعه لفمه وشرب بشراهة، بينما كانت ميليريا تراقبه ودموعها تسقط برعب، بعد أن هدأ إقترب منها وقال بهدوء: "أسف، لكنني أخبرتكِ لا تنزعي القلادة عن عنقه أو تدعي أحد يجربها"،كتمت شهقاتها وأومأت بالإيجاب، إقترب منها وأمسك يدها بعنف ثم قبلها وأحضر ضمادة وضمد الجرح ثم وضع يده على رأسها فأغمي عليها، فوضعها على السرير وقبل جبينها ثم إبتسم ودموع تسقط من عيناه مسح الدمعة وخرج من الغرفة بهدوء، وجد فنليانه واقفة أمام الغرفة تنظر له برعب فقد سمعت ماقال لكنها لم تستوعب ما حدث، فوضع يده بهدوء على جبينها بينما حاولت مقاومته، لكن فجأة أغمي عليها، فحملها إيرين ووضعها على السرير بجانب زوجته ورحل.

الفصل الواحد والأربعون:

إقترب إدوارد من أخاه وقال بهلع:" أيرين هل أنت بخير ماذا حدث لك؟ "قال إيرين بهدوء:" لا تخف يا أخي إنه مجرد صداع "، نظر له الحكيم وقال بشك:" وهل للصداع أن يؤثر بك لهذه الدرجة "، أومأ إيرين بالإيجاب، سأل إدوارد عن فانيليانه، فأجابه بأنها غافية بجانب زوجته وأنه سيذهب ليتفقدهما بمفرده،دار الحكيم برأسه لإدوارد وقال بحماس كبير:" هل أنت جاهز لتستمع لتاريخ أجدادك يا فتى؟! " .

فتحت حسناء مكتب أمها إرتمت بحضنها وهي تبكي، بينما وقف أكران أمام الباب وهو ينظر لها ببرود، ربتت تيجنام على ضهرها وقالت بجدية:" ما الذي يحدث هنا؟ "، أجابها أكران ببرود:" أعلمتها أنها زوجتي فقط والباقي سمعته وهي تستغرق السمع كاللصوص "، ألجمت الصدمة لسان تيجنام، بينما قالت حسناء ببكاء:" لن أتزوجه هو كاذب محتال لم يخبرني بشئ "ثم صرخت بهستيرية:" أليس لي حق في إختيار شئ في حياتي هاا"حاولت تيجنام تهدأتها لكن لم تفلح في ذلك، إقترب أكران وسحبها من أحضان أمها ثم ضمها بهدوء رغم مقاومتها له قال بهدوء: "أهدأي يا حسناء سيكون كل شئ على ما يرام"، هزت رأسها ولم ترضخ له، ففوضع يده على جبينها وضغط بخفة، فسقطت مغشي عليها بين أحضانه، مال عليها وقبلها بخفة ثم حملها وقال بصرامة:" سأتولى أمرها سيدتي وسأشرح لها كل شئ لا

تخافي ستكون بخير، هي لم صدمتها الحقيقة لكنها لم تبدي عدم تقبلها بالأمر "، هزت تيجنام رأسها بحركة غير مفهومة ونظرت أمامها بشرود المواجهة كانت أصعب مما يكون.

الفصل الثاني والأربعون:

إقترب إيرين من السرير، بالتحديد أمام فنليانه، نظر لملامحها ثم وضع يده على جبينها ضغط بقوة مما جعلها ذلك وكأنها تحارب شخص وهمي، تحولت عيناه للون الأحمر وهمس أمام أذنها:" إنسي كل ما حدث أيتها السيرانة الغبية "، أبعد يده عن جبهتها فإنتظمت أنفاسها من جديد ثم إقترب من زوجته وقبلها بقوة حتى سحبت أنفاسها ثم وضع يده على جبينها ولثمها ودخل لمكتبه وأغلق الباب خلفه بهدوء.

قال أدوارد بحماس:" أريد أن أرى الكهف يا سيدي "، قال الحكيم بهدوء:" تريث يا أبني هذه مجرد أساطير "، قال إدوارد بدون وعي:" لكن قبل تحولي سمعت صوت يقول أنه سيعود "، قال الحكيم بفزع:"من... من سيعود"، نظر له إدوارد وقال بعدم فهم:" لا أعلم لكن تكرر ذلك مرات عديدة "، قال الحكيم بحماس:" إذن يا إدوارد هذه أول خطواتنا لإيجاد الحقيقة "فجأة توقف عن الكلام وهو يرى فنليانه قادمة من بعيد وهي تحك عيناها بلطف، قال الحكيم بإستغراب:" هل جلبت معك سيرانة "، كاد إدوارد أن يتكلم فتوقف عندما رأى فنليانه تقف وهي شاحبة الوجه، إقترب إدوارد منها ولاحظ أنها بدون قناع غاز، صرخ بإسمها وركض إليها، وقد كانت تنظر له بتشويش، مدت يدها له ما إن أمسك يدها حتى سقطت أمامه، حملها وقال بهلع:" فنليانه أصمدي "، أغمضت عيناها ففتح عيناه بفزع وقال:" لا تنامي يا لو لا تنامي أرجوكِ

أصمدي عزيزتي "، أتى إيرين قائلا بقلق:" ما بها؟! "، قال أدوارد بقلق:" أحضر قناع الغاز إنها تحتنق"، قاطعه إيرين الذي أخذها من أحضان إدوارد ثم حملها بخفة ورماها في النافورة التي تتوسط القصر، صرخ إدوارد بفزع: "ماذا تفعل أيها الأحمق"، ضحك إيرين بسخرية وهو يرى الجميت تحت الصدمة بينما فنليانه بدأت في إستعاد وعيها وقال بجدية:" لا تخف إنها حورية بحر "، قال إدوارد بصدمة:" ماذا حورية بحر!!! ".

رجعت حسناء لسريرها وهي متكورة تبكي بصوت عالي حتى سمعت الباب فتح من جديد، زاد بكاءها وهي تقول:" إرحل يا أكران لا أريد رأيتك الأن"إرتفع جانب فمه بشبه إبتسامة وقال بحنان: "تعجبينني عندما تميزين وجودي"، تجاهلته وأكملت بكاءها بينما أقترب منها ضمها إلى صدره بقوة لم تقاوم إنما إتكأت عليه وأكملت بكاءها، كان يعبث في شعرها بحنان، ثم قال بحنان فاض من مقلاتاه:" حبيبتي أيزعجكِ أننا متزوجين ولا أحد أخبركِ أم أزعجكِ زواجنا لو أزعجكِ أنني زوجكِ لا تبكي وسوف أتركككِ المهم أن لا أرى الحزن في عيناكِ "، تشبثت في قميصه أكثر وزاد بكاءها، فقال بحنان:" أتريدينني أن أبقى معكي أحبيبني ولو أردتيني أن أرحل سأطلقكِ وأرحل فورا "، همست بين شهقاتها:" إبقى معي "، إتسعت إبتسامته بينما نظرت له بخجل ودفنت رأسها في قميصه قبل رأسها ثم قال بين ضحكاته:" حسنا، حسنا لن أخجلك مجددا يا ذات البنيتين هيا أغسلي وجهكِ الأن لنتكلم ".

الفصل الثالث والأربعون:

صدم إدوارد بسبب أن فنليانه قد إستعادت وعيها وسبحت بقوة في الماء، وقد زين جسمها حراشف لامعة وتلونت عيناها بلون أخضر بينما شعرها البرتقالي زاد لمعانا، أقترب منها وصرخ بغضب:" لقد خدعتيني لم أكن أعلم أنكِ حورية بحر يا أيتها المخادعة "، نظرت له فنليانه بدون فهم وقالت بتوتر:" إدوارد أنا لا أفهم ما تقول "، هزها من جسمها وقال بقرف:" وتتضاهرين بعدم الفهم يا أيتها الكاذبة لن أصدقكِ من اليوم وصاعدا "، لم تفهم فنليانه ما قال لكنها كانت تراقب ملامحه التي تتغير من الغضب للإشمئزاز، حاولت أن تكلمه وتقول له أنها لا تفهمه لكنه ركض وتركها غارقة في بحور الندامة، إقترب إيرين وقال بحزن مصطنع:" أووه يا صغيرة إدوارد لا يفهمكِ هل تعلمين أن قناع الغاز مترجم فلأهل القمر لغة غير لغة البشر وحوريات البحر"، قال بإعتذار: "أسف لأنني كشفت حقيقتكِ كدتِ تموتين لذا ألقيت بكِ في المياه"، لم تفهم ما قال لكنه جعلها ترتدي قنات الغاز وأخبرها بكل شئ، قبلت إعتذاره وخرجت من الماء لتجد طريقة تصالح بها إدوارد، بحثت في كل مكان لكنها لم تجده، رجعت بحزن لغرفتها وقررت مصالحة إدوارد غدا.

بعد أن غسلت حسناء وجهها وقالت بغيض:" لقد سامحتهِ بكل هذه البساطة أيتها الغبية دون أن يعتذر"، ثم همست بهيام: "لكنه تعامل معي بحنان"، زفرت وقالت بغيض:" هذا ليس عذرا "، ثم

قالت بمكر:" سأتصل بإيمان ستوضح لي كل شئ"، جلست على مقعد الحمام ثم طلبت رقم إيمان صديقتها البشرية التي تزوجت من سنتين من حبيبها أشرف والأن لديها طفل جميل أسمته أصيل.
ردت إيمان على المكالمة ومع بداية المكالمة سمعت حسناء صوت صراخ، فركت أذنها وقالت بإنزعاج: "ماهذا من هناك"، قالت إيمان بإعتذار:" آسفة أشرف يحاول أن يأخذ أصيل للمدرسة لكنه يرفض لذا سارع بإلباسه ملابسه رغم عنه "، نظرت إيمان لوراءها فوجدت أشرف يركض وراء إبنه وقد أسقطه على شراشف السرير بغيظ فركله إبنه فسقط في الأرض وسبه بصوت عالي، تعالت ضحكات أيمان في أذن حسناء التي صرخت بندم:" ياليتني واجهته بمفردي ولم أتصل لأسمع نصيحتك "، أغلقت أيمان الباب على زوجها وأبنها اللذان يركضان كقط وفأر ثم قالت بفضول ولهفة:" ماذا حدث أحكي لي يا حسناء "، زفرت حسناء وقالت بهدوء:" حسنا قد بدأت بأن أكران... "، صرخت إيمان مما جعل حسناء تنزع الهاتف عن أذنها بفزع ثم قالت بغيظ:" يوما ما ستجعليني صماء يا فتاة "، قالت إيمان بفرح:" إنه يحبكِ أيتها الخرقاء إقبلي به"، ثم أكملت بإنزعاج: "تتزوجين دون أن تدعوني يا حمقاء سأتي لزفافك حتى لو مت مختنقة تحت البحر"، شردت حسناء في أول لقاء لها مع إيمان صديقتها، التي وجدتها خارجة من أحد الحفلات تبكي هجر حبيبها لها، فساندتها حسناء حتى رجعت لحبيبها ثم أخبرتها حقيقتها، ومن ذلك الوقت وهما صديقتان للأن.

الفصل الرابع والأربعون:

أفاقت حسناء من شرودها على صوت قرع الباب والذي كان أكران قال بمكر:" حسنائي أرى أنكِ قد تأخرتي كثيرا، هل تحتاجين لمساعدة؟ "، أجابت حسناء بسرعة:" لا أكران سوف أنتهي قريبا وآتي "، قال أكران بلامبالاة:" أنا أنتظركِ"، قالت إيمان بهيام: "لقد أحببته من صوته فقد"، لكزها زوجها وقال بغيظ:" أنا هنا يا إيمي أتخونينني "، قالت إيمان بغباء:" أنا لا أخونك يا حبيبي هذا زوج حسناء الذي حسناء لا تعرف متى تزوجته "، قال بتعجب:" كيف تزوجته دون أن تعلم"، قالت ببلاهة: "هذا لأنه تزوجها من خمس سنوات على الورق فقط لم يوضح لها شئ لذا طلبت مساعدتي كي نجد حلا لها"، صرخت حسناء بغيظ:" يا إيمان أيتها الغبية أخبرتكِ أنه سر "، ألتفت إيمان وقالت بغباء لزوجها:" أسمعت يا أشرف لا تقل لأحد هذا سر "، ضربت حسناء وجهها بغيظ وقالت:" سأجن بسببكِ يا حمقاء لا تشاركي زوجكِ كل شئ"، ضحكت إيمان، ثم ضرب أشرف يداه ببعضهما البعض وذهب ليكمل وصلة الركض خلف صغيره.

بعد منتصف الليل سمعت فنليانة دقات على الباب تعلو وكانت رتيبة بعض الشئ، تجاهلتها في بادئ الأمر، لكنها قامت من مكانها لترى من على الباب، دخل عليها شخص لم تعرفه وقبل أن تتكلم ضمها بقوة، ظنت أنه إدوارد في البداية، لكنها سمعت صوت بكاء خفيف لفت وجهه وإذا بها تجد أنه إيرين، لذا قالت بفزع: "أيرين ما

بك يا صديقي لماذا تبكي أجبني!"، لم يجبها إيرين فأغلقت الباب، بينما تركته واقفا في مكانه جامدا، فجأة تعالت ضحكاته بقوة جعلتها تنتفض من مكانها بفزع، ركضت له سمعته يتمتم كلمات غير مفهومة، إقتربت وجلست على حافة السرير وقالت بقلق:" أيرين تعال إجلس بجانبي "، هز إيرين رأسه بشكل غير مفهوم ثم جلس بجانب السرير وهو يقول بثقل:"أحبها يا لماذا تركتني ورحلت لماذا أحبته هو أنا الأحق بها"، لم تفهم فنليانه شيئا فقالت بإستفهام:" من يا إيرين؟ "، نظر أيرين لها بعينان حمراويتان، خافت فنليانه وقالت برعب:" عيناك لقد تغيرتا "، وقبل أن تكمل كلامها قفز إيرين عليها ، فصرخت بفزع وحاولت الإبتعاد للوراء، لم يمنعه هذا من التقدم لها أكثر، لمس جبينها فسقطت غافية بين أحضانه ثم طبع قبلة على جبهتها وعلى وجنتها وقال بهمس ماكر:" سنتزوج يا فاني كما كنت أتخيل بالضبط"، أخرج محلولا بلون أزرق من بنطاله، وضع قليلا منه على رقبة وجبهة فنليانه، فجأة فتحت عيناها وقامت من مكانها ثم رجعت لماكنها ونامت من جديد، بينما ضمها إيرين له بقوة ونام وإبتسامة ماكرة تزين ثغره.

الفصل السادس والأربعون:

بعد خروج حسناء من الحمام، نظر لها أكران بإبتسامة ماكرة، ثم وضع رجله في طريقها فتعرقلت وكانت في منتصف أحضانه، ضحك بمكر بينما هي تسرب الخجل لها، همس في أذنها بمكر: "أين حبيبتي المشاكسة التي كانت تنعتني بأسوء الألفاظ، أظن أنهم غيروها في الحمام"، ضربته حسناء بخفة عند صدره فتأوه بخفوت بينما دفنت رأسها في صدره، رفع رأسها وهمس بحب:أنظري لي صغيرتي أريد أن أرى عيناكِ النظرة بخساء يا حسنائي، أليش لي حق فيها"، نظرت لعيناه بخجل فقد غرقت في زرقاويتاه، بينما هو إستباح القهوة في بنياتاها، قبلها بلطف، وثم ضمها وهو يقول بجدية:" أظن أنكِ تعلمين ملخص حكاية حياتكِ لم يتبقى الكثير وسنسيطر على جيش الملك ونعلنكِ أنتِ وأختيكِ الملوك الشرعيون للمحيط "، نظرت له حسناء وقالت بفرح:" ياويلتي سيكون ذلك رائعا سأصبح ملكة "، ضحك أكران ثم قبل جبينها وقال بحنان:" نامي يا حسنائي أنتِ لم تنامي بالأمس كنت أراقبكِ تحتاجين للنوم لتصيري أقوى نامي يا صغيرتي"، إستجابت له ونامت بعمق بين أحضانه.

كانت تيجنام تتحرك بقلق في مكتبها، سألتها إيديليا بتوتر: "ما بكِ يا أمي"،تيجنام بقلق:" لدي شعور أن شئ ما أصاب فنليانه "، ضمتها إيديليا وهو تقول بقلق:" أتمنى ألا يصيبها شئ أرجو أن تكون بخير "، صمتت تيجنام وهب تنظر أمامها بشرود.

في الصباح الباكر، إستيقظت فنليانه، كانت مشوشة جدا لا تشعر بأي شئ، سمعت صوتا في رأسها يقول:" أخرجي وقابليهم أخرجي "، حاولت لقظ ذلك الصوت من رأسها لكنها لم تجد نفسها سوى تطيعه، خرجت من غرفتها صوب المكان الذي يجلس فيه إدوارد، إقتربت منه وكانت تناظره بحزن، نظر لشحوبها فظن أنها بكت كثيرا ولم تنم بالأمس، لذا وقف من مكانه بصمت وضمها له، بكت فنليانه وقالت بين دموعها:" كنت سأخبرك بعد حادثة الرجلين، لكنني خفت أن تظنني وحشة، أنا لا أعلم ما يحصل لي يا إدوارد لكنني خائفة، أظن أنني من قتلت الرجلين "، فغر فاهه بصدمة ثم قال:" لكنكِ كنتِ ذاهبة لبيتكِ!!! "، قالت بدموع:" ذهبت لسباحة في النهر فطبيعتي كحورية بحر دائما ما تجرني للبحور والمياه، بعد أن أنهيت السباحة كنت على وشك الخروج سمعت صوتا خلفي حاولت تجاهله لكن وبشكل ما شعرت بألم غريب في أسناني وإذ تتشكل أنيابا، لم أعلم أي شئ حتى وجدت نفسي مستلقية على أحد الرجلين وقد ملأت رائحة الدماء المكان، أنا خائفة يا إدوارد أنا وحش "، زاد بكاءها فضمها وربت على شعرها بحنان هامسا:" كل شئ على ما يرام يا طفلتي لا تقلقي"، حاول تشتيت إنتباهها فقال بحب: "ما رأيكِ في جولةٍ في المدينة نحن لم نتمشى فيها منذ أن أتينا"، سمعت صوت في رأسها يقول بحزم:" وافقي "، وبشكل ما لم تستطع أن ترفض فقوافقت بهدوء.

الفصل السابع والأربعون:

كانت فنليانه تمشي مع إدوارد في أرجاء المملكة، وكانت تنظر للجميع بإنبهار، أشارت على فتى صغير وقالت بإنبهار:" أنظر يا إدوارد كل من هنا شعره أبيض وعيناه رماديتان "، نظرت له وقالت بغيظ:" لكن أنت شعرك أسود وعيناك سوداويين يتلونان إلا عندما تغضب "، ضحك إدوارد وقال بإستنكار:" أنا الملك هنا يا لو أظن أنني حالة شاذة"، ضحكا بصوت مرتفع، ثم إستدارت لطفل صغير إقتربت منه وقبلته بلطف، فجأة إنحنت الإمرأة أمامها وقالت بخضوع: "جلالة الملكة"، فعل الجميع بالمثل فقالت فنليانه مستغربة:" لماذا الجميع ينادينني بالملكة "، أجابها إدوارد بغرور مصطنع:" لأنكِ برفقتي "، ضحكت بخفوت بينما قال أحد ما:" لا لأنها موصومة "، قال إدوارد بتعجب:" ماذا تقول أيها الحكيم "، قال الحكيم بحزم:" فنليانه موصومة، هذا يعني أن الملك وصمها، ومن هنا ففنليانه زوجة الملك "، قال إدوارد بصدمة:" لكنني لا أعرف حتى كيف أوصمها "، قال الحكيم بجدية:" ليست زوجتك إنها موصومة من أيرين لذا هي زوجته "، نظر أدوارد لفنليانه بصدمة وهي كانت تنظر له بصدمة والشحوب يعلو ملامحها.

صرخ إدوارد بغضب وهو يهز فنليانه:" تزوجته يا خائنة متى تزوجته قولي "، كانت تنظر له بنظرات تائهة ومشوشة، سمعت صوت في رأسها يصرخ:" أنتي زوجتي أنتي لي وحدي "،فهمست بتيهان:" أنا زوجته أنا له وحده"، هزها إدوارد أكثر فأقترب الحكيم

وقال بقلق: "إدوارد توقف عن ذلك فنليانه ليست بخير"، ضحك إدوارد وقال بسخرية:" بل هي بأفضل حال فقد تزوجت من الملك كيف لا تكون بخير "، حاول الحكيم إبعاد إدوارد عن فنليانه لكنه لم يستجب له إلا بعد إرتجاف فنليانه وسقوطها بين أحضان إدوارد، هزها إدوارد وقال بقلق:" ما بها لقد كانت بخير "، قال الحكيم بخفوت:" فنليانه ليست متزوجة كما توقعنا "، كاد إدوارد أن يكلمه، فجأة أحس الحكيم بألم في رقبته وسقط والدماء تنزف من فمه وأذناه وعيناه، نظر إدوارد له برعب ثم حمل فنليانه وركض وهو يصرخ ويبحث عن المساعدة.

الفصل الثامن والأربعون:

كان أشرف جالسا في مكتبه ينظم بعض الأوراق وينظر لساعته بملل، سمع صوت دقق الباب فسمح للطارق بدخول، كانت كاميليا مساعدته الشخصية، سألها عن سبب مجيئها فقالت بعملية:" سيدي زوجتك هنا تريد الدخول هل أدخلها؟ "، قال بجمود:" تعلمين أنني دائما أسمح لها بالدخول أدخليها "، صرخ بأخر كلمة، فإرتجفت كاميليا وركضت لتدخل زوجته، دخلت إيمان ونظرت لزوجها بحنق، قال بملل:" ماذا تريدين يا حبيبتي لدي أعمال كثيرة اليوم لذا أسرعي"، فجأة نظر لهيئتها وإستوعب أنها مغطاة بالوحل، ضحك بصخب، بينما صرخت أيمان بغيظ: "هذا كله بسبب إبنك لقد قام بفك رباط حذائي لذا إستحممت بالوحل في الطريق"، زادت ضحكات أشرف حتى غدا يمسك بطنه من كثر الضحك، دخل أصيل وقد كان الوحل يغطيه قال بحنق طفولي:" وبعدها زوجتك أمسك يدي وحممتني معها في الوحل واليوم يوم صورة المدرسة "، ضحك أشرف حتى كادت أنفاسه تنقطع قال بين ضحكاته:" كدت أموت من الضحك عليكما يالكما من طفوليين "، إقترب منهما وقد كانا ينظران لبعضهما البعض بحنق طفولي، ضمها وقال بحب:" أعشقكما وأنتما تتشاجران، أضحيتما أهم شئ في حياتي بل حياتي كلها "، ضمته إيمان بحنان وضم أصيل رجله بحنان، إبتعد أشرف عنهما وقال بضحك:" سأرسل في طلب ملابس جديدة لكما إجلسا ولا تتشارجا "، قال أصيل بفرح طفولي:" هذا يعني أنك لن

تعاقبني؟ "، قال أشرف بجدية مصطنعة:" لا بل هذا يعني عقاب مزدوجا لكما "، أنهى كلماته وغمز لإيمان التي ضحكت بخجل، بينما قال أصيل بغضب:" هذا ليس عدلا فستعاقبني بأن تحرمني من الألعاب بينما ستعاقبها بقبلة فقط "، صدمت إيمان من كلام إبنها وركضت خلفه بينما تعالت ضحكات أشرف.

الفصل التاسع والأربعون:

خرج الطبيب من الغرفة فنهض إدوارد من مقعده وقال بخوف:" هل هما بخير؟ "، قال الطبيب بعملية:" لم تستعد وعيها الأن أسف لكنها في غيبوبة لا أعلم سببها لكنني حاولت بذل قصار جهدي ولم أعرف شيئا، بينما العجوز قد توفي أسف لخسارتكم "، وقع إدوارد على كرسيه وقال بصدمة:" لقد مات مات مانو "، إقترب إيرين منه وإحتنضه وقال بحزن مصطنع:" المهم أن فنليانه حية الأن هذا ما يهم "، لم يتمع له أدوارد فقد كان في عالم أخر، فذلك العجوز أخذ جزء من قلبه رغم أنه لم يكن معه دائما لكنه كان صديق والده المقرب هذا ما هز إدوارد بقوة، ركضت ميليريا لغرفة فنليانه تحت نظرات أيرين الباردة، بعد أن دخلت ميليريا نهض إدوارد من مكانه وركض لفنليانه، بينما خرج إيرين ورجعت عيناه للون الأحمر، وقد سقطت دمعة صغيرة من عينان مسحها قبل أن يلاحضها أحد ودخل لغرفته بهدوء .

دخل كل من ميليريا وإدوارد لغرقة فنليانه، نظر إدوارد لميليريا التي تركت يد فنليانه وقالت بملامح جامدة:" لقدتسممت "، قال إدوارد بصدمة:" ماذا قلتي للتو؟! "، قالت ميليريا بجمود: "كما سمعت فنليانه تسممت بسم وردة القمر الزرقاء"، قال بتعجب:" ماهي هذه الوردة "، قالت ميليريا بجدية:" هذه وردة تينع ثمارها كل ألف سنة على سطح القمر، سمها يسبب غيبوبة طويلة المدى، تنتهي بموت إما المسمم أو المتسمم ولو مات المسمم إستيقظ

المتسمم "، عقد إدوارد حاجبيه وقال بجهل:" إذا كيف سنوقظ فنليانه "، ضربت ميليريا جبينها بخفة ثم قالت:" موت الذي سممها سيعيدها للحياة بمجرد وضع قطرة من دمه تحت عنقها وعلى جبينها وفي فمها، لكن هناك شرط لو كان مسممها أحد أبناء القمر فهذا يعني أنها قد أصبحت زوجته حتى بعد زواجه لكن يحق لها التزوج مرة ثانية لأنها تعتبر غير متزوجة غير على ورق مثلما تقولون "، نظر إدوارد لفنليانه بشرود ثم قبل جبينها وقال بحزم:" سأخذ أحد من الجنود ونعود للأرض أحتاج أن أخبر أم فنليانع كل شئ"، قالت ميليريا بهدوء: "سأذهب معك لا تقلق أنا قوية بما فيه الكفاية أستطيع تحمل التعب"، قال أدوارد بقلق:" لكنكِ حامل وهذا يضر بصحتي "، تجاهلته وهي تقول:" تجهز بعد خمس دقائق سأقنع إيرين وأتي معك "، هز رأسه بيأس من عنادها ثم خرج من الغرفة عاقدا العزم على تنفيذ ما في رأسه ولقاء أم فنليانه.

الفصل الخمسون:

إستيقظت حسناء فوجدت نفسها بين أحضان أكران، تحركت بفزع فسقط أكران من السرير متألما، ضحكت بقوة وهي تراه يمسك ضهره ويشتمها بكلمات لم تفهمها، إقتربت وقالت بشماتة:" هل أنت بخير يا عزيزي أسفه أنا لم ألاحظ وجودك حتى "، تأوه بصوت عالي ثم وقف وأمسك بها فأسقطها على الأرض، إرتفعت ضحكاته وهو يراها تصرخ بغضب:" أيها الأحمق لقد كسرت ضهري "، نهضت وهي تركض خلفه بينما هو يركض هنا وهناك فجأة تحول لسمكة صغيرة، فتحت حسناء عيناها بفزع ثم قالت بصدمة:" أنت.. أنت.. أنت "، ضحك وقال بمكر:" هل ستبقين اليوم بطوله ترددين أنت أنت، غيريها حبيبتي ل أنا وأنتِ"، ضربته حسناء وقالت بغضب: "أيها المحتال كنت أنت من تحولت لسمكة ولم تخبرني وقد وضعتك مرة أمامي وأنا في..." قطعت كلماتها وشهقت بخجل بينما قال أكران بمكر: "أكملي كلامكِ صغيرتي"، رمقته بنظرة تطايرت شرارات الغضب منها وخرجت من الغرفة وقد إحمر وجهها وقالت بغضب:"أيها المنحرف السافل سوف ترى"، علت قهقهة أكران على ملامحها ثم قال بمكر:" ها قد بدأ العبث إستعدي يا حسنائي".

بعد خروج الجميع من غرفة فنليانه إقترب منها إيرين، لمس وجنتها الشاحبة وقبلها وهمس بحب: "فعلت كل هذا

لمصلحتكِ حبيبتي"، نظر لأمامه وقال بشرود:" أحببتكِ منذ زمن بعيد لكنكِ كنتِ تحبينه هو، هذا ليس عدلا دائما ما يحصل على ما يريد "أكمل أخر كلماته بغضب، ثم ضم فنليانع وقال بلهفة:" لكنكِ الأن ملكي وقريبا سأتخلص منه وتبقين لي وحدي رغما عن أنف الجميع "أكمل أخر كلماته بمكر ثم إنحنى وقبل جبينها وخرج من الغرفة بهدوء.

إقتربت ميليريا من إيرين ثم قالت بهدوء:" إيرين إن إدوارد يستأذنك ليعود للأرض وسأعود معه "، لم يهتم لها إيرين فقال دون مبالاة:" لكِ ذلك إذهبي معه "، ثم فجأة أمسكها من ملابسها وقربها له وقال بتحذير:" إياكِ ثم إياكِ يا ميليريا نزع القلادة وإلا .. "، قال أخر كلماته بتهديد فأومأت ميليريا رأسها بخضوع وذهبت من أمامه إلى إدوارد وأخبرته بالأمر فإبتسم قائلا بحماس:" ها قد بدأت المغامرة بحق ".

الفصل الواحد والخمسون:

رافق الحراس كل من إدوارد وميليريا للبوابة التي تقود إلى الأرض، دخل إدوارد أولا فأحس بصداع خفيف ثم تذكر كلام الحكيم:" هل تعلم من ينادي بإسمك؟، إنه دافروس، أظن أن هذا بوادر عودته "، إرتجف جسده لتذكره للحكيم بينما أمسكت ميليريا يده فقد رأت توتره، ظنت أنه يخشى الإنتقال أو شيئا من هذا، ثم وصلا فصرخ إدوارد بفرح:" لقد أفتقدتكِ يا أرضي الحبيبة "، كان يقفز وميليريا تضحك بيأس على جنونه.

كانت إيمان منهمكة في إعداد الطعام فجأة أحست بصداع في رأسها، فشحبت ملامحها، إقترب أشرف وأمسك بها وقال بقلق:" ما بكِ يا حبيبتي هل أنتِ بخير؟ "لم تجبه فقد أغمي عليها بين أحضانه فحملها ونادى أضيل بقلق وطلب منه أن يركب السيارة فأشار أصيل لأمه لكن أشرف أخبره أنها بخير ثم حملها ووضعها في السيارة وجد أن هاتفها يرن فأجاب ثم قال بقلق:" لقد أغمي عليها أنا في طريقي لمستشفى.... إن أردت المجئ تعالي "

في الجهة الأخرى إنتفضت حسناء ورمت بهاتفها بعيدا وقالت بقلق: "ياإلهي يا إلهي"، إقترب أكران وقال بفزع عندما نظر لشحوب ملامحها:" ما بك يا حسنائي أ أنتِ بخير "،

ضمته وقالت بخوف:" إيمان صديقتي أغمي عليها وقد أخذها زوجها للمستشفى لا أعلم ما بها "، أمسك بقلبه وزفر براحة ثم قال بجدية:" هيا لنذهب لنرى ما بها صديقتكِ تجهزي ريثما أقنع أمكِ، إبتسمت حسناء وقبلت وجنته وركضت لغرفتها بينما هو لمس وجنته وقال بهيام: "أعشقكِ يا أميرة قلبي".

كانت ميليريا تضحك على إدوارد فجأة أحست بألم في بطنها، فخرت واقعة على ركبها، فإقترب إدوارد وقال بفزع:" ميليريا أ أنتي بخير؟ "، لم تجبه فقد فقدت وعيها، حملها إدوارد وركض حتى وجد سيارة فقال بفزع:" أسرع إلى مستشفى....، بسرعة ".

الفصل الثاني والخمسون:

بعد قليل كان إدوارد جالس في كرسي أمام غرفة ميليريا، خرجت الطبيبة وقد طمأنته على حالها قائلة بإستغراب، أنه ما إن أغلقو النوافذ وبدت الغرفة مضلمة حتى إستيقضت ميليريا وكانت كل مؤشراته الحيوية ممتازة والصغيرين بحالة جيدة، دخل إدوارد لتفقدها، حاولت ميليريا الوقوف لكن أوقفها إدوارد قائلا بحزم:" لا تتحركي هذا كله بسبب الحركة أنتِ مريضة "، ضحكت وقالت بخفوت:" من خصائص أبناء القمر أنه بمجرد أن يلمسنا الظلام أو ضوء القمر نشفى بسرعة لذا لا تجد مرضى في مدينة نيكتوفيلا "، أومأ إدوارد وقال بتذكر:" أوه لهذا لما كدت أحتضر بسبب حادث كاد أن يؤدي بحياتي للتهلكة قمت بمجرد أن لمسني ضوء القمر "، ضحكت ميليريا ونهضت من سريرها وقالت بجدية:" والأن لنذهب لنكمل رحلة البحث "، ومع خروجهما قال إدوارد بصدمة:" حسناء "، لم تلاحظه حسناء فقد ركضت إلى غرفة ما تبعها إدوارد وميليريا، حتى وجدو فتاة نائمة على السرير تضحك وحسناء تقبلها وتبكي بكلمات غير مفهومة، فجأة صرخت الفتاة والتف لهما شخص ما بدى زوجها وهو ينظر لهما بغضب، قامت حسناء وقالت بإبتسامة:" إيمان هذا إدوارد صديق أختي لقد أخبرتكِ عنه سابقا "، ثم أشارت لميليريا التي كانت تنظر لها بجهل وقالت:" من هذه هل إستبدلت أختي بهذه "، ضحك

إدوارد ثم قال بجدية:" هذه ميليريا زوجة أخي هي لا تفهمكم سوف أشرح لكم السبب، وفانيليانه إنها في سريرها نائمة فقد تسممت "، أكمل أخر كلماته بحزن، فقالت حسناء بحزن:" من سممها يا إدوارد هل وجدتم الترياق "، قال إدوارد بحزن:" لا ليس بعد لم نجد من سممها سأخبركِ بكل شئ "، ثم حكى لها إدوارد كل شئ فقالت بدموع:" أختي المسكينة ياويلتي لزالت صغيرة على الموت حتى "، بكت وضمها أكران له، بينما إقترب إيان فقد جاء معهم بعد أن كان هذا شرط تيجنام لتسمح لهما بالذهاب، جلب كرسي وأمسك ميليريا من يدها فإنتفضت فقال وهو يضع يده على بطنه:" حامل "، نظرت لبطنها بحنان وقد فهمت حركته فأومأت بالإيجاب، فمسك يدها وأجلسها على الكرسي، فإبتسمت بإبتسامة شكر له، بينما قد علا وقع ضربات قلبه في المكان.

الفصل الثالث والخمسون:

بعد قليل خرج الجميع من غرفة إيمان التي علم زوجها أنها حامل لهذا أغمي عليها، بعد أن ودعها الجميع أغلق الباب ونظر لها بدموع، صدمت إيمان وإذ به يرتمي بين أحضانه ويقول بسعادة:" ستجلبين لي هذه المرة فتاة تشبهكِ، سأسميها إيمي كي أتذكري بها في كل وقت "، ضمت وقالت بدموع سعيدة:" أحبك يا أشرف أحبك كثيرا "، إتسعت إبتسامته وهو يقول بهيام:" أعشقكِ يا صغيرتي "، فجأة دخل أصيل وإرتنى في أحضان أمه وقال بسعادة:" ستجلبين لي أختا لألعب معها "، ضحكت إيمان وقالت:" لماذا تصران أنها فتاة "، قالا بصوت واحد وبجدية:" لأننا نحس أنها فتاة "، ضحكت إيمان وضمتهما لها.

كانا ميليريا ملتصقة بإدوارد طول الطريق لأنها لا تعرف أي منهم، إقترب منها إيان وكان يحاول أن يتكلم معها، لكنها لم تفهمه، لاحظت عيونه التي مرة تلاحظ نظرات لطيفة لها ومرة حنونة، لذا إرتاحت له رغم عدم فهمها لشئ من كلامه، سعد إيان كثيرا بسبب أنه يراها تترك يد إدوارد وتقترب منه لتمسك يده، بينما حسناء كانت تقول لإدوارد بحماس:" إدوارد أيمكنك إخباري بقصة مملكتكم أرجوك أرجوك"قال إدوارد بلطف: حسنا، في زمن من الأزمان ظهرت حضارة نوك في شمال نيجيريا من حوالي 1000 سنة

قبل الميلاد , وأختفت في ظروف مجهولة في عام 300 م , في غرب إفريقيا ,وهي واحدة من أقدم الحضارات الإفريقية .كانت حضارة عريقة رغم كل هذا حكمها الملك نوك بقوة، وكان قانونها الرئيسي أن الفتاة لا تتزوج تحت سن الثامن عشر، لم يكن هذا رأي سيلين فقد أحبت شخصا ظنت أنه بشري مثلها في بادئ الأمر، لذا تزوجا سرا، لكن كشف حقيقته لها أنه حوري بحر، صدمت من حقيقته، لكنها كانت تعشقه فبقيت معه وحملت منه، فغضبت منها الإلهة إنّانا لذلك لعنتها بأن بعثب بها للقمر هي وزوجها وأفنت حضارة نوك ككل وقامت بسحب اللون الأسود من عيناها وشعرها لكنها منحتها قوة ونقاط ضعف كذلك حرمتها من أشعة الشمس، بينما حولت زوجها لسيرانة، وهنا بعدما أدركت إنّانا أن سيلين وزوجها قد زوجهما كائن يدعى دافروس فقد أغواهما ليزوجا، حبسته في قلادة للأبد وتركت الزوجان يعيشان على القمر وبدأ ينجبان الأطفال وبسبب حب سيلين للظلام ولكنها تخاف منه فأسمت قريتها نيكتوفيلا أي صديق الليل وهي أيضا ما تشبه متلازمة نيكتوفيليا وهي الرهاب من الظلام قد جمعت بين رغبة ورهبة، لا أحد يعلم كيف خرج دافروس مجددا لكنه الأن حر طليق ولا نعلم أين هو ".

الفصل الرابع والخمسون:

سرحت حسناء في تفاصيل القصة التي قصها على مسامعها إدوارد ثم قالت بتفكير:" إذن دافروس هذا مجرد روح هائمة لكن كيف سمم أختي؟ "، أغلق إدوارد فمها وقال بخوف مصطنع:" لا تنطقي إسمه "، قالت ميليريا بضحك:" مهلا هل هذه لقطة من فيلم هاري بوتر، يا عزيزي الجميع يعلم من هو دافروس وننطق إسمه بشكل عادي "، عبس إدوارد بوجهه وأعاد كلامها على الجميع فإنفجرو ضاحكين، ثم قالت ميليريا بجدية:" يقال أنه مع عودة دافروس سيسمم عشيقته، ويقتل أطفاله ويأخذ الملك لحكم أبدي له بعد أن يعزل مشاعر أبناء القمر "، قال إدوارد بتعجب:" لا أفهم شيئا مما تقولين يا ميليريا "، نظر الجميع له بفضول فأعاد عليهم ما قالت، فقالت بعدم فهم:" أنا أيضا لا أفهم هذه الكلمات كانت مكتوبة على عجلة القدر، لكن أظن أن له دخلا في تسمم فنليانه على ما أعتقد "، شرح إدوارد للجميع ما قالت ميليريا فوافقها الجميع بينما سمع إدوارد صوت يقول بحزم خلفه:" لم تبحث عن أي شئ قبل أن تساعدني على إعادة الملك لي يا صغيري "، إلتف إدوارد لصاحبة الصوت وقال بصدمة:" إمرأة البحر "، أومأت بالإيجاب ثم فتحت ذراعيها له فضمته بحنان وربتت على شعره وهي تقول بشوق:" إفتقدتك يا صغيري أفتقدك"، همس بحزن: "حسبتكِ متِ يوم مرضت أمي بكيت كثيرا لأنكي لم

تعودي لتزوريني"، قالت بضحك:" لقد تركت لك هدية، إبنتي كانت معك طوال الوقت "، قال بصدمة:" أبنتكِ فنليانه، إذن أنتِ سيرانة؟ "، قالت بدون فهم:" لا أنا حورية بحر "ثم عقدت حواجبها وقالت:" لماذا قلت أن فنليانه سيرانة؟ "، إبتسم وسرد عليها يوم موت الشخصين في الغابة وحكى لها كل شئ، بينما حسناء كانت تراقبهما بفرح ثم قالت لأكران:" أمي كانت تزور إدوارد في طفولته لتعتني به بعدما كبر تركت له فنليانه لتعتني به فقد أحبته وأحبت أمه وكانت مقربة منه جدا"سمعت صوت أمها تقول بحزم:"إيان إتصل بالحراس ليجهزو البيت الصيفي سنمكث هناك حتى نجد خطة للهجوم على فلوريا"قالت أخر كلماتها بإستمتاع، فضحك إدوارد وضمها وقال بين ضحكاته: "أيتها الشقية ماذا ستفعلين؟"، إبتسمت بمكر وقالت:" صبرا سأحكي لك كل شئ صغيري أولا أخبرني من هذه الشقراء الجميلة ذات العينين الزرقاويتين التي أرى أن إيان وقع بحبهت "، ضحك إدوارد وقال بإبتسامة:" هذه ميليريا زوجة أخي ونعم هي بشرية لكنها موصومة لهذا لا تفهم ما تقولون لكنني أترجم لها "، قالت تيجنام بجدية مصطنعة:" أنظر أنها تفهمني "، ثم تحدثت لميليريا بمكر:" أظن أنكِ أوقعتِ حارسي في عشقكِ يا أيتها الماكرة "، ضحكت ميليريا بخجل بينما نظر لها إدوارد بصدمة، فقالت بتسلية:" لا تستهن بقدراتي يا طفلي "

الفصل الخامس والخمسون:

كان الجميع جالسين على شكل دائرة في الأرض بينما جلست تيجنام في الوسط وقصت لهم، حكاية زواجها من لوريس وإنجابها لبناتها الثلاث وحزن الجميع كثيرا لفقدان إبن تيجنام سيف، بينما أكران كان ينظر لإيان بشك، ثم تكلمت تيجنام مع ميليريا قائلة بجدية: "إذهبي لترتاحي قليلا وخذي معكِ إيان"، نهضت ميليريا وجرت إيان خلفها الذي كان ينظر لها بهيام، فقالت حسناء بتذمر:" أمي علميني هذه اللغة هذا ليس عدلا أنا لا أفهم شيئا ثم متى تعلمتها هل خنتي أبي؟ "قالت أخر كلماتها بشك فضحكت تيجنام وقالت بإبتسامة:" علمتني أم أكران هذه اللغة لأنها كانت تعيش على سطح القمر مع المتحورين وهم يتحلون لأي شئ ويعيشون بين أبناء القمر وأخرون بين البشر وهناك من يعيش في مملكتنا مثل أكران "، نظرت حسناء لأكران بريبة فإبتسم وغمز لها بلطف فضحكت ثم إلتفتت لإدوارد وقالت بفضول:" لماذا أحضرت معك زوجة أخاك "، قال بجدية:" هناك صوت يتردد على أذني وهذا ما كان إلا صوت دافروس أقنعني الحكيم مانو قبل موته أن القلادة التي ترتديها ميليريا هي نفسها القلادة التي خرج منها دافروس وبحكم أننا لم نعرف سبب خروجه لذا أحضرتها كي نكتشف ذلك بعد أن نشل غدا حربا على مملكة فلوريا" . أومأت حسناء

بتفهم ودخل الجميع لغرفهم لكي يأخذو قليلا من الراحة فغدا يوم طويل بالنسبة للجميع.

إقترب إيرين من سرير فنليانه، لمس يدها ثم قبل جبهتها وهمس بحنان: "اليوم الثاني يا عزيزتي تأخرتي علي كثيرا لقد إفتقدتكِ هيا إنهضي لنسرع زواجنا"، كانت بشرتها شاحبة بشكل مخيف لكن ذلك لم يمنع إيرين بتقبيلها ثم ترك الزهور الزرقاء كالعادة أمام سريرها وخرج من الغرفة بهدوء.

الفصل السادس والخمسون:

إستيقظ الجميع وجلسو على طاولة الأكل بالشكل التالي، كانت حسناء جالسة بجانب أكران الذي يقابله إيان وميليريا، ثم على الكرسي الرئيسي تيجنام ويقابلها إدوارد، أمسكت تيجنام بالخريطة وهي تقول بخبث:" اليوم سيعدمون المحكومون عليهم بالإعدام منذ سنة، لذا هذه فرصتنا سيكون الجميع مشغولا بالحفلة، لذا أنتِ يا ميليريا تضاهري أنكِ ستلدين ثم تأخذكِ عاملتين خارج القصر بينما يدخل إدوارد ويكون قد أخفى معضم ملامحه تحت لباس أسود ويطلب من الجميع بإخلاء المكان بأمر من الملكة بعدما يخرج الجميع، يدخل إيان ومعه الجيش بينما أقابل أختي لنتكلم قليلا "، إبتسمت بمكر بينما تجهز الجميع لإنجاز الخطة.

فركت حسناء يديها بتوتر فضمها أكران وقال بحنان:" إهدأي يا حبيبتي سيكون كل شئ على ما يرام "، قالت حسناء بخوف:" أنا خائفة يا أكران ماذا لو لم تنجح خطة أمي "، قال بحنان أكثر:" لا تستبقي الأمور يا عزيزتي أجلسي وراقبي بهدوء فقط، خطط السيدة تيجنام لا تخطئ ابدا"، أومأت بالإيجاب وهي ترى ميليريا قد بدأت في الجزء الأول من الخطة، بعد أن إنتهى الجميع من إنجاز دوره في الخطة سمع الجميع صوت فلوريا تصرخ بصدمة: "ماذا يحصل هنا أين جيشي"، أجابها صوت تعرفه جيدا:" هذه أنا أختي جئت

لزيارتكِ وتوليت أمر كلاب حراستكِ"،نظرت لأختها وقالت بحقد: "كنت أعلم تيجنام، لم يكفيكي سرقتكِ لزوجي، جأتي لتسرقي الحكم مني"، فجأة إهتزت جميع حصون تيجنام وهي تقول بصدمة:" كنت تعلمين "، ضحكت فلوريا وأجابتها بخبث حقيقي:" أتحسبين أنني غبية؟ زوجي يخونني وأنا لا أعلم! كنت أعلم كل شئ من الأول لذا قمت بقرص أذنكِ لكنكِ لم تتعضي لذا تخلصت من زوجي العزيز "، سقطت تيجنام على ركبيتها وقالت بقهر:" قتلتِ لوريس؟! "، إقتربت فلوريا وقالت بحقد وغضب:" لقد خانني وتزوجكِ وأنجب منكِ مرتين، لذا قمت بإختطاف طفلكِ وإيهامكِ بأنه ميت "ضحك بشر ثم أكملت بشماتة:" تركتكِ تبحثين عن إبنكِ لكنني تركته يتربى تحت كنف أحد خادماتي وهذا كرحمة مني وهدية لميلاد حسناء "، أكملت بشفقة مقززة:" لكن تلك الخادمة أرادت أن تخبركِ الحقيقة لكن قتلتها قبل أن يكمل الشهر الثاني "،ضحكت وقالت بشهقة مصطنعة:" أوبس، أنتِ لا تعلمين أن الفتى الذي تربى تحت كنفكِ هو نفسه سيف طفلكِ أنا أسفة على المفاجأة "، ثم أكملت بحقد وغليل:" لن أتركِ تهنئين بحضن واحد منه "، كانت تيجنام تتلقى الحقيقة بتوهان وصدمة، حتى أحست بألم في صدرها والدماء تتدفق بقوة، كانت صرخات الجميع تعلو بإسمها بينما إرتفعت ضحكات فلوريا بجنون

الفصل السابع والخمسون:

بعدما سقطت تيجنام صدم الجميع، فقد رجع أكران لشكله الطبيعي صدمت فلوريا وقالت بصدمة:" ماهذا بحق بوسيدون"قطعت كلماتها وهي تحس بألم حارق في قلبها وصوت تيجنام يعلو خلفها ببكاء: "لم أكن أريد هذا أختي لكنكي قتلتِ زوجي وخطفتِ مني إبني وهذا ما تستحقينه"، وقعت فلوريا ولفضت أخر أنفاسها، بينما علت شهقات حسناء وهي تقول ببكاء:" تماسك يا أكران لا تتركني أرجوك"، نظر لها وقال بثقل: "إقتربي يا صغيرتي"، أقتربت فسعل بقوة فإنتثرت قطرات الدم على وجهها، قال بصوت واهن:" أسف حبيبتي لم أقصد "، وضعت يدها على فمه وقالت ببكاء:" إفعل ما تريد يا أكران، لقد أخبرتني أن نتزوج بعد أنتهاء الحرب وها قد إنتهت، أرجوك لا تمت أنا أحبك "، تأوه أكران بإنتشاء، ثم قال مكر:" ماذا قلتي "، لم تنتبه كسناء لنظرات الجميع المؤنبة لأكران ولا لرجوع صوته لطبيعته لكنها قالت ببكاء:" أحبك يا أكران أنا أحبك كثيرا"، ضمها إليه وهمس بعشق: "وأنا أعشقكِ حسنائي"، إنتبهت له فقالت بصدمة:" كيييف لقد ظننتك تحتضر "، قال بجدية:" لقد كنت أحتضر فعلا لكن إدوارد قد وضع سائلا في فمي فإلتأم جرحي ولم يبقى غير الدماء مكانه وأردت أن أسمع منكِ تلك الكلمة فأكملت التمثيلية، إلتفت الجميع لإدوارد فقال ببساطة: "بعد أن

رأيت جيش إيان بدأ بالسقوط تذكرت السائل الذي أعطاني إياه الحميم وقال لي أنه يشفي الجرحى، جربته على أحد الجنود فشفي كأنه لم يجرح لذا وضعت منه في بالونة صغيرة وأعطيتها لأكران، بعدما علمنا من بعض الجواسيس أن فلوريا تنوي قتل تيجنام، لهذا عندما سقط شرب الدواء وشفي وتظاهر بعدم شفاءه.." وكزه أكران بذراعه ثم حمحم بخجل فضحك الجميع بما فيهم حسناء.

الفصل التاسع والخمسون:

بعد إنتهاء الجميع من المهمة دخلو للمنزل الصيفي، فجأة نظر إدوارد ل ميليريا بغموض، ثم قال بجدية: "غدا سنذهب للكهف جميعا لمعرفة أمر دافروس فقد زاد صراخه في رأسي هذه الأيام"، تحدث إدوارد بلغة لم تفهمها ميليريا، أومأت تيجنام ثم قبلت إيان من خده وقالت بحنان:" صغيري ستنام معي الليلة "، تذمر إيان قائلا:" أمي أنا هنا معكِ منذ سنوات لذا لا داعي للحنان المفرط فجأة ثم إنني سأنام مع ميليريا اليوم لأحرسها "قالت تيجنام بمكر:" إنك الأن لم تعد حارس ميليريا بل أصبحت الملك وبعد إنتهاءنا من كل هذا ستتوج ملكا للمملكة لذا سأضع حارسا على غرفة ميليريا "، صرخ أيان بتذمر:" أمي توقفي عن إحراجي "ضحك الجميع بينما ترجم إدوارد لميليريا التي أبتسمت بخجل، توسعت عينا إيان وقال بخجل:"يا حقير هل كنت تخبرها بكل شئ"، أومأ إدوارد وهو يلعب بحاجبيه بمكر، فركض خلفه إيان وهو يسبه والجميع يضحكون بقوة عليه.

كان إيرين جالس في غرفته ويكلم نفسه بريبة ثم أحس بصوت قوي يهمس في رأسه، قال إيرين بهدوء:" ليس الأن سأنتظر عودته"، زاد صوت الهمس بصخب في رأس إيرين الذي أمسك رأسه وصرخ :"ليس الأن إنتظر عودته وبعدها ننفذ الطقوس بسرعة "، زاد الألم وبدأت عيناه تتلونان

من الأحمر للرمادي بوميض فصرخ بألم:" حسنا حسنا سأستدعيهما، توقف عن العبث بذكرياتي أرجوك "، فجأة سكت إيرين وتوقف الألم وقال ببرود قاتل:" سأستدعيهما بنفسي لا تخرج مجددا أيها الغبي أعلم أنك ستخونني ككل مرة "، خرج إيرين من غرفته وأغلق الباب بهدوء وكأنه لم يكن في حرب بين نفسه الأن.

نهض الجميع ووقفو أمام بوابة ما، قالت حسناء بإستفهام:" لقد مشينا طويلا يا إدوارد ثم ماهذه البوابة "، قال إدوارد بإبتسامة ماكرة:" هذه أول جذور لمملكة نيكتوفيلا وكما كانت تسمى قديما حضارة نوك "، قالت حسناء بحماس:" ماذا ننتظر هيا ندخل "، وسحبت خلفها أكران الذي يلوح للجميع ببلاهة، ضحك إدوارد ثم دخل وهو يمسك يد تيجنام وخلفه إيان وميليريا التي كانت تنظر للمكان بشرود، ولقطات تحتل ذاكرتها.

وقف إدوارد في منتصف المدينة التي كانت تحتوي بيوت حجرية تلونت باللون الرمادي وكان الجو مليئا بالسحب، مما يضفي لونا رماديا على المكان، كان ينظر للمكان بحزن وهو يتخيل الناس يركضون هنا وهناك، والأطفال يصرخون بصخب، كان يرى المكان حيا رغم خلاءه، أمسكت تيجنام بيده وقالت بعزم:" ستنتقم لهم إدوارد "، نظر لها بأمل ثم بدأو في البحث في المكان.

الفصل الستون:

بعد بحث دام أكثر من ستة ساعات، لم يجد إدوارد شيئا، صرخ بغضب:" بئسا، فنليانه تموت وأنا لا أجد حلا "، إقتربت منه ميليؤيا تحاول تهدأته،لكنهأبعدها وضم رأسه بين قبضتيه، فجأة صعق عندما سمع صوت يهمس همسات متقطعة:" الكهف.. الصخر... اللمس... السلسلة... "، لم يفهم شيئا بينما تكررت الكلمات في رأسه فهمس بشرود:" الكهف... الصخر... اللمس...السلسلة "، كلمات عشوائية لا فائدة منها، كان الجميع يراقبه بفضول وهو يهمس كلمات غير مفهومة بالنسبة لهم، إنتفض من مكانه وقال بفرح:" لقد فهمت لقد فهمت"، تبعه الجميع، حيث وجوده يقف أمام كهف ما، أمسك ميليريا وكان على وشك نزع القلادة منها، لكنها صرخت بإعتراض، فمسك القلادة وقربها من جدار الكهف ولمس حجرة بجانبه ففتح الكهف، دخل الجميع ونظراتهم تتناقل بين الإنبهار والصدمة.

أمسك بشعر فنليانه بقوة وصرخ وقد أحس بغليان في جسمه، إرتمى يتدحرج على الأرض بجانب السرير، ثم صرخ بقوة: "لقد إقتربو قلت لك يا أحمق ما كان عليك السماح لها بالذهاب"، نهض من الأرض وقد تحولت عيناه للون الأحمر وصرخ كأن شيطانا تلبسه:" مييييرااااااااان "، ركض ميران له وهو قائد جيوشه، قال بجنون:" جهز الجيوش"ثم أكمل

بفحيح: "أحضر لي أخي وزوجتي أريدهما أحياء"، أومأ ميران بطاعة وركض من أمامه بفزع، بينما هو جلس على سرير فنليانه وقال بفحيح:" سيموتان قبل أن يصلا لي ".

كان إدوارد يتلمس جدران الكهف بتركيز، بينما حسناء كانت تنظر له بإنبهار وتهمس لأكران بكلمات أضحكته، فقد قالت له بإنبهار:" أنظر لهذه الروسومات يا أكران، أظن أنهم كانو يغشون فقامو بتغشيش عن طريق الجدران، يالهم من أوغاد "قالت أخر كلماتها بغيظ، فضحك أكران بصخب من حديثها الطفولي، صرخ إدوارد بغضب:" توقفا عن الضحك أنا لا أستطيع أن أفهم شيئا هنا وصديقتي تموت هناك "، قالت حسناء بتذمر:" لست أنا إنه أكران "، كتم أكران ضحكته وقال بهمس:" هل أخبرهم ما أضحكني يا ملكتي "، وكزته في خصره فتأه ثم ضحك بخفة، فجأة قال إيان وهو يشير على قلادة ميليريا:" إنها تلمع "، نظر الجميع صوبها فأمسكت ميليريا بقلادتها بتوتر بينما تقدم إدوارد وسحبها بعنف فقال إيان بصرامة:" لا تسحبها هكذا دعها وشأنها يا إدوارد "، قال إدوارد بصلابة:" إنتظر سأرى شيئا ما "، قربها بالجدار بقوة بينما هي كانت تنظر له بتردد وخوف فجأة رأى الحروف تتلون باللون الأزرق على الجدار فقال بصراخ:" كنت أعرف ذلك، أربطوها "

الفصل الواحد والستون:

كان صراخ إيرين يقطع الصمت في المكان، قال بجنون: "ميران ألم أخبرك أن تحضر لي زوجتي وأخي في ظرف يومين"، إقترب ميران قائلا بتردد وخوف:" سيدي لم نجدهما لقد بحثنا في كل مكان وإحتجزنا بشريان عندما شككنا في علاقتهما بهما فقد كانا مغطيان براحة سيد القمر وزوجتك، لكن لحد الأن لم نجدهما "، لمعت عينا إيرين وقال بمكر:" أحضرا لي السجينان "، أحضرهما ميران ورماهما أمام إيرين، فصرخ الرجل بغضب:" إحذر فزوجتي حامل "، إقترب إيرين من رأس زوجة الرجل فأمسكها من شعرها، كان أشرف على وشك الكلام وكان يحاول أن ينزع قناع الغاز عنه لكن صدم عندما قال أيرين بهدوء:" ستموت إن نزعت القناع عنك فلا أوكسيجين هنا على سطح القمر "، نظر إيرين لزوجة الرجل التي كانت تسبه بكلمات غير مفهومة وهي تبكي وتنظر لزوجها بهستيرية،قلب إيرين عيناه بملل عنها ثم وضع يده على جبينها فأغمي عليها، بينما حاول الرجل أن يقترب منه لكن حراس إيرين كانو ممسكونه فصرخ بقهر:" ماذا فعلت بزوجتي، ايمااان أنت بخير عزيزتي؟؟ "، قال إيرين بضجر:" يا رجب توقف عن الدراما، زوجتك نائمة فقد نومتها كي لا يضر البكاء صغيرها، وكما أنني أحتاجك أنت فقد "، صدم أشرف من كلامه تارة يبدو طيبا وتارة شريرا، ثم إبتسم بشر

وقال:" أريد أن أعرف مكان زوجتي ميليريا وأخي إدوارد لو تعرفهما "، قال أشرفة بصدق:"أقسم لك يا سيدي أنني لم أراهما إلا صدفة بعد أن أخذت زوجتي للمستشفى، فقد كانا يعرفان صديقة زوجتي"، نظر له إيرين وقال بهدوء:" دعني أتأكد"، وضع يده على جبين أشرف الذي أغمض عيناه بخوف، رأى ذكرى دخول زوجة أشرف للمستشفى، رأى زوجته وإدوارد ثم توقف فجأة وصرخ بشكل أرعب أشرف ثم قال بين صرخاته: "أبعدوهما لغرفة ما وأحرسوهما"، نفذ الرجال أمره، بينما دعك جبينه وقال بألم:" ذكرياته مليئة بالمشاعر "، فجأت ظهرت ذكرى سماع أن زوجته حامل في ذهنه، فصرخ وأبعدها، بينما لمعت عيناه بوميض فرحة ضئيلة لا تظهر للعين المجردة.

مشى حتى وصل لغرفة فنليانه، جلس بسريرها ولمس جبينها كالعادة ثم قبلها، فجأة رأى دمعة تسقط من عيناها مسح دموعها بطرف إبهامه ثم تذوقها قائلا بحنان :"تلك النجوم لم تخلق لتهدر بل خلقت لتضئ عيناكي بوهج من السعادة والفرح"، ثم همس بحب:" سأنام اليوم بجوارِكِ حبيبتي كي لا تبقي وحيدة وتبكي "، قبلها ثم إستلقى بجوارها وأغمض عيناه ولم يلاحظ دموعها التي كانت تتساقط بصمت.

الفصل الثاني والستون:

كان إيان يصرخ بغيظ:" إدوارد لماذا ربطتها فك قيدها أيها الأحمق "، قرأ إدوارد الكلمات التي على الحائط ثم قال بشهقة:" مكتوب هنا، أنه بعد ما كانت سيلين حاملا بتوأم أحضر لها زوجها القلادة لم يكن يعلم أنها سجن دافروس، إرتداها فإذا بظلام دافروس يسيطر عليه ورجع للأرض فأحب فتاة من على سطح الأرض، وعندما عاد حاول قتل زوجته الحامل بعدما سمم عشيقته بدون قصد، لكنه لم ينجح بسبب أن زوجته نزعت عنه القلادة فضعف دافروس داخله فأمسكت القلادة وطعنت بها زوجها في منتصف قلبه، حاول مقاومتها وتحكم بالفتاة البشرية لكي تقتل زوجته لكن هذا لم يوقفها، قتلته بالقلادة وبعدها بكت كثيرا ثم سكبت دماء زوجها السيرانة مع دماءها الملكية في كأس كبير وأغرقت بيه القلادة لذا خرج دافروس من جسم زوجها ورجع للقلادة من جديد وقد سجن بختم دم من دماء ملكة القمر ودماء زوجها السيرانة، ثم تزوجت البشرية إبن ملكة القمر فهم يكبرون بسرعة مقارنة بالبشر، ومن هنا بدأت سلالة أبناء القمر "، أكمل تحريك يده على الحائط وهو يقول:" يقال أنه لو عاد دافروس، سيقتل زوجته، ويسمم عشيقته، ويستولي على العرش بدماء ملكية ". نظر إدوارد لميليريا التي تراقبه بتوتر ثم قال بصرامة:" من أين أحضرتي القلادة؟ "، أجابته بتوتر:" أقسم أنني لا أعرف

شيئا عنها سوى أن زوجي، أحضرها لي يوم حملت بالطفلين وطلب مني عدم نزعها أبدا وإلا .. "، لم تكمل كلامها بسبب صراخ أكران:" إنها تتحكم في أحد منا أظن آنه إيان هيا قيدو إيان "، ركضت حسناء وإدوارد صوب إيان وأوقعاه أرضا ثم قيداه، فقال بغضب:" أيها الأخرق كيف تتحكم بي وأنا لا أقتلكم ثم كيف أن دافروس بداخلها وهي تساعدنا "نظر إدوارد لأكران الذي فتح فمه ببلاهة ثم سمع صرخات إيان بغضب:" سأفك قيدي وأقتلكما بيداي هاتين "، نظر الجميع لأكران بشك فقال أكران بتذمر:" ما ذنبي فهو من بداية حضورها وهو ملتصق فيها كهر مبتل "، صرخ إيان:" هذا لأنني أحبها لقد أفسدت كل شئ أكران "، نظرت حسناء لأكران بشك، بينما نظر لها بريبة ثم قالت بفزع:" أكران هو من تتحكم به أمسكوه "، قيدو أكران، بينما صرخ بغيظ:" إنتظري أيتها الغبية أتحرضين الجميع على زوجك بدلا من المدافعة عني "، قالت بتذمر:" لقد قالو أنها تتحكم بشخص ما وأنت أفسدت كل شئ على إيان ولهذا شككت أنها أرسلتك لتفعل هذا "، فغر فاهه وهو يرى كم الغباء الذي هو محاط به، سمعو صوت تيجنام تقول بملل:" هل إنتهيتم لقد مللت منكم ومن غباءكم دعو ميليريا تكمل كلامها أولا "

الفصل الثالث والستون:

كان أشرف جالسا بجوار إيمان يحاول أن يهدأها زاد بكاءها وهي تقول بشهقة: "إنه صغير يا أشرف لا يعرف كيف يتولى أمره أتمنى أن يكون بخير"، ضمها أشرف وقال بشفقة:" لا تقلقي صغيرتي طفلنا شجاع سيكون بخير "، ثم همس بخوف:" توقفي عن البكاء وإلا سيأتي ذلك المختل ويجعلكِ تنامين مجددا "، ضحكت إيمان وضمته لصدرها وهي تأمل أن يكون طفلها بخير.

في الجهة الأخرى كان أصيل يضع الكثير من الحلويات على الطاولة ويلعب بألعاب الفيديو وهو يقول بفرح:" الحرية هاااااي"، وترتفع ضحكاته في المكان.

جلس إيرين أمام سرير فنليانه كالعادة لكنه تفاجئ بالدموع التي تغزو ملامحها، فشد شعره بقوة ثم إقترب منها وصرخ في وجهها بغضب: "ماذا حل بكِ يا حبيبتي أنا هنا معكِ لا تبكي أرجوكِ"، قال أخر كلماته بترجي، فبدى مختالا غير متزن كما قال أشرف، ثم ضمها وقال بغضب:" سأنتقم لكِ يا صغيرتي لا تبكي"، ثم قبل جبينها وخرج بهدوء من الغرفة كالعادة.

نظرت ميليريا للجميع، فقالت تيجنام بإبتسامة حنونة: "تكلمي صغيرتي أنا أسمعكِ ولن أدع أحد يمس شعرة من رأسكِ، أعلم أنكِ بريئة"، نظرت لها ميليريا ببراءة ثم قالت

بهدوء:" بعدما إكتشفت أني حامل بطفلي، أحضر لي إيرين القلادة، قال لي أنه وجدها مرمية على الأرض لكن تبدو ثمينة، وكما أنه جربها قبل أن يحضرها لي، وبعد أن لبستها، غدى أيرين يتصرف بغرابة، يصرخ طوال الليل وكأن شيطان تلبسه، حتى أن العرق كان يغطيه ويغطي الفراش، بقي على هذه الهيئة لمدة أسبوع، ثم فجأة تغير وأصبح يعاملني ببرود، كنت ألاحظ شرارة حمراء في عيناه دائما، لم أبالي لكنها بدت لي مخيفة كما بدت شريرة، عندما سألته صرخ بي وقال لي: "لا تتدخلي فيما لا يعنيكِ يا سيلين"، حاولت أن أسأله مجددا لكنه تجاهلني، لذا فيى يوم ما نزعت القلادة لكي أستحم، رأيته يدخل كثور هائج، نزع ملابسه بأكملها ثم ألقى بي على السرير وأنا كنت أنظر له بصدمة، أخرج سكين صغير من جيبه ثم جرح ذراعي حاولت أن أترجاه أن يتوقف لكن لم يستمع لي ولا لبكائي، قرب دلو ماء ساخن وسكب دماءي فيه ثم شربه، تقيأت بسبب تقززي من المنظر، إبتسم ثم وضع إصبعه على جبهتي، إستيقضت في اليوم التالي وقد وجدت أن يدي مضمدة، إستعدت الذكرى وعندما تحركت بفزع إقترب مني وهددني إن نزعت هذه القلادة، سوف يعاود فعل نفس الشئ معي حتى تستفيض روحي وتفرغ شراييني من الدماء، لذا من ذلك الوقت لن أنزعها إلا حينما أرادت فنليانه تجريبها

وحينما سمعت وضع يده على جبهتها أظن أنه مسح ذاكرتها أو شئ من هذا القبيل فهي لم تتحدث أبدا عن الحادثة".
توقفت ميليريا عن السرد فأعادت تيجنام ما قابته على مسامع الجميع فقال إدوارد بتيهان: "إذا دافروس بداخل إيرين وفنليانه قد سيطر عليها ويحسبها عشيقته وسيقتلني أنا وأنتِ!"، بكت ميليريا بينما إقترب منها إيان بعد أن فكو قيده ضمه بحنان وهو يحاول أن يهدئ من روعها همس لها في أذنها كلمات غزل، فإحمرت وجنتاها وبدأت تهدأ، بينما نظر أدوارد لأمامه وقال بشرود وحيرة:" أنا لا أفهم هل أنا لعنة أم ماذا كل من أقترب منه يموت حتى أمي "، أكمل أخر كلمة بصوت حزين، فضمته تيجنام وهي تهمس بحنان:" إدوارد. إن هذا قدرك قد تلته عليك عجلة القدر حتى قبل ميلادك، لذا إنهض لتسترجع فنليانه والملك من جديد "، نظر للجميع الذين يبادلونه بنظرات منها حزنا وأخرى إحباطا ويرى بصيص أمل بسيط في عينا تيجنام، لذلك نهض وقال بحزم:" لن أنتظر أن يقتل أخي فنليانه لنذهب الأن"، قالت حسناء بترجي: "إدوارد أريد زيارة إيمان لأخر مرة قبل الرحيل أرجوك"، قال إدوارد بهدوء:" لكي ذلك لكن لا تتأخري"، ركضت خارج الكهف بسرور بينما تبعها أكران، ضحك إدوارد وهز رأسه بيأس من هذا الثنائي بينما وجد إيان قد حمل ميليريا وهو يقول بخفوت: "لقد تعبت كثيرا فنامت سأخذها لترتاح قليلا"، بينما إقتربت تيجنام منه وقالت

بحنان:" سنأجل المواجهة للغد فالجميع تعب الأن "أومأ برأسه وتبعها خارج الكهف، فجأة وقف وأمسك برأسه وصرخ بقوة، كان الجميع ينادي إسمه لكنه لم يسمع سوى صوته يصرخ في رأسه بخبث:" تعال يا إدوارد إقتربت نهايتك، صغيرتك فنليانه ستموت بعد يومين إن لم تأتي "، صرخ إدوارد حتى خرت قواه ووقع في الأرض مغمى عليه.

الفصل الرابع والستون:

وصلت حسناء لبيت صديقتها لكنها صدمت لعدم وجودها وجدت الصغير أصيل لما سألته عن مكان أمه قال بدون مبالاة:" لقد أتى رجل إدعى أنه سيد القمر وأخذ أمي وأبي وقد قال لي أحد الؤجال أنها رحلة عمل لن تطول "، صدم أكران وقال بغضب:" الحقير لقد إختطف إيمان وأشرف "، حملت حسناء الصغير وقالت بحنان:" سنأخذك معنا حتى نعود ستهتم بك إيديليا مع لاري وماري"، ثم وضعت قناع على وجهه ونظرت لأكران الذي أومأ بالإيجاب وقال بمشاكسة: "ها قد عدنا لمنزلنا"، فجأة دخلت السيارة تحت البحر تحت صدمة الناس الذين كانو يسبحون بالقرب من ذلك المكان.

إستيقظ إدوارد فوجد نفسه في السري وقناع غاز على وجهه فأزاله، لأنه يعلم أنه يستطيع التنفس في أي مكان، دخلت تيجنام للغرفة وقالت بإبتسامة:" لقد إستيقظت"ثم نظرت لقناع الغاز الذي رماه في الأرض فهزت رأسها بيأس وقالت: "وها أنا أرى أنك قد إكتشفت قدراتك"، قال إدوارد بشرود:" يجي أن ننقض فنليانه فقد سمعت صوته في رأسي سيقتلها بعد يومين "، شهقت تيجنام بصدمة ثم قالت:" ستأتي حسناء ونذهب لإنقاذها"، فجأة سمعت صوت إيان يقول: "أمي لقد جاءت حسناء وأكران وقد جلبو معهم طفل صغير"، ركضت تيجنام للخارج وكانت إيديليا واقفة في الجهة الأخؤى تراقبهم ثم ركض إدوارد خلفها وخرجت ميليريا من الغرفة فإقترب حسناء وهي تنظر لأمها بإحباط، فقال أدوارد

بغضب وهو ينظر للصغير:" لقد خطفهما "، أومأت حسناء بالإيجاب وأخفت وجهها في صدر أكران تبكي بخفوت، بينما أمسك إدوارد يد الصغير وقبله ثم إنحنى بطوله وقال بحنان:" لا تخف يا صغيري سأعيد أمك وأباك "، نظر الطفل له بطفولية ثم أشار على الطفلين وهو يكلم حسناء:" هل ألعب معهما يا خالتي؟ "، قالت حسناء من بين دموعها:" نعم يا صغيري يمكنك ذلك "، إقترب الصغير منها وضم رجلها وهمس بحنان طفولي:" لا تبكي يا خالتي، سأخذ العقاب بدل منكِ ثم أن العم أكران لن يعاقبكِ إلا بقبلة وهذا لا يؤلم"، صدمت حسناء من كلام الصغير بينما ضحك أكران بقوة، ضربته حسناء بيدها عند صدره فتأوه بخفوت بينما قالت بغيظ: "حتى صغيرهما وقح هذا كله بسبب أشرف ذلك الوغد،الذي لم يأخذ ثانية في تربية طفله فكل وقته خصصه لكس يتواقح مع تلك الغبية إيمان"، ضحك أكران ثم كتم ضحكاته بعصوبة وهو يقول للطفل:" إذهب وإلعب مع الصغيرين يا عزيزي حتى تأتي أمك وأباك "، نظر إدوارد لهما ثم كتم ضحكاته وهو يقول بجدية:" دافروس سيقتل فنليانه بغضون يومين علينا التحرك "أومأ الجميع وذهبو للإستعداد لكن قالت ميليريا لإدوارد:"إدوارد إن إيرين يحب فنليانه، لا أظن أنه سيقتلها"، قال إدوارد بجمود:" قلتي إيرين وليس دافروس إيرين زوجكِ توفي بعد أن إرتفعت حرارته لسبع ليالي هذا الأن دافروس "، شهقت بصدمة بينما نظر إيان لإدوارد بلوم.

الفصل الخامس والستون:

كانت ميليريا تبكي بقوة بينما ضمها أيان لصدره وهو يقول بحنان:" لا تبكي يا عزيزتي كل شئ على ما يرام "لم تفهم ما قاله لكنها قالت بشهقة:" أنا أحببت إيرين أنه زوجي، لا أستوعب موته كيف سيعيش صغاري من دونه "، لم يفهم شيئا مما قالته لكنه نظر ليدها التي كانت تشير بها على بطنها وقال بحنان:" سنتعني بهما إهدأي حبيبتي كل شئ على ما يرام "، لم تفهم شيئا مما قاله لكن هدأتها نبرته الحنونة. من قال أن الحب بكلمات، الحب نظرات وربما همسات لا تفهم، لكن القلب يفهم القلب.

دخل إدوارد لغرفة ميليريا نظر لها وقال بأسف:" أنا أسف لأنني أخبرتك بالحقيقة دفعة واحدة، لكنني فعلت هذا لأجل مصلحتكِ أنتي وأبناء أخي "، مسحت دموعها وقالت بإبتسامة مرتجفة:" لقد أحسست بذلك منذ زمن بعيد لكنني كنت رافضة للواقع "، نظر إدوارد لها بصمت، ثم قال بإبتسامة صغيرة:" الأن عليكما أن تتجهزا من أجل المواجهة "، قال إيان ببرود:" لن تذهب ميليريا لأي مكان يا إدوارد"، قال إدوارد بتعجب: "لماذا؟"، صرخ إيان في وجهه بإستنكار:" المسكينة للتو علمت بموت زوجها، إنها مرهقة نفسيا وأن تريد منها أن تواجه دافروس المتنكر بجسد زوجها "، سقطت دمعة من عينا ميليريا التي لم تفهم كلمة دافروس، ضمها إيان وقال بحقد لإدوارد:" أنت لا تهتم سوى لنفسك ولصديقتك فالتذهبا للجحيم "، نظر له إدوارد بإستنكار، بينما

دخلت تيجنام التي سمعت كل شئ فصرخت بوجه إيان:" لو لم نواجه يا إيان ستتدمر مملكتنا، إن دافروس المتشكل بشكل إيرين يريد الهجوم على مملكتنا وهذا ما سمعته من المتحورين، أسفة يا ميليريا لكن المواجهة محتمة "، أومأت ميليريا بعد أن فهمت أخر كلماتها التي قالتها بلغتها ثم إبتسمت لإدوارد ووقفت بجانبه بعد أن تركت يد إيان، نظر لها إدوارد فضمته وهمست بحنين:" أنت أخو زوجي أحس بروحه تطوف في ثناياك لا أستطيع تركك تواجه كل هذا الحزن وحدك يا أدوارد أنا معك "، ثم إبتعدت وقالت لإيان بحنان:" آسفة إيان لكن المواجهة محتمة قبل أن أعترف لك بشئ ما "، ترجم إدوارد ما قالته ميليريا لإيان، فإبتسم ولمعت عيناه بأمل ثم قام من مكانه وقال بحماس:" هيا لنذهب "، وقف الجميع مبتسمين ووضعو أيديهن فوب بعضهم وقالو:" للنهاية "بينما همست ميليريا وهي ترى فرحة إيان:" وإلى ما بعد النهاية ".

الفصل السادس والستون:

كان الجميع يقفون عند البوابة فقال إدوارد بتوتر لميليريا:" هل أنتِ متأكدة بأنها ليست خطرة "، اومأت وهب تقول بتأكيد:" لقد مررنا بها وكنت حامل ولم يحدث لي شئ"، نظر للجميع وقال: "من سيعبر أولا"، قلبت ميليريا عيناها بملل ثم قالت بضجر:" سأمر أنا وإيان إتبعونا "، أمسك إيان من يده فقال ببلاهة:" ماذا تريدين يا عزيزتي هل قررتي أن أترك هؤلاء المغفلين ونذهب وحدنا "، ضحكت تيجنام ثم شرحت له ما قالت ميليريا فصرخ برعب مضحك:" أتعنين أنك ستضحين بي وكأنني كبش فداء للأخرين، أتركيني يا حمقاء "صرخ بأخر كلمات بينما ضحك الجميع وتبعوه.

كان إيرين جالسا أمام سرير فنليانة التي ذبلت بسبب الغيبوبة قبل جبينها ثم قال بأسف مصطنع:" صحيح أنني أحبكِ لكن مصلحتي أهم من الحب توافقينني الرأي أليس كذلك عزيزتي "، ثم أمسك شعرها ورفعها مواجهة له وهمس بفحيح:" سأقطع رأسك لأتخلص من أخر ذرة مشاعر لدى إيرين وبعدها سأعزل مشاعر الجميع لكي يطيعوني دون مناقشة "، ثم رمى بها على السرير فجأة أحس بألم برأسه فقال بمكر:" هاقد أتو وحدهم لم أتكبد عناء البحث عنهم حتى "، صرخ بقوة:" ميراااااان جهز الجيوش بسرعة "، قال ميران بطاعة:" حاضر يا سيدي "، ضحك إيرين بقوة وإرتفعت ضحكاته بشكل جنوني.

دخل إدوارد للقصر ومعه حسناء ممسكة بيد أكران وإيان واقف وقد أمسك بيد ميليريا، وتيجنام وقفت وهي تحمل هاتفها قد أجرت مكالمة ثم قالت بغموض:" عندما أناديكما نفذو ما قلته "، دخل إيرين فجأة وقال بإبتسامة:" أهلا بكم. في قصري أنه قصرك أيضا أخي وأقدم لكم أخي وزوجتي الخائنة، أمسكو بهم"قال أخر كلماته بغضب فأمسك الحراس بالجميع، حاول إدوارد الفكاك منهم لكنه لم يقدر فقال بغضب: "ستندم يا دافروس ستندم"، قال إيرين بشهقة مصطنعة:" اووه إذا أنت تعلم حقيقتي "، ضحك بصخب ثم إقترب من أخاه وأمسكه من شعره وهمس بفحيح:" ستموت وأعيش أنا لأملك العالم لم يوقفني صغير إبن بشرية مثلك "نظر له إدوارد بصدمة، فقال إيرين بضجر:" ياللملل أنا أكره أن أحكي القصص الطويلة لكن أتعلم أمك ليست نيفين، أبي خان نيفين مع إمرأة بشرية غبية، بعد أن توفي إبنها في حادث سيارة لم تتحمل الحقيقة لذا ترجت أبي أن يمسح كل ذكرى فيها طفلها، لم يقدر لذا أوهمها بأنها تزوجت رجلا إسمه ريتشالد وأنجبت طفلا إسمه إدوارد وقد توفيا معا، وفي يوم إشتاق لها قلبه اللعين فإقترب منها مجددا وعندما تذكرت كل ما حدث مسح لها ذاكرتها، وبحكم أن أطفال القمر يولدون بسرعة فتقريبا بحلول أسبوعين كانت أمك قد ولدت لكن وضعها أبوك في المشفى وأشفق على حالها فوضع لها ذكريات أن إمرأة تلد في الخارج وأنها هي من أمسكت طفلها وذهبت لتربيته لم تتذكر شيئا ، وبحكم أننا نولد بسرعة هذا يخلف أضرارا ولهذا

أصابت أمك بالسرطان بسبب تغير الخلايا، المهم أن أباك عاد ليحضر لقاح لها لكنه قتل هو وأمك من طرف دافروس وقد سجنه أحد الخدم دون أن يعلم أنه عاد وإختبأ في القلادة ينتظر حضوري كي نندمج "، قال أخر كلماته بشر، حاول إدوارد الفكاك من يد الحراس وهو يستمع بمشاعر مختلطة فقد صدم في موت أبوه، بينما فرح لأن أمه إيميليا، وحزن بسبب موت أخوه، بطريقة ما زادت قوى إدوارد أحس بحرقة في عيناه كالسابق فبدأ بالزئير بشراسة وهو يحاول الفكاك من أيدي الحراس، صدم إيرين وصؤخ بداخله دافروس بفزع:" لقد أصبح أقوى إبن البشرية، هيا أقتل صديقته لتكسره "، دخل للغرفة بسرعة ثم حمل فنليانه وقال بتردد:" لو إقتربت مني سأقتلها أقسم لك"، تحرر إدوارد من يدي الحارس ثم أمسك بميليريا بخفة وقال بحقد: "لن تلمسها يا دافروس" سحب القلادة من عنق ميليريا بقوة، فسقط دافروس وهو ممسك لرأسه بقوة والجميع يراقب من بعيد، إقترب إدوارد وقرب القلادة من وجه دافروس الذي تغير صوته وقال بخوف: "أخي هذا أنا إدوارد لا تقتلني أرجوك لقد رحل دافروس"، نظر إدوارد لعيناه ثم ضمه بحنان وقال:" إفتقدك أخي "، ضمه إيرين فجأة أحس بألم شديد في قلبه بينما زادت دموع إدوارد، ضمه إدوارد أكثر بينما علت صرخاته فجأة ساد الصمت في المكان.

إنتفضت ميليريا من يد الحراس وصرخت بإسم إيرين، الذي كان ينزف ثم إبتسم لإدوارد ولها بوهن وقال:" إفتقدتكي ميليريا إقتربي

"، إقتربت فضمها لصدره بينما علت شهقاته، أشار بيده لإدوارد أن يقترب وهمس في أذنه بوهن:" أحضر لي فاني لأنقذها "، حمل إدوارد فنليانه وقربها من إيرين الذي وضع يده مكان الجرح النازف ثم لمس عنق فنليانه وجبهتها ووضع قليلا من دماءه على شفتيها الزرقاوتين التي ما إن لمستهما دماء إيرين رجعا للنوهما الطبيعي، ضمها بوهن وهمس بحنان:" إعتني بزوجتاي يا إدوارد، دع إيان يتزوج ميليريا صحيح أن دافروس إستولى على جسدي ولكنه لم يستولي على عقلي وإعتني بفاني يا إدوارد إعتني بها جيدا "قال أخر كلماته ثم سعل بقوة فجأة بدأت فنليانه بإستعادة وعيها بينما قال إيرين والدماء تخرج من فمه:" أعتني بها أخيرها أنني أحبها ". فجأة توقف نبض قلبه ورحل مبتسما عن الحياة فمهما كان لم يكن شريرا، بينما عاد وعي فنليانه فإنتفضت قائلة ببكاء:" لقد أحسست به لقد رحل يا إدوارد لقد مات إيرين "، حررت حسناء إيمان وزوجها اللذان تلاهفا على معانقة إبنهما تحت صرخات فنليانه وقد خيم الحزن على المكان.

الفصل السابع والستون:

كانت فنليانه نائمة منذ يومين وكأن الحزن أبى أن يرحل على ملامحها فكانت تبكي وهي نائمة وعندما تستيقظ تخبر إدوارد ببكاء أنه لم يؤذها رغم كل شئ، جلست شاردة تسترجع ذكرياتها معه

-" لا يا فاني لن أخبر أحدا لن أخبر إدوارد أنكِ تحبينه"

-قال بمشاكسة: "إذن لنتزوج يا أميرتي كي ننجب أمير القمر"

-سمعت صوته يهمس بحنان:"تلك النجوم لم تخلق لتهدر بل خلقت لتضئ عيناكي بوهج من السعادة والفرح"

-صرخ ببكاء: "أعلم أننا سنلتقي مجددا يا فاني ويومها سأخبركِ بسر لن تنسيه مادمتِ حية"

سقطت دموعها وقالت بشرود: "لقد وفيت بوعدك يا إيرين وأخبرتني أنك تحبني قبل أن تموت، لكنك لم تمت أبدا في ثنايا ذاكرتي"، دخل إدوارد وهو يرى حالها المزرية فقال بحنان:" هيا يا صغيرتي الجميع ينتظر منا كي نقوم بالطقوس"، سقطت دموعه وقال بحزن: "لقد طلب مني إيرين قبل موته أن أتزوجك وكما أنني أحبكِ يا لو صدقيني أنا أعشقكِ"، أومأت برأسها موافقة وقالت بدموع:" وأنا أيضا أحبك إدوارد"

بعد قليل كان الجميع يقف في باحة القصر حيث إرتدت حسناء فستانا بلون البحر وزينت شعرها بزهور وردية، بينما إرتدت ميليريا فستان أخضر غامق وزينت شعرها بزهور خضراء، بينما

إرتدت إيمان فستان أبيض غير منفوش ضيق على خصرها وقد زينت لها تيجنام شعرها بزهور ياسمين، بينما إرتدت فنليانه فستان رماديا وزينت شعرها بورود زرقاء، شردت وهي تتذكر أحد ذكريات

-"صرخ إيرين الصغير بحماس: "سترتدين فستان رماديا وسأزين شعركِ بورود زرقاء"، قالت فنليانه الصغيرة بضحك:" لماذا رمادية "، قال إيرين الصغير بضحك:" أظنه لون مميز لون أملق جمع بين بياض قلبه كالصمد ولون عيناي كالرصاص "

إبتسمت والدموع تلألأت في عيناها وهي ترى جميع الرجال يرتدون بذلات سوداء، تقدمت من إدوارد الذي أرتدى بذلة بلون رصاصي وربطة عنق زرقاء، تفاجأت مما رأت ثم همست بدموع: "لقد تذكرت ما قلت لك يا إدوارد"، أومأ بإيجاب ثم ضمها له وقال برفق:" سأجرح يدكِ بلطف لن أوئلمكِ لو ألمتك قولي لي "ثم أمسك يدها وجرحها بطلف ثم سكب الدماء في الماء الأزرق الذي كان يقابله، بينما جرحت فنليانه يد إدوارد وقد إرتعشت يدها ثم قالت بخوف:" هل آلمتك؟ "هز إدوارد رأسه وقال بإبتسامة:" لم أحس بشئ يا حبيبتي"، ثم تلى بعض الكلمات التي سمع أخوه يتلوها أثناء زواجه من فنليانه قبل موته. ثم أمسك بيده ولمس دماءه ومسح بها تحت عنق فنليانه وفي جبهتها وفي شفاهها ثم قبلها وشرب الجميع من تلك المداء وأقامو نفس الطقوس، بينما قفزت إيمان بفرح ثم قالت بتذمر: "أريد أن نقوم بنفس الطقوس كما فعلو أرجوك يا

أشرف"، أمسك أشرف بيده وقال برعب:" إبتعدي عني تريدين قتلي أيتها المجنونة "، ركضت خلفه وهي تحمل السكين بينما ضحك الجميع بسعادة.

بعد ثلاث سنوات.....

سمعت ضحكات طفلة صغيرة وهي تتبع أمها تحاول تقليد أمها فتمشي ثم تتعرقل وتسقط فتضحك بينما كان الصغير يجلس بتفكير وهو يرى أخته تتبع أمه، سأل إدوارد:" ماءا تفعل يا إيرين"، قال إيرين بتلعثم: "نيران تتبع أمي أفكر بطريقة لتقليد ها"، ضحك إدوارد وهو يضم صغيره ذو سنتين ثم إقترب من الفتاة وقال بضحك:" نيران أنتي لا تستطعين المشي إلا خطوات لا تقلدي أمكِ"، عبست نيران بطفولة ثم أشارت لفنليانه وهي تقول: "أمي، طعام"، ضحك إدوارد وقال:" نعم ستحضره إجلسي هنا والعبي مع أخيكِ "فجأة أتت فنليانه وقالت بحنان: "هيا لقد جهز الطعام كما أنه وقت نومكما".

كانت إيمان تركض وراء أصيل وهي تقول بغيظ:" هذا الطفل مشاكس مثل أبيه وكما أنه منحرف ووقح"، ثم نظرت لطفلتها ذات أربع سنوات وقالت بحب: "هاهي حبيبة أمها إيمي تجلس بهدوء يالكي من جميلة" ثم رمت قبلة لها في الهواء، ضحكت أيمي ثم تقيأت على وجه أشرف الذي صرخ بغيظ: "لماذا يا إيمي هل تنتقمين مني لأمكِ" صفقت فرفعها أشرف له لكي يقبلها لكنه صدم

عندما وجدها تصفعه وهي تصفق بضحك. تعالت ضحكات إيمان وهي ترى أشرف يركض وراء الصغيرة.

رمت حسناء السنجاب على السجادة ثم قالت بفزع: "أكران هل هذا تينان أم أنه سنجاب"، تعالت ضحكات أكران حتى كاد يختنق ثم قال بين ضحكاته:" هذا تينان يا عزيزتي "، رمت بالسنجاب على زوجها وقالت بغيظ:" ستقتلونني يوما ما بتحولاتكم "، ضحك تينان ذو سنتين ثم صفق بيداه بقوة وهو يتحول لكلب ويركض وراء حسناء التي تصرخ بفزع.

شرد إيان في لحضة زواجهما عندما أخبر ميليريا بنيته للزواج بها بكت كثيرا وأخبرته بأنها أم لطفلين وهو لزال صغيرا وقد يريد الزواج بإمرأة عذراء لا بأم طفلين لكنه لم يسمع لها وقبلها وأخبرها أنه سيصبح أبا للطفلين رغم عنها، فجأة أحس بتعلق شخص في رقبته فطرحه أرضا قائلا:" ميرال توقفي عن تسلق رقبتي أنتِ لست قردا "قالت ميرال بتذمر:" كان هذا تحديا بيني وبين منار أسفة يا أبي "، بينما دخلت ميليريا وهي تحمل نديم ذو سنة الواحدة وكان ملطخا بالعجين وقالت بتذمر:" إيان أنظر للإبنك "، كتم أيان ضحكته وقال:" إبني يريد أن يصبح كعكة تعدينها أنتِ يا حبيبتي "، إرتفعت ضحكات الجميع حتى نديم ضحك وهو لا يفهم شيئا.

وضعت فنليانه صغيرها في سريرهما بينما وقف إدوارد وقد إحتضن خصرها وثم قالت بحنان:" جاهزان"، أومأ الطفلين رأسهما بحماس، فقالت بسعادة: "...يقال أن عاشت نجمة بين النجوم أشرت إليها بإصبعي وسميتها نجمتي نجمة دائما ما تكون ساطعة أكثر من النجوم الأخرى حسدها الجميع علّى. نورها بدأت النجمة تقترب من القمر يقال أنها ضلت ملازمة لٱهٍ ،في ليلة حالكة السواد بكت السماء بيغيومها السوداء بينما أضيئت نجمتي وسط السحب إقتربت النجوم منها إنبهرو بسطوعها وجدو القمر يبكي سألوه فأخبرهم أن نجمتي كانت على. وشك الاندثار فإقتربت منه تشكي لٱهٍ ألمها فكان ضوئه مسكنا لٱهآ اغشى نورها عيونهم رغم أن إندثارها أحزنهم"

النهاية.

الختام:

ربما لا تكون النهاية، فنهاية عاصفة قد تعني إما جوا مسمشا أو بداية عاصفة أكثر، وهذا ما يسمى الهدوء قبل العاصفة، سعدت جدا بتحريك أرواحكم بين شخصيات روايتي، ثلاث سنوات عشت فيها بين حزن وسعادة وقلق وأمل، كانت نيكتوفيلا جزء مني كما غدت جزء منكم،لكنها لن تتوقف هنا، ليس الأن على الأقل، ترقبو سطورا جديدة للغوص بين ثنايا الخيال من جديد، لم أبخل عليكم مغامرة جديدة من سلسلة أمواج القمر العاتية، سلاما على أرواح كل عزيز فقدناه في هذا الجزء ومبارك على كل إبتسامة ولدت بعد نزاع طويل، أراكم لاحقا أعزائي.